جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

المطالعـــــة والنصـــــوص

للصف الأول المتوسط

تـــــأليـــــف

د . كريم عبيد الوائلي   علي عبد الحسين مخيف

تركي عبد الغفور الراوي

الطبعة الرابعة   ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

المشرف العلمي على الطبع : فينوس عبد الهادي ناصر

التصميم والاشراف الفني على الطبع : سعاد هادي يونس





المركز التقني لأعمال ما قبل الطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقــــدّمـة

يسرنا أن نقدم كتاب المطالعة والنصوص للصف الأول المتوسط ، ليكون بين أيدي طلبتنا الأعزاء والأساتذة الأجلاء ، إسهاماً منا في تطوير الكتب الدراسية وذلك باعتمادنا الموضوعات العلمية والأدبية الموجهة ، لإشاعة روح المحبة والتسامح والألفة والتآخي بين أبناء الوطن الواحد ، وبناء العراق في عهده الجديد ، ليواكب مسيرة التقدم والتطور ، ويأخذ دوره في بناء الحضارة الإنسانية ، كما كان شأنه في سالف الأزمان ، بوصفه مؤسس الحضارة البشرية الأولى .

لقد عمدنا إلى أن تكون مضامين الكتاب ومفرداته محيطة بمحاور عدّة ، دينّية وعلمية وصحية واقتصادية واجتماعية وقد عولجت بأساليب السرد والشعر والقصة والحكاية والتمثيل والحوار . وحرصنا على أن يكون الكتاب نافذة مطلّة على حضارات العالم ، فضلاً على تعريف طلبتنا بماضيهم الحضاري وتراثهم الأدبي الزاخر بكنوز الأدب والفن منذ أقدم العصور .

وليس هدفنا أن يكون كتاب المطالعةوالنصوص مادة لإغداق المعلومات وكسب المهارات فحسب ، بل لتقديم الغذاء الروحي لنفوس أبنائنا ، فتنبض به قلوبهم ، وتسمو جوارحهم ، ويقوّم سلوكهم ، ليحبوا الحق ويدعوا له ، ويميّزوه من الباطل، وزيادة على تنمية حب المطالعة في نفوسهم ، وولعهم بالبحث والاستطلاع ،ليعتادوا حُبَّ لغتهم ، فعسى أن يبرز منهم الأدباء والشعراء والكُتاب والمفكرون .

لقد اعتمدنا في إعداد هذا الكتاب مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، والحديث النبوي الشريف ، والإرث الحضاري العراقي القديم والحديث ، والحضارة العربية والإسلامية ، واسترشدنا بنصوص دستور شعب العراق التي وفرت لنا قيما مهمة ، مثل التأكيد على قيم شعبنا العراقي وتقاليده ، وإعلاء شأن الهوية الوطنية واحترام قيم الشعوب وإرادتها في التعايش السلمي .

وكان هدفنا أيضاً توسيع مدارك طلبتنا ، واطلاعهم على مهارات مهمة في الحياة ، مثل القراءة السليمة والتحدث الطلق ، والتعبير عن المشاعر ، وتذوق الجمال في المضمون ، وتوسيع قدرة التخيل ، وتشجيع الابتكار ، وتنمية ملكة الطلبة في النقد والتحليل ، وإصدار الأحكام ، وتقبل الرأي الآخر .

وأملنا وطيد في أن يحقق الكتاب ما هدفنا إليه ، من دون أن ننسى القول : إن الأهداف الموجودة كلها ستتحقق وبفاعلية ، وأداء أفضل ، عندما يتفاعل إخواننا المدرسون الأفاضل مع موضوعات الكتاب ، في فهمها وتدريسها وإبداء ملاحظاتهم الكريمة فيها . وثقتنا عالية بزملائنا بأن يجعلوا من درس المطالعة والنصوص تطبيقاً عملياً لكل المهارات اللغوية التي تمَّ تقديمها إلى طلبتنا الاعزاء في القواعد النحوية والإملائية والأداء الجيد في القراءة الجهرية ، والفهم والاستيعاب في القراءة الصامتة ،والتعبير الشفوي والتحريري ، من خلال ما قدمناه في باب المناقشة والتعبير ، وحبذا لو قام المدرسون بتكليف الطلبة تقديم التقارير الدورية تاركين لهم حرية الاختيار ، وإرشادهم إلى الاستعانة بالمكتبات العامة أو مكتبة المدرسة ، لتعويدهم البحث والاستقصاء والتزود بالثقافة العامة وتدريبهم على التثقيف الذاتي ، فضلا على مزاولة النشاطات الأدبية ، لاستثمار طاقاتهم بإعداد النشرات الجدارية ، وإقامة مباريات للتنافس الخطابي ، أو كتابة القصة ، أو نظم الشعر أو غير ذلك .

ولايفوتنا أن نذكّر زملاءنا الكرام بالخطوات العامة لطريقة التدريس التي تبدأ بالإعداد للدرس وإعداد النفس ثقافياً و تربوياً ، وتكليف الطلبة بقراءة الموضوع في منازلهم قبل مناقشته في الصف ، حيث ُيبدأ بالتمهيد للموضوع واستهلالهِ بالأسئلة أو ذكر المناسبة ، و التعريف بصاحب النّص ، يعقب ذلك تكليف الطلبة بقراءته قراءة صامتة ثم يوجه إليهم أسئلة إيحائية لاستنتاج الفكرة العامة ، وفهمها واستيعابها . وإن رأى أن يعيد قراءة الموضوع قراءة جهرية فلا بأس في ذلك ، ثم يكلف طلبته الجادّين بذلك بالتناوب ، لينتقل بعد ذلك إلى شرح المفردات الصعبة ومناقشة معانيها ، وانتقاء العبارات الجميلة ، والكلمات الجزلة وبيان استعمالها وبلاغتها .

ولأجل تدريب الطلبة على التحليل والنقد والتعليق، بتناول الأفكار وتحديد العواطف والحكم عليها وتقويم الأسلوب من حيث الألفاظ والموسيقا واستنباط الأحكام ، حتى يأتي أخيرا إلى إجراء بعض التمرينات التي تنمِّي ملكة الطلبة اللغوية ، وإجراء المناقشة والوصول إلى التدريب على التعبير .

وفَّق الله الجميع إلى مافيه خير شعبنا ورفعة وطننا .

المــؤلـفــون

من القرآن الكريم

من سورة الحجرات[١]

(للحفظ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ
وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا
تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ
إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ
أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)

(صدق الله العلي العظيم)

---

(١) الحجرات ٤٩ / ١١ - ١٣

معاني المفردات

لا يسخر	: لا يستهزئ ، ولا يحتقر .
لا تلمزوا أنفسكم	: لا تعيبوا غيركم فتعابوا .
لا تنابزوا بالألقاب	: لا يدعوا بعضكم بعضاً بلقب يكرهه .
بِئس الاسم الفسوق بعد الإيمان	: ما اقبح أن يوصف الشخص بأنه فاسق بعدأن كان مؤمنا .
إثم	: ذَنْب .
لا تجسسوا	: لا تبحثوا عن عيوب الناس .
لا يغتب بعضكم بعضاً	: لا يذكر أحدكم أخاه بشيء يكرهه .
لتعارفوا	: ليعرف بعضكم بعضاً

الشرح والبيان

تَعرِضُ الآياتُ الكريماتُ بعضَ قواعد الآداب الإسلاميّة والإنسانية عامة في التعاملِ بين الأفرادِ في المجتمع . إذ تحرصُ على كرامة الإنسان . ولمّا أنَّ السُّخريّة تَحُطّ من قَدْرِ الإنسان ، فإن الله تعالى يحذر المؤمنين من أن يَسْخَرَ الرِّجالُ من الرجالِ ، والنِّساءُ من النّساءِ ، فلعلَّ أولئك أَفضَلُ منهم عند الخالق ، وبين الناس . وقد نهى اللّه –سُبحانَهُ وتعالى– أن يعيبَ المؤمن أَخاهُ لأنّه يعيبُ نفسهُ ، فضلاً على نهيهِ مُناداةِ الأشخاصِ بألقابٍ يكرهونها . ومن يفعلْ ذلك فكأنّما أَخْرجَ نفسَهُ من نعمةِ الإيمانِ ، وبذلك يكون قد ظلمَ الآخرينَ وظلَمَ نفسهُ . فعليهِ أن ينقذَ نفسَهُ بالتوبةِ الصادقة .

يقول الشاعر :

لِسانَكَ لا تذكُرْ بهِ عَوْرَةَ امــرئٍ ... فَــكُــلُّكَ عَوْراتٌ وللناسِ أَلسُنُ

وعينُكَ إنْ أبدتْ إليكَ مَعايبــــاً ... فغضها وقُلْ ياعينُ للناسِ أعيُنُ

وعلى الإِنسانِ أن يتجنّبَ سوءَ الظّنّ بالآخرين ، وأن يتركَ الشكوكَ والشُّبُهاتِ لِيُخَلّصَ الضَّمائرَ من التّلوُّث ، فالنّاسُ يَظَلّون أبرياءَ وحقوقهم مصونة وحرياتهم محفوظة حتّى تثبتَ إدانتهم وارتكابهم المعاصي . وتوصي الآياتُ الكريماتُ بالابتعاد عن تتبع مساوئ الناس ، فنترك ماستر الله ونأخذ ماظهر . والذي يقذف الآخرين من ورائهم فكأنّه يأكلُ لحومَهم فتحصُلُ الكراهية .

هذه الآياتُ توقظ مشاعِرَ التقوى عند المؤمنين ، وتدعوهم إلى الإِسراع بالتوبة وتهتف بالإِنسانية جميعها على اختلاف ألوانها و أجناسها لِتَرُدَّها إلى أصلٍ واحدٍ وإلى ميزانٍ واحدٍ :

﴿ إنَّ أكرَمَكُم عندَ اللهِ أَتقاكم ﴾ .

وهذا كلامُ اللهِ البليغُ الذي يؤدي إلى بُطلان أسبابِ النِّزاعِ في الأرض ، حيثُ سيَعُمُّ السلامُ والأمانُ ، وتسودُ أسبابُ الأُلفةِ والتّعاونِ والمحبّة والتسامح بينَ عِبادِ الله جميعاً .

المناقشــــــة

١- يحرصُ الإِسلامُ على حفظ كرامة الإِنسانِ ، فيدعو المؤمنين إلى نبذ التَّعصُّبِ الطّائفي والعنُصري والمذَهبي . أيُّ آيةٍ أشارت إلى ذلك ؟

٢- اُذكر حديثاً للنبيِّ مُحمدٍ (ﷺ) يدعو إلى المحبة والتآلف والاتحادِ .

٣- دعا أحدُ الشُّعراء الحكماء إلى تجنُّب كشف عيوبِ الناسِ باللِّسانِ والعينِ . اُذكر ما قالَهُ وفسِّرْهُ .

٤- كيفَ يَظلمُ الإِنسانُ الآخرينَ ويظلِمُ نفسَهُ أيضاً ؟ ماعلاجُ ذلك؟

٥- ماميزانُ المفاضلة بين الناس ؟ اُذكر الآية الكريمة التي أشارت إلى ذلك .

٦- إذا كانت لفظة -قومٌ- فاعلاً للفعل -يسخر- ، فما إعراب الكلمة -نساءٌ- ؟

٧- الكلمة -قوم-مذكر ، والكلمة -نساء-مؤنث ، استخرج من الآيات الكريمات كلمتين متقابلتين متضادتّين في الجنس .

التعبير :

تحدث عن مضار ألوان السلوك غير الحميد في ميدان إقامة علاقات اجتماعية صحيحة .



من الحديث الشريف :

خطبة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

(للحفظ)

خَطَبَ الرّسولُ (صلى الله عليه وآله وسلم) بعشرِ كلماتٍ . حَمِدَ اللّه وأثنى عليه ، ثم قال :

«أيُّها الناسُ ، إنَّ لكم مَعالِمَ ، فانتهوا إلى معالمكم ، وإنَّ لكم نهايةً ، فانتهوا إلى نِهايَتِكم ، إنَّ المؤمنَ بينَ مخَافتين :بين عاجلٍ قَدْ مَضى ، مايَدري ما اللّهُ صانعٌ بهِ ، وبينَ آجلٍ قَدْ بَقيَ لا يدري ما اللّهُ قاضٍ فيه . فليأخُذِ العَبدُ مِن نَفْسِهِ لنفسهِ، ومن دُنياهُ لآخِرَتهِ ، ومنَ الشَّبيبَةِ قَبلَ الكِبَرِ ، ومنَ الحياة قبلَ الموتِ ، فوالذي نَفسُ مُحمدٍ بيدهِ ، مابعد الموتِ مِن مستَعْتِب ، ولا بعد الدّنيا من دار ، إلا الجَنَّة ، أو النار» .

تعليق

تأتي هذهِ الخُطبةُ متوافقةً مع التقاليد الإيمانية الأساسيةِ في الإسلام . ولاعَجَبَ في اتفاقٍ كهذا . لأنها خُطبةُ رسولِ اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) .

والإسلام -كما تعلم- دينٌ يقوم على هذه الحقائق الواردة فيها . فالإنسانُ موجودٌ على وجه هذهِ الأرض إلى حين . ولديه منهجٌ يجب أن يعملَ بموجبهِ ويعلّمهُ وهو منهجٌ أَبانَهُ اللّهُ تعالى في القرآن الكريم ، وأخبرَ عبادَهُ بنتائجهِ فإما الخلودُ بعد الإسلام والإحسان ، وإما ولوج النار بعد الكفر ، وفعل الشرور ولا طريق آخر . كلامٌ بليغ من رسولٍ أفصح العرب كافة .

معاني المفردات

أَثنى	:	شَكَر .
معالم	:	جمع مَعْلم : الأثر يستدل به على الطريق .
بين مخافتي	:	بين أمرين مجهولين . والخوف : الفزع والذعر .
عاجل	:	قائم ، ويقصد الدنيا .
آجل	:	الآخرة وما سيحاسب الله تعالى فيها العبادَ .
الشبيبة	:	جمع شاب ، وكذا الشباب ، والشباب خلاف الشيب .
الكِبَر	:	كِبر السِّنّ . الشيخوخة .
مستعتِب	:	اسم فاعل من استعتب والمستعتب : الذي يطلب العذر والسماح ، أي لافائدة من الندم بعد الممات .

المناقشـــــــــة

١- ما عادةُ الرسول (ﷺ) قبل أن يحدّث المؤمنين ؟

٢- لمن وَجَّهَ رسولُ الله (ﷺ) خِطابَه ؟

٣- أينَ مكانُ الإِنسان في هذه الخطبة ؟

٤- بِمَ نَصح رسولُ الله (ﷺ) الناسَ ؟

٥- ذكر الرسولُ (ﷺ) الندمَ . حَدّد العبارة .

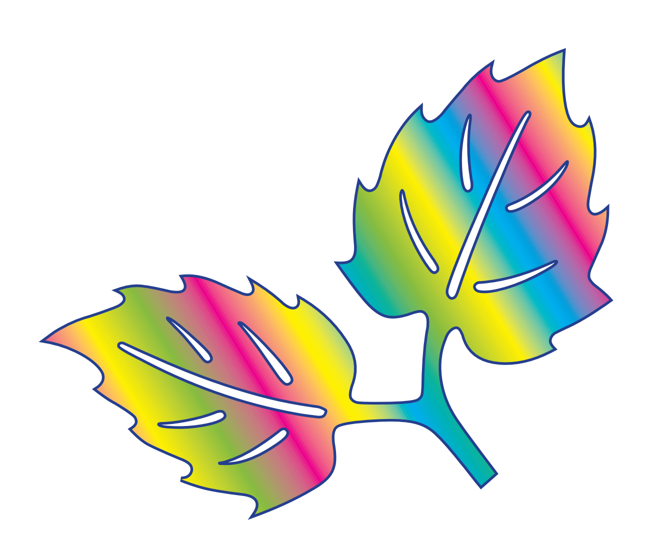
٦- مامصيرُ الإِنسان بعد مغادرتِه الدنيا ؟

٧- هات ألفاظاً متقابلة (متضادة) من النَّص .

٨- ما إعراب -المؤمن- ؟

التعبير :

عزيزنا الطالب : نرغب بسماع رأيك حول وجود الإِنسان في هذه الدنيا على ضوء فكر الإِسلام .



الصِّحةُ المدرسيةُ والبيئة

يقضّي الطلبةُ خارجَ بيوتِهم نصف زمن حياتِهم في المدارس ، ومن هنا تنشأ ضرورة تمييز بيئة المدرسةِ من البيئةِ المحليةِ الحاضنةِ لها بميزاتٍ ، تُراعى فيها قضية تحقيق أهداف هي غاية في الأهميةِ ، يمكنُ تأطيرها بعنوانٍ عريضٍ ، هو :-

من أجل بيئةٍ مدرسيةٍ جميلةٍ عمرانياً ، وطبيعياً ، خاليةً من الأمراض .

إنَّ هذهِ أهداف عظيمة ، يمكنُ أن تدركَ ، فالخيراتُ الطبيعيةُ متوافرةُ ، ومبذولة في العراق ، ومحفوظة في عقولِ ملايينَ العراقيين ، لذا ، فإنَّ صنعَ بيئةٍ مدرسيّة خضراء هدف يسهلُ نيلَهُ ؟

إنَّ صنعَ بيئةٍ صحيةٍ هو الهدفُ الصعبُ الذي يجبُ ، أن يفوزَ العراقيون في التغلبِ عليه بما يمتلكونه من خبراتٍ تراثيةٍ ، وحديثةٍ . ولكي نمتلكَ الحافزَ يجبُ تقييم هذا الهدف الذي يدور حول الصحة المجتمعية المدرسية، هل هو مهمٌ فعلاً ويستحق الخوضَ فيهِ وتحقيقه ؟

إنَّ صحةَ المجتمع العراقي تتحقق في تكريسِ صحة أفرادِهِ ، لأنَّ الخللَ الذي يُصيب صحةَ الفرد ، سيؤدي حتماً إلى اعتلال كيان المجتمع ، لذا كان توافر العناية الصحية للأفراد حقاً لهم ، وقد نصَّ عليه الدستور الذي أناطَ من جهة أخرى بالدولة العمل على توافر كُلّ أسبابِ ضمان صحة المواطنين العراقيين ،كما هو من حق المجتمع على أفراده ، أن يعتنوا بصحتهم ، وصحة الآخرين ، لأنّها تنعكسُ على صحة المجتمع ، والذي بدوره ينعكس على المجتمعات المجاورة .

إنَّ أشدَّ الأمراض فتكاً مما يتعرّضُ لها الطلبة ، هي الإنفلونزا ، والإسهالُ وحساسية التنفس ، وسرطان الرئة ، والتهابات الجلد ، والعيون وفقر الدم والكوليرا ، والتيفوئيد ، والزحارُ ، وتلوث الطبيعة النباتية المدرسية والعمرانية.

المصادر : (١) التربية الصحية للصف الخامس الإعدادي / للبنات / ط١٢ / ٢٠٠٦م

(٢) الدليل السياحي / وزارة الثقافة والإعلام . د . ت .

إنَّ هذه الأمراضَ تُعَدُّ الأكثر أذىً للبيئة المدرسية التي يزدحِم فيها الطلبة.
ومن الإجراءات العملية التي يمكن العمل بموجبها لتجنب شيوع هذه الأمراض ما يأتي :

١- مراقبة مياه الشرب داخل المدارس ، وكفايتها ، وصلاحيتها ، والاهتمام بالمرافق الصحية ، والحمامات ، وخزانات الماء ، والتأكد من مطابقتها للشروط الصحية .
٢- الاهتمام بنظافة الساحات المدرسية ، والممرات ، والصفوف ، والسطوح والحدائق ، والملاعب ، والمقتربات الخاصة بها .
٣- إزالة القمامة ، والاهتمام بالتهوية ، والإضاءة ، و التدفئة ، ومفرغات الهواء.
٤- مراقبة التلوث داخل محيط المدرسة ، وحواليها ، ودراسة إمكانية نقل الطلبة إلى مدرسة أخرى أوغلقها عند وجود تلوث .
٥- تأمين إجراءات منع الحرائق .
٦- إحداث إجراءات تجميل بيئة المدرسة لضمان الراحة النفسية للطلبة ، مثل زراعة حديقة المدرسة وتوفير مناضد مناسبة ، وألوان هادئة للجدران وملعب واسع ،وممرات تضمن انسيابية دخول الطلبة وخروجهم .
٧- إنشاء المدارس في مواقع بعيدة عن المنازل ، والضوضاء ، والشوارع العامة والمصانع ، ووضع شبكات ضد تسرب الذباب إلى داخلها ، وملاحظة بعدها الضروري عن المستنقعات ، وعمل قنوات تصريف مياه الأمطار ،والمياه الثقيلة. كما يجب تجنب بناء المدارس على أراضٍ أُنشئت فوق ردم الحفر والبرك ،والمستنقعات ، إلّا بعد مضي أكثر من عشرِ سنواتٍ ، فضلاً على استعمال المواد الجيدة في البناء ، وينبغي بناء الملاجئ فيها نظراً إلى الحاجة اليها في حالات الطوارئ ، ووجوب الاهتمام بسلالم البناية .

٨ – الاهتمام بالدروس الرياضية ، واللياقة البدنية ، وممارسة الألعاب ، وإرشاد الطلبة إلى طرائق مكافحة تلوِث البيئة في المنزل ، والمدرسة ، والمصنع .

٩ – الاهتمام بالحانوت المدرسي ، ومراقبة خزن الأغذية ، والحفاظ على آلية التغذيةالمدرسية ، و لاسيما في المناطق الريفية .

المناقشة

١ – عدد باختصار ثلاثة مكونات للبيئة.

٢ – لماذا ذكر كاتب النص مرض الإنفلونزا على رأس الأمراض التي يسببها تلوث البيئة ؟

٣ – ما معنى انسيابية خروج الطلبة ودخولهم ؟

٤ – اشترط الكاتب أن تمرَّ عشر سنوات على ردم المستنقع قبل البناء فوقه، لماذا؟

٥ – ما أهم الأخطار التي قد يتعرض لها التلاميذ من جرّاء بيئة مدرسيّة غير صالحة؟

٦ – نَصَّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على ضرورة قيام الدولة بتحسين البيئة والمحافظة على صحة الناس . هل نصَّ الدستور العراقي على ذلك ؟

٧ – كيف يمكن تحقيق الراحة النفسية للطلبة في بيئة المدرسة ؟

التعبير :

أُكتب عن بيئة المدرسة المثالية التي تتمنى تحققها ضمن ما تحلم به من طموح .

سِـــفــــر أيّـــوب

للشاعر : بدر شاكر السياب *

(للحفظ إلى : ولكن أيوب)

لَكَ الحمـدُ مَهما استطالَ البَلاءْ
ومَهـــما اســـــتبَدَّ الأَلَـــــمْ
لـكَ الحـــــمدُ إنَّ الرَّزايا عَـطاءْ
وإنَّ المُـــصيباتِ بــعضُ الـكَرمْ
أَلَـمْ تُعـطِني أنــتَ هـذا الظّلام
وأعْطيـتنَـي أنتَ هـذا السّـــحَر
فَــهل تشــكُرُ الأرضُ قَطْرَ المَطَر
وتغـضَبُ إنْ لـم يجـدْها الغمام
شُـــهورٌ طِـوالٌ وهـذي الجراحْ
تُـمزِّقُ جَــنبيَّ مِـثلَ الــمُــدى
ولا يــهدَأُ الــدّاءُ عِـندَ الصَّباحْ
ولا يَمسَحُ اللّيلُ أوجاعَـهُ بالرَّدى
ولكـــنَّ أيــوبَ إنْ صــاحَ صـاحْ
لَــكَ الحـــمدُ إنَّ الــرَّزايا نَــدى
وإنَّ الجـــراحَ هَـدايـا ألحــبيبْ
أضُـــمُّ إلــى الــصَّدْرِ بـاقاتِـها
هـداياكَ فــي خـافقي لا تَـغيبْ

*بدر شاكر السياب (١٩٢٦-١٩٦٤م) أحد أبرز رواد الحركة الأدبية للشعر الحديث (قصيدة التفعيلة). ولد في البصرة وأكمل دراسته الجامعية في بغداد . عاش ضروباً من الاضطهاد والمعاناة . اعتلت صحته ومات خارج وطنه العراق . تميزت قصائده بالجدة والابداع ، وأسهم في تطوير القصيدة الحديثة ، ووظف فيها الأساطير والشخصيات التراثية .

هَـدايـــاكَ مَـقبـــولـــةٌ هـــاتـــَها
أشُـــدُّ جِـراحي وأَهـــتُفُ بالـعائـدين
ألافانظروا واحسدوني فهذي هدايا حَبيبي
وإن مَـسَّت الــنّارُ حَـــرَّ الجَـــبـينْ
تــوهَّمتُها قُبــلَةً مـنكَ مَجبولَةً من لَهيب
جَـــميلٌ هــو السَـهُدُ أرعـى سَــماكْ
بعَـــينيَّ حَـــتّى تَـــغيبَ النُّـــجومْ
وَيَـــلمَسَ شُبـــاكَ داري سَنـــاكْ
جَمـــيلٌ هـــو اللّيـــل أَصـداءُ يـــومْ
وَأبـــواقُ سَيـــّارَةٍ مـــن بَـــعيدْ
وآهـــاتُ مَـــرَضى وأُمٌّ تُعـــيدْ
أَســـاطيرَ آبــائِها للـــوليدْ
وغـــاباتُ لـــيلِ السُّـــهاد الـغيومْ
تَحـجُـــبُ وجـــهَ السَّـــماءْ
وتـجلـــوهُ تــحتَ القَـــمَرْ
وإن صـــاحَ أيّـــوبُ كـــان الــنِّداءْ
لـــكَ الحـمدُ يـا رامِيــاً بالقَـدَرْ
ويـــا كـــاتِباً بـــعدَ ذاكَ الشَّقـــاءْ

التعليـــق النقدي

عُرفَ الشاعرُ السياب بموضوعاته الإنسانية ، ومعالجته الفنية ، إذ فاق على غيره في هذا الشأن . والسبب في ذلك أن بدراً نفسهُ خَبَرَ هذه الموضوعات بقوة التجربة ونحن نعرف أَنَّ أيّوبَ –عليه السلام– أُصيبَ ببلاء مَرض حتى ذاعَ صيتهُ في الآفاق عِبرَ ما قالَهُ فيه من الحِكم البليغة طَوال عمرِهِ المديد ، ومعاناتِه الشديدة لأهوال المرض تساندهُ زوجه المخلصة –رحمة – وقد أصيب بدر بمرض عُضال ، لم يمهلهُ كثيراً في الدنيا ، كما أَمهَلَ أيوب –عليه السلام– لذا أنَّ مأساةً شاعرنا –في الأقل– في نظرهِ تفوق مأساة أيّوب . إن بدراً ، وهو شاعر رقيق ، لم يقل هذا المعنى حياءً لكنه تجرأ

على أن يخيم في ظلّ صبر أيّوب الطويل ، ويقول كل ما رغب فيه أن يقوله على لسانه .
والقصيدة على وفق هذه الرؤية صوت شعريّ إنساني ، نجح بدر أن يدفعَ بها مستفيداً من حقيقةٍ تأريخيةٍ وظفها فنياً .

معاني المفردات

الرزايا :جمع رزيّة : مصيبة .
الرّدى : الموت .
الخافق : القلب .
السُّهد : والسهاد : الأرَق ومجافاة النوم لانه يتأمل عظمة الخالق .
أصداء : جمع صدى : تردد الصوت .

المناقشـــــة

١- مَن يخاطب النبي أيّوب (عليه السلام) ؟
٢- ماالذي أعطاهُ تعالى لأيّوب (عليه السلام) ؟
٣-أُذكر العبارات التي شكا أيّوب فيها من العذاب ؟
٤- هل يمكن عّد القصيدة ، شكوى الشاعر نفسه مما ألَمَّ به في حياته ؟ كيف تثبت ذلك ؟
٥- لماذا صارَ أرَقُ أيّوب جميلاً ؟
٦- أُذكر أنواع المعارف ، ومثّل لخمسة أنواع منها في النص .

التعبير :

الصبر من الصفات الجميلة ، والضرورية أحياناً . أُكتب عنه في إطار حياتك اليومية .

عـالَمُ الأهـوار المثير
جَنوبيّ العراق

تشكّلُ منطقةُ الأهوارِ مسّطحاتٍ مائيةً على شكل مثلثٍ ، تتراوح مساحتهُ بين ٣٥-٤٠ ألف كيلو متر مربع . رؤوسُهُ مدينةُ العمارة شمالاً وسوق الشيوخ غرباً ومدينة البصرة شرقاً على اراضي ثلاث محافظات ، ميسان والناصرية والبصرة ويشمل جزءاً من محافظة واسط .

يَدّعي بعضُ العلماء ، بِصَدد نشوء الأهوار ، أنّ وجودها ينسَبُ إلى بقايا مياهِ الخليج ، بعد انحساره ، بفعل كميات الطمي والغَرين التي ينقلُها دجلةُ والفراتُ والكرمَة ودويريج والكارون .



المصادر : ١ - الأهوار / حسن علي خلف .

٢ - جغرافية أهوار ومستنقعات جنوبي العراق / د. حسن الخياط .

٣ - كتاب (العودة إلى الأهوار) جافين يانج / ترجمة : فريد ضياء شكارة .

لكن الرأي الغالب أنّ الأهوار بقايا عصر انتهاء طوفان نوح -عليه السلام- كونها أراضيَ منخفضةٍ ، استمرت مع تكوّن السهل الرسوبي في العراق ، الذي تكوّن بفعل السّيول العظيمة التي أعقبت العصور الجليديّة ، تتغذّى من مياه الفيضانات في الأنهار التي مَرَّذكرها وذوبان الثلوج وسيول الأمطار .

سكنَ هذه الأهوار والسّهول منذ الألف الثالث قبل الميلاد السومريون والبابليون والأكديون ، الذين يشكلون النواة الأصلية لسكان العراق والقبائل النازحة من الجزيرة العربية بعد تصحُّرها إلى أرضِ السّواد . وهذا الاسم جاءَ نتيجة ظهور أرض العراق ، تلوح للقادم من الصحراء بحقولها الخضراء ونخيلها كأنّها خَطّ أسودُ يمتدُّ على صفحات الرمال البيضاء . وفي هذه المنطقة نشأت أولى حضارات العالم القديم في الأماكن التي تَمَّ اكتشافها في مدن أوروك ونُفَّر وأور وأريدو ولارسا وإيسن وبابل وكوتي وكيش ولكش.



هذه الأهوار والمستنقعات والمسطحات المائية تتوزع على ثلاث مجموعات.

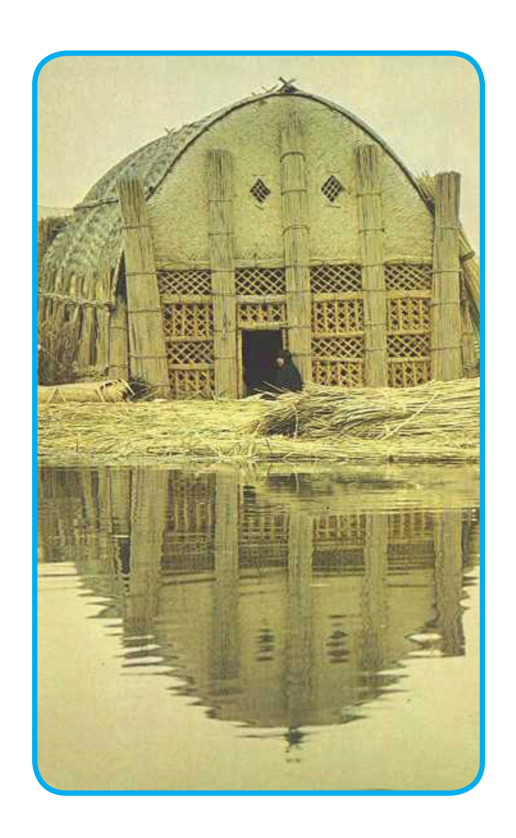
أولها مجموعة أهوار دجلة التي تمتد من الكوت حتى البصرة ، وهي السّنيّة والعظيم والحويزة وعودة والجكة . وتأتي بعدها مجموعة أهوار الحَمّار تمتدّ من كرمة علي إلى سوق الشيوخ ، ومن ناحية الاصلاح والشطرة إلى شط الغرّاف وهي هور الحَمّار والغموكة والمجرّة والسناف . أما مجموعة أهوار الفرات التي تتعرّض أحياناً إلى الجفاف في بعض مناطقها ، فهي الحويزة وامتداد أهوار الحَمّار ، وهور العبد والجبايش والشويجة وأبو زرك .



سكان الأهوار ونشاطهم الإقتصادي

ينتمي سكان الأهوار إلى قبائل وعشائر وأفخاذ ذات مسميات متعددة معروفة، تربطها تحالفات ومصاهرات واتحادات ، تتوزع على قرى ونواح ومدن شتّى . أشهرها المداد والبطائح والطيب والمشرح والكحلاء ، والمجر الكبير وقضاء الجبايش ، والحَمّار والفهود والطار والاصلاح والدواية . تتمسّك بتقاليد

وعادات إنسانية ودينيّة موروثة ، كالكرم والمروءة والنخوة والشجاعة والتباري بالجود ، حتى أنَّ بعضهم ، يوقدُ النيران في مفترقات الطرق ، ليهتدي إليها الجائع والطريد والتائه ، ليشبع ويدفأ ويأمن . وهم معروفون بقناعتهم بما يمنحهم الله تعالى من الرزق ، تمثّلَ في قولِ أحدهم : «في الماء ...... وبين عيدان القصب ، وفي الهواءِ الطلقِ نعيش ، وهنا نُحِبُّ أن نقضي حياتَنا» .



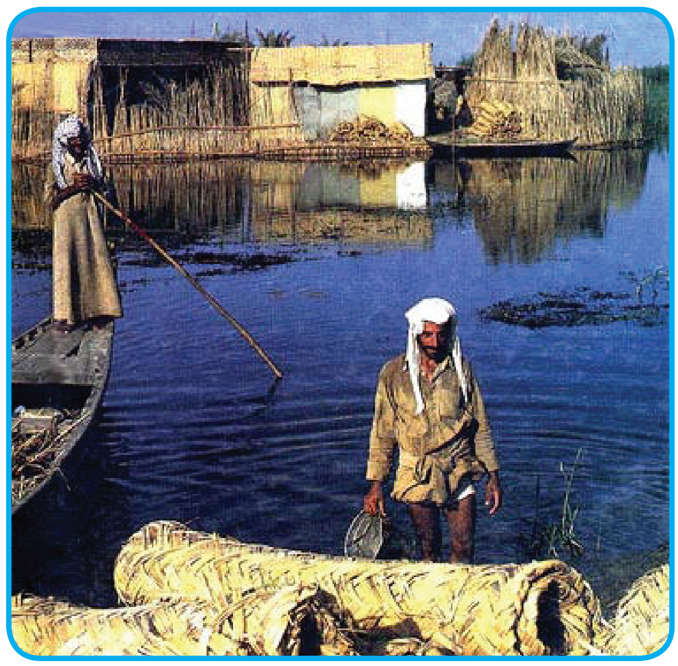
ثم أنهم مَيّاليون إلى الهدوء والمرح ودفء الصداقة ، ولا أحد يعرف طعمَ الحريّةِ أكثرَ منهم ، وقد وَفّرَت لهم طبيعة الأهوار الحمايةَ من غزوات الطامعين وظلم الظالمين . يتكلّمون العربيةَ ويدينون بالإسلام ، وبرز منهم الكثيرُ من القادة والمفكّرين ، وعلماء الدّين والتربية والشعراء والأدباء .

إنَّ الزّائِرَ الذي يلِجُ الأهوارَ يرى الشّوارعِ المائيةَ الطويلةَ والعريضةَ والضيقةَ والملتوية ، التي يسلكُها الناس في تنقلهم بين (الجزرات) و(الكاهن) و(الصلوع) و(اليشَن) و(البترة) و(الهطرة) و(الجفر) ، كأنها شُوارع فينيسيا والبندقية في إيطاليا ، أو مِثلَ شوارعِ المدن على اليابسة ، غير أنَّ وسائطها الزوارق والمشاحيف والكعد والبلم والمهيلة والطرادة والجليكة.



يعملُ سكانُ الأَهوار بزراعة الرز والذرة والحنطة والشعير والخَضروات على حافات الأهوار ، ومنهم من يزاول استخراج الملح وتربية الجاموس والأبقار ومعظمهم يعيش على صيد الأسماك والطيور . وهم ماهرون بصناعة الحصران

والباريات من نبات البردي والقصب الذي يعملون منه صرائفهم وأكواخهم الطافية على الماء، فضلاً على الدّواوين الجميلة التي تضاهي ما صنعه السومريون والأكديون . ومنهم من يعمل أجيراً في جني التمور ومواسم الحصاد وتربية الماشية.



تحليل وتعليق

إنَّ الذي يقرأ ما كَتَبَهُ الرّحالةُ الأوربيون ، الذين عايشوا أهل الأهوار لسنين طويلة ، أمثال جافين يانغ الإنكليزي مراسل صحيفة الأوبزيرفر ، يتمنى لو أنّه لم يمضِ عُمُرَهُ الطويل محبوساً في الشوارع المزدحمة بالناس والمركبات المليئة بالصخب والضجيج، فهذه المسطحات المائية لايضاهيها مسطح في العالم من حيث السعة ، فهو يعدل مساحة بلجيكا الأوربية ، فضلاً على ما يحويه من الثروات الطبيعية والحيوانية والنباتية ، والتي إذا ما استثمرت بنحو صحيح ،فإنها ستدرّ على شعب العراق من الثّراء بقدر ما تدرّ عليه الآن واردات النفط

والزراعة في أنحاء البلاد كُلّها .

إنَّ الضبابَ الذي يضفي على الأهوار أجواءَ السحر والجمال ، والشمس الدافئة أيامَ الشتاء ، والمناظر الخلابة في فصل الربيع ، جعلتْ من هذه المناطق موئلاً للموسرين ورجال الدولة فيما مضى من الخلفاء والحكّام ، وأهل الأدب والعلم ليقضوا أمتع الأوقات ، وجعلت منها منطقةَ جذبٍ للسّياح الأجانب وسوف لا تتحول إلى منطقةٍ طاردةٍ لسكانها إن شاء الله .

المناقشة

١- بماذا تتميز أهوار العراق من مثيلاتها في العالم ؟

٢- هل ترغب في أن تقضي أمتع الأوقات في عطلاتك ، في أهوار بلادك ولماذا ؟

٣- كيف يمكننا أن ننهض باقتصاد الأهوار ، وما الثروات التي يمكن استثمارها وتطويرها ؟

٤- أُذكر أهم العادات والتقاليد الموروثة لأهل الأهوار ، وما الذي أعجبك فيها ؟

٥- كيف تفسر نشوء الأهوار ، وما مصادر تغذيتها ؟

٦- لِمَ سُميتْ أرضُ العراق -أرضَ السواد- ومن أين جاءَت هذهِ التسمية ؟

٧- ما الأعمال والنشاطات الاقتصادية التي يمارسها سكان الأهوار ؟

التعبير :

لو كنت أحد المسؤولين في الإدارة بمنطقة الأهوار ، فكيف يمكنك أن تعمل على النهوض باقتصادها ؟ أُكتب في ذلك .

الصّلحُ خيرٌ

الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سُلمى *

(للدرس)

أَمِــــنْ أُمِّ أَوْفـــى دِمْنةٌ لَم تَكـلَّــم ... بِحَــومانَـةِ الــدُرّاج فـالـمُتَثـلِّم

ودارٌ لَــهــا بــالـرَّقَـمــــين كَأنَّـهــا ... مَراجعُ وَشمٍ في نَواشِرِ معـصـم

بِـهــا العَــيْنُ وَالأرآمُ يمشـين خِـلْـفَـةً ... وأَطلاؤها يَـنْهضن مِـنْ كُـلِّ مَجثم

وَقَــفْــتُ بِهــا مِنْ بَعد عشـرين حِجَّةً ... فـلأياً عَـرفْتُ الـدّارَ بـعدَ تـوَهـُم

فَلَـمّا عَـرفتُ الـدّارَ قُـلْتُ لِـربعهـا ... ألا انْعـمْ صَـباحاً أَيّـها الـرَّبْعُ واسْلَم

فأقـسَمْتُ بالبـيتِ الذّي طاف حولَـهُ ... رِجـالٌ بَنَـوهُ مِـنْ قُـريشٍ وَجـُرْهُـم

يـميناً لَـنـعمَ السّـيدان وُجِـدْتُمـا ... على كُـلِّ حالٍ مِـنْ سَـحيلٍ وَمُبْرَم

تَـداركْتـما عَبْساً وَذُبيانَ بَـعْدَما ... تَـفانوا ودقُّـوا بَيْنَهُم عِـطرَ منشَم

ومـا الحَـرْبُ إلاّ مـاعَلِمْتُم وَذُقْتُمُ ... ومـا هُـوَ عَنْها بالحديثِ المُرَجَّم

متـى تبْعَثوها تبْـعَثوها ذَمـيمـةً ... وَتَـضْرَ إذا ضَـرَّيتُـموها فَتَـضْرَم

فتــعرُكُكم عَـرْكَ الرّحـا بِـثفالِـها ... وتَـلْقَـح كِـشافـاً ثُـمَّ تُـنْتَجْ فَتُـتْئِم

فَتُـغلـلْ لَـكُـم مالا تُـغِلُّ لأهْلِها ... قُـرى بالعِـراقِ مِـنْ قَـفيزٍ وَدِرْهَـم

*شاعر جاهلي مقدم بين أصحاب المعلقات . برع في المديح والحكمة والوصف . كان متأنياً في تأليف قصائده حتى تخرج في غاية الجودة ، وقد يستغرق ذلك منه عاماً ، لذا سميت بالحوليات . أمتدحه النبي (ﷺ) لإعلائه شأن القيم الإنسانية ، ولاحظ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه لم يمدح أحداً إلا بما فيه ، وهو جماع لكثير من المعاني في قليل من الألفاظ ، كما يرى ذلك ابن سلام الجمحي صاحب كتاب «طبقات فحول الشعراء» .

وقد طرقَ زهيرٌ في قصيدته ، أغراضاً أُخرى مثل الإِشارة إلى قيم إنسانية واجتماعية سادت زمن الجاهلية ، وتُعَدُّ ملازمة لغرض القصيدة الرئيس ، وهو السعي لإِقامة سِلم دائم بين القبائل ، يقول :

ومَنْ لـم يُصـانِعْ في أُمورٍ كثيـرةٍ	يُضـرَّسْ بأنـيابٍ ويـوطأ بمنسـمِ
ومَـن يَـكُ ذا فضلٍ فَيبخلْ بفضله	على قومـه يُستَغْنَ عَـنْهُ ويُـذمَمِ
ومَن هـابَ أسبابَ المنـايا يَنَلْنَهُ	وإنْ يـرْقَ أَسبابَ السَّماءِ بسُلّمِ
ومن يجعَلِ المعروفَ في غيرِ أهلهِ	يكُـنْ حمـدُهُ ذَمّـاً علـيه ويَـندَمِ
لسانُ الفتى نِصفٌ ونِصفٌ فُؤادُهُ	فَلَمْ يَبْقَ إلّا صورةُ اللَّحْـمِ والدَّمِ
سألْـنا فأعْطيتُـمْ وعُـدْنَا فعـدُتُمْ	ومَنْ أكثرَ التّسآلَ يومـاً سَيُحْرَمِ

معاني المفردات

الدمنة	: ما اسودَّ من الأثار .
الرقمتان	: حارتان ، إحداهما في البصرة والأخرى في المدينة .
حومانة الدراج والمتثلِّم	: موضعان .
المراجع	: الوشم المجدد.
نواشر المعصم	: عروقه .
العين	: واسعات العيون .
الآرام	: الظباء البيض .
المجثم	: موضع البروك .
اللّأي	: الجهد والمشقة .
سحيل ومبرم	: استعارة للضعيف والقوي .
منشم	: اسم امرأة تبيع العطر .

الحديث المرجَّم	: يحكم بالظنون .
تضر	: من الضراوة ، شدة الحرب .
تضرم	: تلتهب .
تلقح كشافاً	: تلد مضاعفاً ، توائم .
تغلل	: تنتج .
قفيز	: بمثابة العملة .
يصانع	: يداري .
يضرس	: يُعَض .
المنسم	: خف البعير .

التعليــق النـقدي *

نشبَ نزاعٌ بين قبيلتي عبس وذبيان بسببِ سباقِ خيل -داحس والغبراء- وتطور لاحقاً إلى حرب الأربعين عاماً . وقد سعى هرم بن سنان والحارث بن عوف في الصلح وتحملا ديات القتلى . وهذا ما حفز زهيراً إلى مدحهما بوصفهما صانعين للسلام بين القبيلتين .

ومما يثير الإعجاب بقصيدته هذه ، أنه أظهر براعةً فنية في الإعلاء من شأن السلام عبر تصويره بشاعة الحرب ، معتمداً على خبرة من خاضوها من فرسان القبيلتين ، وتجرعوا مرارتها ومآسيها ، وذاقوا ويلاتها ، فهي كالرحى تطحن في طياتها الوجودَ الإنساني فتتركه هباءً منثورا .

* ١- تاريخ الأدب العربي : ج ١ ، د. عمر فروخ .
٢- شرح المعلقات السبع -للزوزني

وقد استهلَ زهير قصيدتَهُ بتذكر زوجهِ الراحلة (أُمّ أوفى) وديارها المندرسة وهو في ذلك قد درجَ على عادة شعراء عصرماقبل الإسلام في الاستهلال ، قبل أن يطرق الموضوعات التي تتناولها القصيدة .

المناقشــــــة

١- شبّهَ زهير الحرب بآلة شعبية قاسية ، سمِّها .

٢- لماذا يستحق زهير إعجاب الأجيال في قصيدته هذه ؟

٣- وصف زهير قيماً فاضلة كانت سائدة بين عرب الجاهلية حددها في ثلاثة أبيات .

٤- ما سبب إشادة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بزهير ؟

٥- بِمَ بدأ زهير قصيدته ؟

٦- استخرج من النصّ أحد حروف النصب من أخوات : إنَّ .

التعبير :

١- تحدث عن بشاعة الحرب ، وجمال السلام .

٢- يستطيع كُلّ طالب أن يسهم في إشاعة الأمن في نفوس أقرانه بوسائل بسيطةٍ،وسهلة معلومة ، تحدث عنها .

شـــــقاء !

للقاص الروسي : أنطون تشيخوف *

الشَّفقُ يؤذنُ باقترابِ الليلِ ، وندفٌ كبيرةٌ من الثلجِ تتساقطُ حولَ مصابيح الطريق ، وقد أضاءتْ لتوها وتكسو السطوحُ والقبعات وظهور الخيل وأكتاف الرجال بطبقةٍ ناعمةٍ رقيقةٍ ، والحوذي «إيونا بوقاف» ، قد لفَّهُ الثلج ، فتجمدَ في مكانهِ من العربةِ ، أبيضٌ كالشبح ، وانكمشَ كأقصى ما يستطيع الجسم الإنساني أن ينكمش ، لا يفكر في إزاحة الثلج عن جسده ، حتى لو تساقطَ عليهِ منه تيارٌ منتظم . وحصانه كذلك : أبيض وساكن ، يبدو في سكونه ، وحدة خطوط جسمه ، وقوائمه الرفيعة المشدودة تشبه العصا في استقامتها أشبه بلعبة الأطفال. وأغلب الظّنّ أنّه كان يتأمل ما حوله ، وقد انتزعَ من الحرث ، وألقى به وسط هذا الإعصار من الأنوار المخيفة ، والضجيج المتواصل ، وناس يتدافعون .

---

* ولد أنطون تشيخوف سنة ١٨٦٠م . كان والده صاحب حانوت صغير ، وجدّه عبداً رقيقاً . وبعد سنوات دراسية بائسة لحق بأسرته في موسكو من أجل حياة أفضل وأقل بؤساً ، وحقق شيئاً مما أراد . فدخل كلية الطب ، وبعد تخرجه هجر الطب إلى الأدب ، حتى صار بعد قليل قاصاً لامعاً ، إلى أن توفي بالسّل سنة ١٩٠٤م . ميزة تشيخوف أنه عرف وطنه جيداً ، فملأ قصصه بنماذج شخصيات من كل الشعب الروسي ، فلاحين ، نبلاء ، موظفين ، تافهين ، كتبة أقاليم ، تجاراً غشاشين ، قساوسة متواضعين ضباط شرطة جهلة ، وباختصار كان الإنسان العادي البسيط يمثل الشخصية الرئيسة عنده .

يتميز أسلوبه القصصي بطابع السخرية أما موضوعاته ، فمنوعة ، صوَّر الانحطاط الروحي في أعماق النفس الإنسانية ، لذا تميزت شخصياته باللامبالاة ، والسلبية تجاه المجتمع . أثَّر تشيخوف في مؤلفاته بكتاب كثيرين ، مثل كاترين ما نسفيلد (كاتبة قصة قصيرة إنكليزية) ، وأرنست همنغواي (روائي أمريكي حديث ، أشهر مؤلفاته –الشيخ والبحر ، ووداعا للسلاح) ومحمود تيمور . لقد عبّدَ تشيخوف الطريق أمام الرواية الحديثة .

مضى وقتٌ طويلٌ من دون أن يتحركَ ، خرجا إلى الشارع وقت العشاء ، لكنه لم يربحْ شيئاً ، ولم يدعهُ أحدٌ من الزبائن ، لم يجئ أحدٌ بعد ، بينما ظلام الليل يلّف المدينة ، ويتوهج ضوء المصابيح ، وتشتد حركة الشارِع . وفجأة سمع إيونا من يناديه :

-حوذي ... أوصلني إلى فيبر جسكايا .

انتبه إيونا ، ورأى من خلال عينين غطتهما ندفُ الثلجِ ضابطاً يرتدي معطفاً عسكرياً واقياً من المطر .

وأعاد الضابط قوله :

-إلى فيبر جسكايا ... هل أنتَ نائمٌ ؟... إلى فيبر جسكايا . شدَّ إيونا الشكيمة موافقاً، فتطاير الثلج من على ظهر الحصان وكتفهِ ، وأخذَ الضابطُ مكانه من العربة ، بينما أخذ الحوذيُّ يَعضُّ لسانه ، ويمُدُّ عنقَهُ ، كما لو كان إوزّةً ، وارتج قليلاً في مقعده ، وراح يُلوّحُ بسوطهِ ، عادةً لا ضرورةً ، فاشتد الحصان ، ومدَّ عنقَه وبدأت سيقانُه الخشبية تتلوّى . ومن بين كُتَل الظلام تتراقص أمامَ عينيه ، سَمِعَ صوتاً يَصيحُ به :

-إلى أين تتّجه ؟... إلى أين أنت ذاهبٌ بحقِّ الشَيطان؟... إلى أين تدفعك العفاريت ؟ ... اِلزمْ يمينَك يارجل .

وغضب الضابط :

- أنتَ لا تعرف القيادة ... الزِم يمينك !

ويلعنه سائقُ عربة أخرى ، وينظر إليه أحد المشاة في غضب ، ويزيح الثلجَ عن كمه، وقد اصطدم ذراعه برأس الحصان وهو يعبر الطريق ، وبدا إيونا في مقعد السائق كما لو كان يجلس على حصيرةٍ من الشوك ، يرفع كتفهَ ، ويُديرُ عينيه في نظراتٍ بلهاءَ ، كما لو كان غائباً عن الوعي ، لايعرف أينَ هو ، ولماذا وجد في

هذا المكان .

وقال الضابطُ متهكِّماً : أيّ أُناسٍ أشرارُهُم ، إنهم يتعمدون بوسعهم أن يصطدموا بعربتك ، أو يقعوا تحت حوافر حصانك ، يفعلون ذلك عمداًكما لو كانوا على اتفاق .

ونظر إيونا إلى الراكب ، وحرك شفتيه ، كان من الواضح أن يقول شيئاً ولكن همهمةً غامضةً هي التي كانت تخرجُ من فيهِ فحسب .

وسأله الضابط : ماذا تقول ؟

والتوى فمُ إيونا بابتسامةٍ كئيبةٍ ، وشدَّ عنقه ، وبجهدٍ راح يقول في صوت خفيض :

– ابني .... ابني مات هذا الأسبوع ياسيدي !

– أوه .... مات بماذا ؟

واستدار إيونا بكلّ جسمه إلى الراكب ، وقال : – لا أحد يدري ... من حُمّى على التأكيد ، رقدَ ثلاثةَ أيامٍ في المستشفى وهناك مات ، إنّها إرادةُ الله .

وارتفع صوتٌ في الظّلام : ابتعدْ أيّها الشيطان ... لِمَ جُعلَتِ العْينان أيُّها الكلبُ العجوز ، إلى أين أنتَ متجه ؟ وقال الضابط :

– أسرع ... أسرع ، لأننا على هذا النّحو لن نصلَ هناك إلّا صباحَ الغد .

عاد الحوذيُّ يمدُّ رقبتهُ ، ويرتجُ خفيفاً في مقعده ، ويقرقعُ سوطه بعنف ، واستدار مرات وراءه ليرى الزّبون ، ولكن هذا أغمضَ عينيه ، وبدا كأنه لا يرغب في الإستماع إليه . وبعد أن أوصل إيونا راكِبهُ إلى فيبر جسكايا توقّف أمامَ حانٍ وانكمش في مقعده من جديد ، وتجمّد ثانيةً ، وبدأ الثلج يتساقط على كَتفْيه وعلى الحصان ، ومّرت ساعة ، وبعدها ساعة ،... ثم ظهر على الطُّوار ثلاثةُ شُبّانٍ يتمايلون ، يَرسُلون ضجيجاً عالياً ، بأحذيتهم الثقيلةِ ، ونقاشِهم الحاد ، اِثنان

منهم طِوالُ القامة ، والثالث قصيرٌ أحدبُ ، وصاح الأحدب إلى كوبري البوليس أيها السائق ، سندفع لك نحن الثلاثة عشرين كوبيكاً .

وشدّ إيونا الشكيمةَ ، وعضَّ شفتهِ ، عشرين كوبيكاً ليست أجرة طيبةً ولكن سّيان لديه روبيل أو خمسة كوبيك ما دام هناك زبائن ، واقترب الشّبان من العربة وبين التدافع والشتائم وثبوا إليها وحاولوا أن يجلسوا جميعاً في الوقت نفسِه،ولم يكن المقعد يتّسِعُ لغيرِ اثنين ، فبقي الأحدبُ واقفاً ، وقال :

– هيَّا .. ألهِبْ ظهر الحصان . إندفعْ بقوّةٍ ، أيَّة عربةٍ هذه التي لك يا صديقي ، محال أن يوجد في بطرسبرج أسوأَ منها . وضحك إيونا : ها ... ها ... من ليسَتْ عنده غيرها !

– طَيّب ... أسرعْ ، هل تُريد أن نسيرَ على هذا النحو كُلَّ الوقت ؟ ...

إذنْ تود أن أضربك على قفاك ! . قال واحد من الثلاثة :

– إنّ الصُّداع يؤلمني .

رد الآخر بغضبٍ :

– لا أرى ضرورة للكذب .. إنكَ تكذبُ بطريقة مخجلة !

– فليعاقبني اللّٰه إذا لم يكن ذلك صحيحاً .

– إذا كانت القملةُ تعِطسُ فما تقوله صحيح ، وفتح إيونا فمه في شبه ابتسامة وقال :

– ها ... ها ... أيُّ مزاج رائق لدى السادة ! وصاح الأحدب في غضب :

– معك إلى جهنّم .. ألا تُريدُ أن تُسرعَ أيّها العجوزُ القذر ؟ ألهب ظهر حصانك ... اِضربه بالسّوط .. اِضربه بقوة ..

كان إيونا يَحسُّ بهياج الأحدب خلفَ ظَهره ، ويسمع السَّبابَ الذي يوجّههُ إليه، ثم رأى الناسَ ، وأحسَّ بالوَحدةِ تبتعد عنه شيئاً فَشيئاً ، في حين واصلَ

الأحدب شتائِمه ، وصمتَ عنهُ لِيَضْحكَ على فُكاهةٍ ألقاها أحدُ زُملائهِ ، واستمرّ يضحَكُ حتى دَهَمَهُ السُّعال ، وأخذ زميلاه الطويلان يتحدّثان عن فتاةٍ اسمُها ناديا بتروفنا ، وينظر إيونا إليهم ، وينتظر حتى تسودَ فترةُ صمتٍ ، ويلتفتُ إليهم من جديد ، ويقول :

–هذا الأُسبوع ... في هذا الأسبوع مات ابني ! وقال الأحدبُ وهو يُجفّفُ شفتيه من السُّعال : – كلُّنا سنموت ... طيّب ، طيّب ، أسرع ... لم أعد أحتمل أنا وأصدقائي هذا الزحف البطيء ، متى سنصل ؟

– شجعه ... اِصفعه على قفاه ! أسمعت أيّها العجوزُ القذر ؟ سأصفعك ، سأجعلك نشيطاً ، لو احترمَ الإنسانُ مِثلَك فخيرٌ له أن يمشي على قدمَيْه ، أتسمعني ؟ ... أم لا تهتم بما يقال لك !

وسمع إيونا ، أكثر مما أحسَّ بصفعةٍ قويّة على قفاه ، ويضحك : ها ... ها ... أيُّ شبانٍ مَرِحين أنتم ليمنحكم الله الصّحةَ .

ويسأله أحد الشابين الطويلين :

–حوذي ... هل أنتَ متزوج ؟

– مَنْ ؟ ... أنا ؟ ها ... ها ... أيّ مِزاجٍ رائق أنتمُ عليه .. الأرض الرّطبةُ هي زوجتي الوحيدةُ الآن ... ها ... ها ... لقد مات ابني ، وما زلت أنا بعده حيا ... يا للغرابة ! لقد خطفهُ الموت ، أخذه وتركني .

واستدار إيونا ليخبرهم كيف ماتَ ابنهُ ، ولكن الأحدبَ تنهّدَ ، وتنفسَ الصّعداء وأعلنَ : أخيراً وصلنا والحمد لله .

وبعد أن قبضَ إيونا أُجرتَه ظلَّ يحدِقُ طويلاً في الشُّبان الثّلاثة ، وهم يختفونَ في ممرٍّ مُظْلِم ، وعاد من جديد وحيداً ، من جديد لا يملكُ غيرَ الصّمت . داعبَ النّومُ جفونَه خِلال لحظاتٍ قصيرة ، ثم عاد يمزقُ قلبه على نَحْوٍ أقسى ، مما كان من

قبل ، وبعينين مقروحتَيْن أخذ يتأمل الجماهيرَ غادية ورائِحةً على جانبي الطريق ألا يجد بين هذه الألوفِ من البشر من يعيره سمْعاً ، ولكن النّاسَ يمروّن حولَه ولا يشعرون بشقائهِ ، شقاء عميق بلا نهاية ، لو انفجر قلبُه لأغرقَ الدّنيا !

ويرى إيونا بوّاباً يحمل لَفّةً ، ويقتربُ منه شيئاً ، ويتهَيّأُ للحديث معه :

– كم الساعة الآن يا صديقي ؟

– الساعةُ قاربت العاشرة؛ ... لماذا توقفت هنا ؟ ... إبتَعِدْ عن هذا المكان .

وابتعد إيونا بضعَ خطواتٍ ثم انكمش جسمُه ، واستسلم للشّقاء ، بدا له من العبثِ أن يتّجهَ إلى الناس ، وقبل أن تنقضي خمسُ دقائق اعتدل في جِلسته ، وهزّ رقبتَهُ ، كما لو كان يشعر بألمٍ حادٍّ ، وشد الشكيمةَ وهمسَ في نفسه : إلى الإِسطَبْلِ ... إلى الإسطبل .

وانطلق حصانهُ مُسرعاً كما لو كان يعرفُ أفكارَهُ ، وبعد ساعة ونصف جلس إيونا إلى جانب موقدٍ قديمٍ وقذرٍ ، وعلى الأرض ، وعلى مقاعدَ خشّبيةٍ قديمةٍ أُناسٌ يَغُطّون في النوم ، والهواءُ خانِقٌ ، ومليء بالروائح العفنة ، ونظر إيونا إلى النائمين، وهَرش في جلدِه ، وتحسّر لأنّه عاد إلى البيتِ مبكّراً .

وقال في نفسه : لمْ أكسِبْ حتى ما يكفي للقُرطُم ، وهذا على التاكيد مصدرُ حُزني ، فعندما يؤدّي المرءُ واجبَه يأكلُ ما فيه الكفاية ، ويأكل حصانهُ حاجتَه يشعرُ بالّراحة . ونهض حوذيٌّ شابٌّ في رُكنٍ مِنَ الأركان ، يغلب عليه النومُ ويتّجِهُ إلى مكانِ المياهِ ، وسأله إيونا :

– أعطشانُ أنت ؟

– نعم .. أُريد أن أشربَ .

– بالهناء والشّفاء ... ولكن ابني ماتَ يا زميلي ... كان لي ولدٌ ومات ... أتسمعني؟ مات هذا الأُسبوع ... في المستشفى ، إنه أمرٌ غريب .

وأخذ إيونا يرقُبُ الأثرَ الذي تركَتْهُ كلماتهُ ، فلم يلحظْ شيئاً ، كان الشابُ قد غطّى رأسَه واستغرقَ في النوم .

وتَنّهدَ الرّجل العجوزُ ، وهرَشَ في جسمِه ، كان ظمئاً إلى الكلام ، كعطش الشاب إلى الماء . أوشك أُسبوع أن ينصرِمَ منذُ مات ابنه ، وهو لم يتحدث إلى أحد بعدُ حديثاً حقيقياً ، يُريد أن يتحدث عنه حديثاً جدّياً وفي هدوء . أن يحكي كيف مَرِضَ ابنهُ وكيف تعذّبَ ، وماذا قال قبل أن يموتَ وكيف مات ، وأن يصف جنازَتَهُ ، وكيف ذهب إلى المستشفى لتسلم ملابِسه . وما زالت لديه ابنتهُ أنيسيا في الريف ، وهو يريد أن يتحدثَ عن أنيسيا بدورها ، نعم لديه الكثير مما يريد أن يقوله ، وينبغي أن يتنهد ، وأن يجد من يستمع إليه ، وأن يعجبَ من الزمن وأن يأسى له ، وسيكون من الخير أن يتحدث إلى النساء لأنهن ينهمرْن بُكاءً مع الكلمة الأولى ، برغم أنهن مخلوقاتٌ حمقاوات .

وقال إيونا لنفسه :

دعنا نخرجُ ونلقي نظرة على الحصان ، وفي الوقت متّسعٌ دائماً للنوم ، لا تخف ستنام بما فيه الكفاية .

ولبس إيونا معطفهَ وتوجّه إلى الإِسْطَبْلِ ، حيثُ حصانه ، وبدأ يفكر في القُرطمُ وفي الدّريس ، وفي الجوّ ، وفي ابنه ... عندما يكون وحده لا يستطيع أن يفكر فيه . من الممكن أن يتحدث عنه إلى شخص ما ، ولكن التفكيرَ فيه وهو وحده وتصوَرَهُ ، ألمٌ مرعبٌ لا يمكن لإِنسان أن يتحمله .

وسأل الحصان ، وهو يتأمل عينيه اللامعتين : ماذا تعمل ؟ ... هل تأكلُ ؟ ... كُلْ ، كُلْ ... إن لم تربح ما يكفي لشراء القُرطُم فلتقنع بالدّريس ، نعم لقد أصبحت عجوزاً على قيادة العربات ... كان ينبغي أن يكون ابني الوحيد هو الذي يقود لا أنا ... كان قائداً بمعنى الكلمة ... كان يجبُ أن يعيشَ ، وسكت إيونا برهةً ،

ثم تابع حديثَهُ :

- هذه هي القضيةُ ياحصاني العزيز ... لقد ذهب ولدي ، لم يعد هناك من يسمى «كوزما أيونتش» ، قال لي وداعاً ، ومات من دون سببٍ ما ، والآن تصور أنَّ لك مهرةً صغيرةً ، وأنك والدُها ، فجأةً ذهبت هذه المهرة وماتت ، ألا تتأسف لموتها ... أليس كذلك ؟

كان الحصان يعلِكُ ويجترّ وينخُرُ فوق يدي سيّدِهِ ، وأخذتِ الحَميّةُ إيونا ، فبدأ يحكي له القصة كاملة .

معاني المفردات

الشفق	: بقية ضوء الشمس وحمرتها أول الليل إلى قريب من العتمة .
الحوذي	: سائق عربة تجرها الأحصنة أو الحصان .
فيبرسكايا	: ضاحية في عاصمة روسيا القيصرية بطرسبرج .
مقروحتين	: مريضتين .
القرطم	: من علف الخيل .
الدريّس	: الحشيش للحصان .
يعلِك	: يمضغ اللبان .
ينخُرُ	: يفتّت . عظام نخرة . بالية .

المناقشـــــة

١- متى وُلِدَ القاصّ الروسي تشيخوف ؟

٢- صف الظروف الاجتماعية لحياة تشيخوف قبل رحيله إلى موسكو .

٣- ما أهم خصائص قصص تشيخوف من حيث نوع الشخصيات ؟

٤- بِمَ تميزت موضوعات قصص تشيخوف ؟

٥- هل يُعَدّ تشيخوف ناقداً اجتماعياً ؟

٦- هل خدم تشيخوف فنَّ الرواية الحديث ؟

التعبير :

لخّص قصةً قصيرة قرأتها شخصياً لأحد الكتاب .

إعـلان حـقوق الإنســان

يُعَدُّ العاشرُ من كانون الأَول ١٩٤٨ للميلاد ، يوماً عظيماً في تاريخ البشرية . ففيه صدرَ عن الجمعية العامة للأُمم المتحدة ، إعلانُ حقوق الإِنسان الذي أضحى أَحد النتائج السياسية الإِنسانية ، التي أوحت بها أهوال الحرب العالمية الثانية إلى عقول حكومات وشعوب العالم . فتعهّدَت بحماية حقوق الإِنسان في الحياة والحرية والأَمن والتملك والتحزب وإدارة الدولة ، رجالاً ونساءً على حدٍّ سواء .

إنَّ الناسَ أحرارٌ ، ومتساوون امام القانون ، ولا تمييز بينهم من نواحي العنصر ، واللون ، والجنس ، واللغة ، والدين ، والفكر ، والأصل الاجتماعي أو الطبقي .

وقد نصَّ الإعلانُ على منع العبودية ، والقسوة ، والحط من كرامة الناس بحجزهم أو نفيهم عن أوطانهم ، ومجتمعاتهم ، وأُسرهم . وأنَّ لهم حق الإنتقال إلى أيّ مكانٍ ، وطلب الحماية ، من أيَّةِ جهةٍ شرعيةٍ وطنيةٍ أو دولية ، خلاصا من أيِّ اضطهاد قد يتعرضون له ، وأنَّ لهم حق العمل ، والزّواج ، وتكوين أسرة وحمايتها وحقَّ الطلاق ، والتَّجَنس .

ويجبُ أن تكون لهم حقوقٌ سياسية كاملة ، في إطارِ نظامٍ سياسي يقرها لأنه نظامٌ مؤسس على حقيقة أنَّ الشّعبَ مصدرُ سلطات حكومة هذا النظام المنتخبةِ دستوريا في انتخاباتٍ سريّةٍ نزيهة . وللناس أفراد وجماعاتٍ ، أنَّ يطعنوا بطرائق تطبيق الدستور والقوانين بمبررات وأدلة واضحة . وقد تضمن الدستور العراقي الدائم الجديد في الفصلين الأول والثاني منه الحقوق المدنية والسياسية والحريات العامة .

كما أَنَّ عليهم واجبات ينبغي أن يؤدّوها لمجتمعهم وحكوماتهم . ويجبُ على الحكومات ، أن تحمي حقوقَ الناس داخل الأراضي الواقعة تحت سلطتها وخارجها طالما أنهم يمارسونها في إطار دستورٍ وقوانينَ ، أضفت عليها الأُمم المتحدة عطفَها ، ورعايتَها واعترافَها بالنظام السياسي القائم على أساسها .

إنَّ الشَّعبَ العراقي بجميعِ عناصره وأديانه وطوائفه ، قد رَحَّبَ بهذا الإِعلان منذ صدورهِ .

ويشهدُ تاريخُهُ الوطنيُّ على هذهِ الحقيقةِ ، وفيما يتعَلَّق بأكثرَّية شعب العراقِ التي تدين بالإِسلام ، فقد تحسن الإِشارة إلى أنه أكد استمرار الدوام في النص القرآني الكريم ، وسُنَّةِ الرّسولِ المصطفى (ﷺ) هذه الحقوق ونصَرَها في القضاء الإِسلامي .

ولأجل هذا كُلّه ، يجب أن نحتفلَ سنوياً بيوم العاشر من كانون الأول بوصفه يوماً تاريخياً عظيماً .

مَفاهيم ومصطلحات

الجمعيةُ العامة للأمم المتحدة :

منظمةٌ سياسيةٌ عالميةٌ ، تُعنى أساساً بقضايا نزع السلاح .أُسست بعد الحرب العالمية الثانية . وهي وريثة عصبة الأمم – صدر ميثاقها بنهاية مؤتمر سان فرنسسكو من تأريخ ٢٥ / ٤ إلى٢٦ / ٦ سنة ١٩٤٥م . ووقع الميثاق مندوبو خمسين دولة . مقرُّها الحالي نيويورك ، وتتكون من :

١ – الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تصدر قراراتها بالأغلبية المطلقة .

٢ – مجلس الأمن ، الذي يتكون من أحدَ عشرَ عضواً من أعضاء الجمعية العامة. خمسة منهم دائمون وهم الصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة وبريطانيا وستة أعضاء غير دائمين تنتخبهم الجمعية العامة ، ويراعى في انتخابهم اسهامهم في حفظ السلام والأمن الدوليين .

وتتبعُ الجمعيّةَ العامةَ لجانٌ أهمها :

١ – لجنة الطاقة الذّرية .

٢ – لجنة أركان الحرب .

٣ – لجنة الأسلحة التقليدية .

٤ – لجنة الاثني عشر .

٥ – لجنة نزع السلاح .

الحرب العالمية الثانية :

حدثتْ بين محورين الأول بريطانيا وأمريكا وفرنسا والاتحاد السوفيتي والثاني المانيا وإيطاليا واليابان .

حق الحياة :

حق العيش بأمان . وفي الإسلام هبة من الله تعالى . فلا يجوز التعدي على هذا الحق .

حق الحرية :

حق التمتع بالمبادرة مع مراعاة حرية الآخر وحدود الله .

حق التملك :

حق الاحتفاظ بالمال المنقول كالنقود والذهب وما يناظرهما ، أو غير المنقول كالأرض والدار بموجب القانون .

حق التحزب :

حق تأليف جمعية أو اِتحاد أو رابطة أو حزب سياسي أو مدني .

العنصر :

الأصل العرقي (عربي ، كردي ، تركماني أو غير ذلك) .

الجنس :

النوع ، رجل ، امرأة .

العبودية :

من الاستعباد أو الرق أو الاسترقاق . أن يستعبد إنسان إنساناً آخر ، وهذا لايجوز في الإسلام والشرائع الإنسانية .

الدستور :

قانون كلّي تتفرع منه قوانين في كل شؤون المجتمع ، ويستمد أحكامه من الإسلام وكل القوانين الإنسانية العادلة .

المناقشـــــــة

١- لماذا صارت قضية حقوق الإنسان قضية عالمية ؟

٢- ما أهم دوائر الأمم المتحدة ، وأين يقع مقرها ؟

٣- يوجدُ حديث للصحابي عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في ذم استعباد الإِنسان للإِنسان . اُذكره .

٤- هل يستطيعُ الناس الحصول على الحماية من الأُمم المتحدة إذا تعرضوا للظلم في أوطانهم ؟

٥- اُذكر أمثلة مما حفظت عن بعض ما تعرض له البشر من مظالم .

التعبير :

عبّرْ عن مبدأ المساواة بين الناس أمام القانون ، وفي الدين الإِسلامي ، أو أيَّة عقيدة إنسانية متسامحة .

يداً بيد من أجل وطن أجمل

أخـــي جـــعفر*

الشاعر : محمد مهدي الجواهري **

(٨ أبيات للحفظ)

أَتَــعْلمُ أمْ أنـــــتَ لا تَــعْلَمُ — بــأنَّ جِـــراحَ الضّحايا فَـمُ

فَـمٌ لـــيس كالمُــدّعي قــولَةً — ولـيـــس كــآخَرَ يَـسْتَرحِـمُ

يَصـيحُ علـى المُدْقِعينَ الجياع — أريـــقـوا دِمــاءَكُمُ تُـطْعَـموا

ويـهْـتِـفُ بالنَّـــفَرِ المُهـطِعين — أهِـيـنوا لِئـامَـكُمُ تُكْـرَموا

* * *

أتــعلمُ أنّ جـــراحَ الــشّهيد — تَظَـــلُّ عــنِ الثّـأرِ تَـسْتَفْهِمُ

أتــعلمُ أنّ جِـــراحَ الشـــهيد — مــنَ الجُـــوعِ تَهضمُ ما تَلهــمُ

تَمُـــصُّ دَمـــاً ثُـــمَّ تبغي دماً — وتبـــقى تُــلِحُّ وتَــستطَعِمُ

فَقُــلْ للمُـــقيمِ علـــى ذُلّــهِ — هَجـــــيناً يُـسخَّرُ أو يُلْجَمُ

---

*أُلقيت في الحفل التأبيني الكبير للشهيد «جعفر الجواهري» في جامع الحيدر خانة في بغداد في ١٤ شباط ١٩٤٨ م .

**ولد الشاعر في النجف الأشرف عام ١٩٠٠ م . نظم الشعر في العشرين من عمره . وعبر عن تطلعات الشعب العراقي في التحرر والبناء . أخلص لهذه القيم حتى وفاته ودفنه في دمشق سنة ١٩٩٨ م ويعَدُّ اخلاصه هذا سبباً لتعلق الخيرين في جميع أنحاء العالم بإنجازاته الشعرية ، لقب بـ – شاعر العرب الأكبر – نظراً لجمعه بين التراث والمعاصرة في إطار بنية لغوية ، وصورية في الشعر . صدرت له مذكرات رائعة جديرة بالقراءة ، له مجموعة شعرية باسم (خواطر الشعر في الحب والوطن والربيع) ثم ديوان (بين الشعور والعاطفة) وأصدر ديوانه الثاني (ديوان الجواهري) وله ديوان جديد أسماه (بريد الغربة) .

تَقحـَّـمْ ، لُعِـنْـتَ أزيزَ الرَّصاص وَجَــرِّبْ مــن الحـظّ مـا يُقْسَمُ

وخُضْها كما خاضَـها الأسبقون وثـــنِّ بمـــا افْــتتحَ الأقـــدَمُ

فـإمَّا إلـى حـيثُ تَبدو الحياةُ لعينيْـــكَ مَـــكْرُمةً تُـــغْنَمُ

وإمَّـــا إلـــى جَـدَثٍ لم يكُنْ لِيـــفضُلَهُ بيـــتُكَ المُظلِمُ

* * *

تَقَــحَّمْ ، لُعِنْتَ ، فما تَرتَجي مِـن العَـيْش عـنْ وِرْدِه تُحـرَمُ

أأوْجَـعُ مـِن أنَّـك المُزدَرى وأقتـَلُ مـن أنّـك المُـــعدِمُ

تَـقَحَّمْ فَـمَنْ ذا يَخوضُ المَنونَ إذا عـــافَها الأنـــكَدُ الأشــأمُ

تقَحـَّمْ فـمَنَ ذا يلومُ البَطِينَ إذا كـــانَ مِثـــلُكَ لا يَقْـحَمُ

يقـولون مَـنْ هُـم أولاءِ الرَّعاعُ فأفهِـمْهُـمُ بـدَمٍ مَـنْ هُمُ

وأفـْهِمْـهُمُ بـــدمٍ أنَّـهمْ عَبـــيدُكَ إنْ تَـدعُهُمْ يَخـدُموا

أخـــي جَـعفراً يا رواءَ الرّبيعِ إلى عَــفِنٍ بـــاردٍ يـــسلَمُ

* * *

معاني المفردات

المدقعين : جمع مفرده مُدقع : شديد الفقر .

المهطعين : من هطع : ذلّ ، وخنع .

جدث : قبر .

تقحم : اهجم : إغشَ ، فعل أمر .

المزدرى : اسم مفعول : المحتقر .

المنون : الموت .

التعليـق النقدي

استُشهدَ شقيق الشاعر محمد مهدي الجواهري ، جعفر خلال أحداث وثبة كانون سنة ١٩٤٨ م ضد معاهدة بورت سموث بين العراق الملكي ، وبريطانيا التي لم يرغب بعقدها الشعب العراقي .

فتأثر الشاعر لهذا المصاب المؤلم ، وكتب هذه القصيدة التحريضية السياسية ضد قتلة جعفر من السياسيين الحاكمين حين ذاك ، ومنفذي القتل .

وكان الجواهري كثير التعلق بأخيه (جعفر) الأصغر منه سناً ، ما جعل صور قصيدته أكثر تعبيراً عن آلامه لفقدهِ ويظهر ذلك في حشد الصور البليغة المؤثرة المعبرة عن ذلك الحدث المأساوي في حياة الشاعر .

وهو يبدؤها بخطاب انكاري موجه للقاتل اذا ما كان يعلم ، أو يجهل حقيقة ما يؤول إليه استشهاد إنسان عندما مضى إلى قتله . وهو في هذا الجزء المثير من قصيدته يبرع في استعمال التصوير غير المباشر ، والتشبيه البليغ ، نقصد الاستعارة حيث يشبه الجراح ببشر يحتجون ضد انتهاك حقوقهم الإنسانية جراح تتحدث باستنكار عن الداعي المبرر للقتل .

أما الجزء الثاني من القصيدة ، فتحريضي ، وهو غرض شعري برع فيه الجواهري منذ بداياته الشعرية .

ولا شك ، أنه في هذا الجزء قد تأثر في بناء عباراته بثقافة سياسية موجهة تستنهض المستضعفين للبذل من أجل كرامتهم ، وحياتهم كما فعل جعفر .

المناقشـــــــة

١- تحدث عن استهلال الجواهري لقصيدته .

٢- ماذا فعل الشاعر في الجزء الثاني من قصيدته بعد أن فرغ من استنكار الجريمة ضدالشهيد ؟

٣- ما الذي قصد الشاعر من المعاني في البيتين الحادي عشر والثاني عشر ؟

فَـإمّا إلى حَيـثُ تبَـدو الحـــياةُ   لِعَيــنَيْك مــكرُمــةً تــَغْنَم
وإمّـا إلى جِــدثٍ لَـمْ يَكُـــنْ   لــيفضــلـه بَيْتُــكَ المُـظْلِــم

٤- ورد فـي القصيـدة فعل من الأفعال الخمسـة ، اسـتخرجه ، ثـم اُذكـر صيـغ الأفعال الأربعة الأخرى .

التعبير :

لخّص مشاعر الجواهري استناداً إلى القصيدة ، في خمسةَ عشرَ سطراً ، إزاء مصابه في أخيه الشهيد جعفر .

أَدبُ الــزُّهْد
للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

(للحفظ)

«رَحِمَ اللهُ امرءاً سَمِعَ حُكْماً ، فَوَعى ، وَدُعْيَ إلى رَشادٍ ، فَدَنا ، وأخذَ بِحُجْزَةِ هادٍ فنجا. راقبَ رَبَّهُ ، وخاف ذَنْبَهُ ، قدَّمَ خالصاً ، وعَمِلَ صالحاً . اكتسبَ مذخوراً ، واجْتنبَ محذوراً .رَمى غَرَضاً ، وأحرَزَ عِوَضاً . كابرَ هَواهُ ، وكَذَّبَ مُناهُ. جَعَلَ الصَّبرَ مَطيَّةَ نَجاتِهِ ، والتَّقْوى عُدَّةَ وَفاته . رَكِبَ الطَّريقةَ الغَرّاءَ ، وَلَزِمَ المَحَجَّةَ البَيْضاء. اغْتَنَمَ المَهَلَ ، وَبادَرَ الأجلَ ، وَتَزوَّدَ مِنَ العَمَل»* .

معاني المفردات

الحكم	: الحكمة قال تعالى : «وآتيناهُ الحُكْمَ صبيا» [١]
وعى	: حفظ . وعيتُ الحديث : أعيه وعياً . أُذُنٌ واعية :حافظة .
دَنا	: قَرُبَ .
الحجزة	: معقد الإزار .
اكتسب	: كسبَ .
الغرض	: ما يرمى بالسهام . رمى غرضاً : قصد الحقّ .
العوض المحرز	: الثواب .
كذب مناه	: أي أمنيته .
الطريقة الغراء	: البيضاء .
المهل	: النظر والتؤدة .

* شرح نهج البلاغة / لابن أبي الحديد / مجلد ٢ ص ١٨٧-١٨٨

(١) سورة مريم / ١٢

التعليـــق النقدي

يدعو الإمام علي (عليه السلام) في هذا النّص البليغ بالرحمة على كُلّ امرئٍ يدرك أحكام الدين الإسلامي ، ويأخذ بها ، وإذا نصحه ناصح إلى خير فإنه يسمع له، ويهتدي لكي يفوز ، أي ينجو من عقاب الله . هذا المرء يخاف الله تعالى فيعمل الصالحات من الأعمال ، ويتجنَّب المحرمات في الإسلام ، ويقاوم نوازع نفسه غير المرغوب فيها . يصبر ، ويتقي إلى أن يلقى ربّهُ طمعاً بثوابهِ .

المناقشـــــــــة

١- للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أحاديث في الزُّهد ، اُذكر واحداً منها .

٢- ما معنى وعى الحكم ؟

٣- لماذا مدح الإمام علي (عليه السلام) المرء الراعي للحكم ؟

٤- حدد عبارة الإمام علي (عليه السلام) في وجوب مقاومة الإنسان عواطفه .

٥- حدّد الإمـام علي (عليه السلام) الصبرَ ، وجعله سبباً لنجاة المرء ، فماذا قصد من ذلك ؟

٦- ما المقصود بـ (الطريقة الغرّاء ، والمحجّة البيضاء) من خلال النّص ؟

٧- استخرج من النّص ثلاثة أفعال ماضية وأعربها مع فاعلها .

التعبير :

اُكتـــب عـــن أثَر القـــناعـــة فــــــي الأرزاق .

كُنْ بَلْسَماً

للشاعر : إيليا أبي ماضي *

(٨ أبيات للحفظ)

كُنْ بلْسماً إنْ صارَ دَهْرُكَ أرْقماً   وحلاوةً إنْ صارَ غيرُكَ علْقَما

إنَّ الحياةَ حبَتْكَ كُلَّ كنُوزِها   لا تبْخلنَّ على الحياةِ ببعضِ ما ..

أحْسِنْ وإنْ لم تُجْزَ حتى بالثَّنا   أيَّ الجزاءِ الغيثُ يبغي إنْ هَمى

مَنْ ذا يُكافِئُ زهرةً فوّاحةً   أو مَنْ يُثيبُ البلبُلَ المُترنِّما

عُدَّ الكرامَ المحسنينَ وقِسْهُمُ   بهما تَجِدْ هذين مِنْهم أكرما

يا صاحِ خُذْ عِلمَ المحبَّةِ عنهُما   إنّي وَجَدتُ الحُبَّ عِلْماً قيِّما

لو لَمْ تَفُحْ هذي وهذا ما شَدا   عَاشَتْ مُذمَّةً وعاشَ مُذمّما

فاعْمل لإسعادِ السِّوى وهنائِهمْ   إن شئتَ تسعَدْ في الحياةِ وتنْعَما

* * *

أيقِظْ شُعورَك بالمحبَّةِ إنْ غفا   لولا الشُّعورُ الناسُ كانوا كالدُّمى

لو تعْشَقُ البيداءُ أصبحَ رمْلُها   زهْراً وصارَ سرابُها الخَدّاعُ ما

لو لم يكُنْ في الأرضِ إلا مُبغِضٌ   لتبرَّمَتْ بوجودِه وتَبرَّما

لاحَ الجَمالُ لذي نُهى فأحبَّهُ   ورآهُ ذو جَهْلٍ فظنَّ ورجَّما

لا تطلبَنَّ محبَّةً من جاهلٍ   المرءُ ليس يُحِبُّ حتى يُفْهَما

---

* إيليا أبو ماضي : شاعر لبناني ولد سنة ١٨٨٩ م وهاجر إلى الولايات المتحدة ويُعد في مقدمة شعراء المهجر الذين عملوا على تعريف الغربيين بالحضارة العربية .. أصدر من دواوين الشعر (الجداول) و(الخمائل) وأنشأ في المهجر صحيفة (السمير) بالعربية ، توفي سنة ١٩٥٨ م ، قال هذه القصيدة للترحيب بأحد رجال الدين المسيحيين الذين زاروا المهاجرين العرب في نيويورك .

معاني المفردات

بَلْسَمُ	: دواءٌ وشِفاء .
أرقم	: حية فيها سوادٌ وبياضٌ.
العَلْقم	: نبات المُرّ الشديدُ المرارة .
حَبَتْكَ	: مَنَحتْكَ ووهبتك .
الثنا	: المديح .
الغيثُ	: المَطر .
همى	: تساقط .
المترنِّمُ	: المغني والشادي ، شدا : غنّى .
يا صاح	: يا صاحبي (مختصرة) .
الدُمى	: التماثيل .
تبرّمتْ	: ملّتْ وضَجَرَتْ .
النُّهى	: العُقول .
سرابُها الخدّاعُ ما	: أي سرابُها الخداعُ ماءٌ .

التعلـيق النقدي

يُعد إيليا أبو ماضي من أبرز الشعراء المهاجرين إلى الولايات المتحدة ، مطلع القرن العشرين . تميز شعرهُ بالتفاؤل ، وفي أحيان أخرى بنزعة فلسفية روحية تعتشق الإيمان، بأن يكون الإنسان في هذا الكون مكلّفاً بوظائف سامية .

إن هذه القصيدة تغذي نزعته الروحية إلى مواجهة ما يحتمل الشاعر من معاناة في موطنه الجديد . أما بخصوص إنسان قَدِمَ إلى الولايات المتحدة من إحدى المستعمرات، وارثاً لذُلّةٍ وظلمٍ لقرون عدة من القهر السياسي ، فلن تكون هجرته

يسيرة ، إذ من المؤكد ستواجهه تلك المصاعب ، وعليه أن يرد عليها بفلسفة التفاؤل والفرح لعلّهما سيحطمان صلابة الشدائد .

ينصح إيليا بالبلسم دواء للأرقم ، والحلاوة دواء للعلقم ، وبالعطاء و الإحسان تشبّهاً بالمطر والزهر وشدو الطيور وبالحب في وجه الكراهية والجهل .

لخّص أبـو مـاضي لـنا في قصيدتـه تجربــة الهجـرة الـمأساوية عـن الوطـن وطرح حـلّاً .

المناقشـــــــة

١- القصيدةُ درسٌ في الإنسانية والتفاؤل ، أوضح ذلك .

٢- اِشرحْ معنى البيت التاسع من القصيدة .

٣- ماذا تعلمت من قصيدة إيليا أبي ماضي ؟

٤- اُكتب قِطعةً من نثركَ في التفاؤل وحُبِّ الحياة .

٥- أعرب (بَلسماً) من قول الشاعر : كُنْ بَلْسماً .

التعبير :

اُكتب في وجوب أن يكون الإنسان العراقي متفائلاًواثقاً بالمستقبل وبإمكانية بنـاء حديـقة عراقيـة رائعـة تتمثل فيهـا أنـواع الأزهار الجميلة ، فـــي جـو الأُلفـة والمحبّـةوالتسامح والسلام.

الأدب في حضارة وادي الرافدين *

ليس هناك من شك ، أنَّ حضارة سومر ، أو شومر ، إن توخينا الدقة ، وهو الاسم القديم لجنوب العراق ، حضارة عراقية أساساً، وجوهراً . وقد استمرت باقية حتى بعد اختفاء السومريين كأُمة سائدة قرابة عام (٢٠٠٠ ق.م) فقد ثبتت واستمرت تستخدم من قبل الأموريين ، والكاشيين ، والكلدانيين ، مع تحويرات طفيفة . ولم تكن الحضارة الآشورية –البابلية للألف الثاني ،والأول قبل الميلاد لتختلف جوهرياً عن حضارة السومريين القديمة . ويصح هذا الأمر بنحو خاص في ميدان الدين ، فلأكثر من ثلاثة آلاف عام ، عبدت آلهة سومر من قبل السومريين، والساميين على حدٍّ سواء . ولأكثر من ثلاثة الاف عام ،أدت المعتقدات الدينية السومرية دوراً متميزاً في توجيه مناحي الحياة العامة والخاصة لسكان وادي الرافدين ، فقولبت مؤسساتهم ، وأغنتْ أعمالهم الفنية والأدبية ،وعمت كُلّ نشاطاتهم ، من أرفع مهام الملوك ، وحتى أصغر الممارسات اليومية لرعاياه .

كان السومريون يعتقدون بوجود إله حامٍ لمدينتهم (نُفَّر) وهو (إنليل) الذي صار لاحقاً الإله الوطني لهم . وٱسمه يعني – سيد الهواء – سيد البشرية ، وملك الملوك ، وفيما يأتي شعر سومري حوله :

فبـــــــدون إنليـــــــل «الجبــــــــل العـظيم»
مــــا كــــان بالإمكـــان تشـــــييد أيّ مدينـــــة
ولا بنــــــــــــــاء أي مســــــــــتوطـــــنة
ولا كـــان يمكن إقـــامة أيّ مـــرابط أو حـــظائر لـلأغنـام

---

*العراق القديم : جورج رو

ومـــا كـــان يمــكن «رفـــــع» أي مــــلك
ولا يـــــولـــدُ أيُّ كـــاهـن جليــــل ...
وميـــاه الأنهـار ماكـانـت لتـتدفقَ فيـضانـاتها الغـامـرة
وطـيور الـسماء ما كانت لتبني أعشاشَها في الأرضِ البـرية
وأسماك البحار ما كانت لتضعَ بيوضَها في أجمات القصب
وفـي السمــاء مــا كـانت الـسحبُ لتـرسلَ أمـطارَها
والنبـاتات ، والأشـجار ، مفخرة السهول مـا كانت لتنموَ
وفـي الحقولِ والمروجِ لـم يكُنْ للحـبوب الطيبة أن تزهـرَ
والأشــجار الشـامخـة في غـابات الجبال لم تكُنْ لتثمر ...

معاني المفردات

حضارة : حالة الشعوب التي تحررت مـن البربرية ، ونعمـت بمنجـزات التقنيةالرفيعة ، وخضعت لأنظمة اجتماعية ، وسياسية متقدمة.

ق . م : مختصر -قبل الميلاد-

تتدفق : تتصبب ، تسيل بشدة .

شامخة : عالية .

التعليـــق النقدي

يمكن القول ، إن إنليل هو الطبيعةُ التي أدهشت العقلَ البشري إلى يومنا هذا. إنَّ النصَ الأدبي السومري الذي كَتَبَهُ شاعرٌ سومري نجهلُ اسمَهُ ، يصورُ أفعال وجمال الطبيعة على نحو شامل في نظام متكامل . لقد ربط النّص أجزاءها بعضها إلى بعض ، قاصداً أن يقدمَ لنا النظام الذي يتجلى فقط عندما تعمل هذه الأجزاء مجتمعة مترابطة فيما بينها . يؤكد النّص أن هناك قوة عظمى مسيطرة

على الكون، وهي مصدر كُلّ هذا العطاء المهيب ، من بناء المجتمعات البشرية ، والحيوانية ، والسلطة الحاكمة ، والدينية ، والأنهار ، والطيور ، والسماء ، واسماك البحار ، وتواصل ذريتها ، والسحب ، والأشجار ، والأثماركُلّ هذه العلامات آيات على وجود الكيان العظيم . يفصّل النّص الأدبي السومري إستعداد شعب سومر روحيا للإيمان بالله تعالى ، وقيمه السمحاء التي يسطرُها شاعرُ سومري في أنشودة مكثفة :

أظهر العطفَ للضعفاء ، لا تهنْ المساكين
قُمْ بالأعمالِ الصالحةِ ، وقدم العونَ في كل أيامك ...
لا تُشهِّر بالآخرين ، وحدِّث بالحسنات
لا تَقُلْ أشياءَ خبيثة ، وقُلْ في الناس قولاً جميلاً ...

المناقشة

١- كيف تثبت أنَّ حضارة سومر استمرت على الرغم من انهيار دولتها ؟

٢- ما اسم حامي مدينة نُفَّر السومرية في عقيدتهم ؟

٣- إلامَ يعزو الشاعر السومري أفعال البشر ، والطبيعة ؟

٤-اعرب : لا يولدُ أيُّ كاهنٍ جليل .

التعبير :

صفْ مشاعرك ، وأنتَ تتطلع إلى آثار الأجداد في أماكنها ، أو في المتحف العراقي في مدينتك ، أو عاصمة بلادك العراق .

خصال زين العابدين

علي بن الحسين (عليهما السلام)

للشاعر الفرزدق *

(للحفظ)

هذا الّذي تعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعرِفُهُ والحِلُّ وَالحَرَمُ

هذا ابْنُ خَيْرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ ... هذا التَّقيُّ النَّقيُّ الطّاهِرُ العَلَمُ

هذا ابْنُ فاطِمةٍ ، إنْ كُنتَ جاهِلَهُ ... بِجَدّهِ أنبياءُ اللهِ قَدْ خُتِموا

وليسَ قولُكَ : (مَنْ هذا؟) بِضائرِهِ ... اَلعُرْبُ تَعرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ والعَجَمُ

كِلْتا يَدَيْهِ غِياثٌ عَمَّ نَفْعُهُما ... يُسْتَوْكَفانِ ، ولا يَعْرُوهُما عَدَمُ

سَهْلُ الخَليقةِ ، لا تُخْشى بَوادِرُهُ ... يَزينُهُ اثنانِ : حُسْنُ الخُلقِ والشِّيَمُ

حَمّالُ أَثقالِ أَقوامٍ ، إذا افتُدِحوا ... حُلْوُ الشَّمائلِ ، تَحْلو عِندَهُ نَعَمُ

ما قالَ -لا- قَطُّ ، إلّا في تَشَهُّدِهِ ... لَوْلا التَّشَهُّدُ كانتْ لاءَهُ نَعَمُ

---

*الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة ، والفرزدق لقبه ، وهو من دارم ، فرع من قبيلة تميم . ولد في بادية البصرة ، حيث كانت تقيم عشيرته . قال الشعر في خلافة علي (عليه السلام) وهو في نحو العام العاشر من عمره . وقد اشتهر بالهجاء ، واشتبك مع الشاعر جرير في مهاجاة دامت نصف قرن، اصطلح عليها بـ-النقائض- توفي في البصرة عام ١١٤ للهجرة .

معاني المفردات

البطحاء	: يراد بها هنا الأرض المنبسطة التي فيها مكة .
الوطأة	: موضع القدم .
الحِلُّ	: ما وراء تلك المواضع ،أي سائر الدنيا .
العَلَمُ	: السيد .
الضائر	: المضرّ .
يستوكفان	: استوكفه بمعنى استقطره .
افتدحه	: أثقله .

المناسبة والتعليق النقدي

لما حَجَّ هِشامٌ بن عبد الملك في أيام أَبيه ،طاف في البيت الحرام ، وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليلمَسَهُ فلم يقدر على ذلكَ لكثرةِ الزّحام . فنُصِبَ لَهُ كُرسيٌّ وجَلَسَ عليه لِينظُرَ إلى الناس ، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام . فَبينما هو كذلك ، إذ أَقبلَ زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) . فطافَ بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر ، تَنحّى له الناس حتى استلم الحجر . فقال رَجُلٌ من أهل الشام لهشام : مَن هذا الذي هابه الناس هذهِ الهيبة ؟ فقال هشام : لا أعرفُهُ . مخافةَ أن يرغبَ فيهِ أهلُ الشام . وكان الشاعر الفرزدق حاضراً فقال : أَنا أعرفهُ ، ثم اندفع فأنشد قصيدتَه .

والقصيدةُ كما ترون -أعزاءنا الطلبة- تُشبِهُ الانتفاضةَ الوجدانيةَ من قِبلِ الشاعر الذي غاضه أن يتجاهلَ هشام رجلاً فاضلاً صالحاً من آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وكما هو واضح ، فإنَّ أبيات القصيدة تعدد خِصالَ علي بن الحسين وآل البيت -عليهم السلام- وتلومُ من يتجاهل مكانتهم في الإِسلام .

المناقشة

١- ما معنى المفردات الآتية : (الحرم ، غياث ، يعروهما ، بوادره ،الشِّيَم) ؟

٢- ماذا يزين عليّاً ؟ اُذكر البيت الذي يبين محاسنه .

٣- لِمَ لم يفعل الناس لهشام ما فعلوه لعلي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام؟

٤- اُذكر معنيين من المعاني السامية يحملها البيت الأخير في قصيدة الفرزدق .

٥- سأل الشّامي هشاماً عن عليّ . فأجاب هشام : لا أعرفُهُ . لماذا؟

٦- في البيت الأول لفظان متقابلان .. ما هما ؟

٧-يوجد ترتيب تدريجي في تعريف علي بن الحسين في القصيدة ، عينه في ثلاثة أبيات متسلسلة .

التعبير :

حبُّ آل بيت الرسول (ﷺ) ، قانون جامع لكل المسلمين .

اُكتب عن أهمية المحافظة على تراثهم .

نشيدُ الأرض

للقاص عبد الملك نوري *

لَستُ أُبالي أَعلمِتُمْ من أمري شيئاً ، أم لم تعلموا . ومع ذلك سأحدثكم بمطلق الصراحة وبرخاوة الحرّية المسيبة . سأحدثكُم مثلما أحدثُ نفسي في غالِبِ الأحايين ، وأنَّهُ لَشرفٌ لو تعلمون – لم يحظَ به حتّى القلائل .

إنَّ ما بي موجودٌ فيكم جميعاً ، وأنتم يامن تنظرون إليَّ بشماتةٍ بليدة ، إنما تسخرون ، بغباوة ، من الإنسان الحالِ فيكُم . انني واحدٌ مِنكم ، واحدٌ مِن ملايين المسوخِ البائسة التي تترامى دفقات من طينٍ لزجٍ على شاطيء الحياة .

وقد كنتُ يوماً في مقتبل الشباب . كان ذلك قبل أن أنزحَ الى مدينتكُم الملعونة من قريتي الهادئة البعيدة ، وقبل أن أتعرفَ على وجهي في المرآة .لقد كان وجهَ عجوزٍ متغضناً يثير الاشمئزازَ ، ومُنذُ ذلكَ اليوم أدركتُ أنَّ شبابيَ قد ولى إلى غيرِ رجعةٍ ، ولم أشعرْ بشيءٍ من الأسف . إنَّ من فقدَ الكل ليهونَ لديه فقدان الجزء .

وقد تتهامسون عن بقية شكلي ، أقولُ : ليس فيه ما يُضحِكُ كثيراً . إنني -كما يقولون- أطول بقليل من المعتاد ، نحيفٌ شديدُ النحافةِ ، ذراعاي طويلتان تضربان الهواء عندما أسيرُ كالمجاذيف ، وقدماي تتذبذبان كأنهما غير خاضعتين لإرادتي ، ولكن هل من اللياقةِ أن أضحى في أعينكم أينما غدوت ؟ وأن أكون مسؤولاً بصفة شخصية عن شكلي هذا ؟ لم أنتحل يوماً صفة (الخّلاق) العظيم -كما تعلمون- فَلِمَ إذن تضحكون مني ؟ من الإنسان الحال فيّ وفيكم جميعاً بتلك الشماتةِ البليدةِ المقوتةِ جداً !

---

*عبد الملك نوري من مواليد بغداد ١٩٢١ م . صدرت له في بغداد عدَّة مسرحيات منها -خشب ومخمل- عام ١٩٧٢ م ، و-ذبول الخريف- عام ١٩٨٧ م ، و -نشيد الأرض- عام ١٩٥٤ م .

وهل تجدون في تحدثي مع نفسي شيئاً من الغرابة ؟ إني أحدثُها في الغالب بصوت عالٍ أخن . وقد يكون ذلك في الطريق أو في المقهى أو في البيت أو في أي مكّان آخر . وأحياناً تتحرك شفتاي من دون أن يخرجَ من بينهما صوت . فهل في هذا ما يضير ؟ وهل تجدون في همهمة شفتي تجاوزاً على الآخرين ؟ إنّها عادة ألفتها منذُ الصغر ، لأنني تلفتُ حواليّ فلم أجدْ أباً أو أُمّاً أو رفيقاً . كنتُ يتيماً منقطعاً عن العالم أجمع ، وعندئذ لم أجدْ غير نفسي أحدثها بكُلِّ ما يَعِنُّ لي . لمْ يكنْ لي في هذا العالم المكتظ بملايين الأنفس صديق واحد قطّ ، خلال ثلاثين عاماً ونيف ، فهل ترون في هذه الحقيقة البشعة ما يشرف أحدا منكم أيها الشامتون الأغبياء ؟

ربما ترتابون في قرارةِ أنفسِكُم ولكنني لن أتيحَ للريبةِ أن تختلجَ على شفاهِكُم القذرة ألفاظاً مسموعة . إنني أستطيعُ أن أقتلَ ، إنني أستطيعُ أن اقتل .

أوه ما هذا الصياح ؟ لقد أمسكتُ نفسي يوماً متلبساً بالتهمة التي أراها مصوبةً إليَّ من عيونِكُم . وإني لأضحكُ الآن من هذه الذكرى بكُلِّ قواي -هاع هاع هاع هاع أتسمعون ضَحِكي ؟

كنتُ في حجرتي الحقيرة أتنزهُ بين البساطِ البالي والكرسي الكبير الذراعين والمنضدة العرجاء المحملة بأكداسٍ من الكتبِ الممزقةِ والجرائد العتيقة ، وكنتُ أنظرُ بذهنٍ شاردٍ -كعادتي- إلى صورِ الممثلين والممثلات التي لا أدري أيّ نزيلٍ كان قد شغفَ بها وصلبَها على جدران الحجرة البيضاء .

أقولُ كنتُ في حجرتي ، وليس في هذا أيَّة غرابةٍ . إنني أعودُ إليها عادة قبيل منتصفِ الليل ، بعد أن أنتهيَّ من عملي المهم في الجريدة ، وهو عبارةٌ عن تصحيحِ الأخطاء المطبعية . ورغم أنَّ هذا العملَ مهمٌ ، وأؤكد مراراً أنه مهمٌ ، قد تتوقفُ عليه حياة الصحيفة (إذ مَن مِن الناس يسيغ قراءة صحيفة مليئة بالأخطاء المطبعية، فيقرأ بدل القوات الدولية القوات اللولبية وبدل الصيرفي الكبير الصهيوني الكبير ، وبدل الشعر العراقي الشعير العراقي ، إلخ ..إلخ .

أقولُ رغم أن عملي مهمٌ وخطيرٌ ، كنتُ أفضلُ دائماً أن يعرفَ الناسُ أنني أحد محرري الجريدة لا مجرد مصحح أخطاء . هنالك أكاذيب صغيرة لا تضر أحداً ، ولكنها قد تنفعُ صاحبها كثيراً . فكنت أنا مثلاً أشعرُ بشيءٍ كبير من الزهوِ والارتياح كلما سمعتُ أحد رواد مقهى حسن عجمي يتحدثُ عني بصفتي أحد محرري هذه الصحيفة .

كانتْ عيناي تدمعان تأثراً وكنت أوشك أن أرتمي عليه وأشبعهُ ضماً وتقبيلاً. ذلك أنني (أقولُ بتحفظ) أكرهُ هذا العمل ، أعني التصحيح : فهو عملٌ آلي سخيف . وكُلّ عمل آلي يحيلُ الإنسان إلى آلة . وهذا ما كانتْ تأباه إنسانيتي بشدة . ولكن ما الحيلة ، وأرباب الصحف يرفضون دائماً الانتفاع بمواهبي في كتابة المقالات المطولة ، في أي شأنٍ من الشؤون على الإطلاق .

معاني المفردات

متغضن	: الوجه فيه تكسُّر وتثنٍّ .
الشامتون	: المتشفون .
أقول بتحفظ	: يتردد في القول لعدم إيمانه المطلق به .

التعلـــيق النقدي

نشط القصاصون العراقيون في الخمسينات في إطار ما يصطلح عليه نقاد العرب : (الواقعية الاجتماعية النقدية) ، لذا هيمن نقد التقاليد البالية والظلم والفقر والانحطاط الأخلاقي ، والدعوة إلى عالمٍ أفضل يحققُ للبشر كرامتهم وحقوقهم .

ويلاحظ في -نشيد الأرض- إضمار القاص لرؤية سياسية معارضة للنظام السياسي بأسلوب رمزي ، يبدو فيه بطل القصة غاضباً ضد المجتمع ، وهو يواصل اضماره لإيمانه بالمقولات الاجتماعية ، ومقاومته للقمع السياسي . لذا نجده يلجأ للحلم . أو تقديم بطل يتظاهر بالجنون . ويتضمن شكل الحديث ميوعة في تصميم المواجهة الطبقية ، تجلت في فيضان شتم القمع ، وضحاياه . وكُلّ قصص عبد الملك تنطوي على بسط واقعي نقدي ، والمعارضة المضمرة لكُلِّ ألوان استلاب الإنسان حقوقه ، إنَّ تجربة هذا القاص مستقلة ليس فيها محاكاة لتجارب غيره لذلك تعد أصيلة حقاً [١] .

المناقشة

١- لماذا استخدم القاص عبد الملك نوري أُسلوب الرمز ؟

٢- هل انطلق القاص من رؤية فكرية ؟ ماهي ؟

٣- ماذا يقصد بمصطلح الواقعية النقدية ؟

٤- لماذا تعد قصص عبد الملك نوري أصيلة من جهة الموضوعات ؟

٥- بماذا تفسر لجوء القاص للحلم ، وتظاهر بطله بالجنون في قصة نشيد الأرض ؟

التعبير :
أُكتب عن محل إقامتك بأسلوب قصصي فيه شخصيتان تتحدثان .

(١) ومن كبار قصاصي الخمسينات ، فؤاد التكرلي ، ومهدي عيسى الصقر ، وغانم الدباغ ، وغائب طعمة فرمان.

الأدب العالمي *
الشعر الفرنسي

لا يمكن تقويم أَدبنا في العراق ، أو توجيهه خَير توجيه ، إلّا بالنَّظر إلى عَلاقتِه مَع التراث الأدبي الإنساني جملةً ، كي يتاحَ له أَن يقومَ بِوظيفتهِ الإنسانيةِ من ثنايا قوالبه الفنيّة ، وأن يؤكد القيَمَ الحضاريّة خلال تأديته لرسالتهِ الوطنية ويستوجب هذا الهدف أن يطّلعَ طُلّابُنا النُّجباء ، مُثَقَّفو الشَّعب ومفكّروهُ وعلماؤُهُ في المستقبل على نماذجَ من آداب الأمم الأجنبيّة عن طريق الترجمة الأدبيّة المتمكِّنة حرفةً وأدباً ، فكانتْ هذه القصائد الفرنسيّة لشعراء فرنسيين كبار في العَصْرِ الحديث ، ترجَمَها الأديبُ العراقيُّ المرحوم محمد مهدي البصير .

لامـارتيـن

لامارتين شاعر وقاصّ فرنسي رومانسي. [1](١٧٩٠-١٨٦٩م) صدرت له عدة مؤلفات أشهرها :

- التأملات الشعرية ١٨٢٠م .[2] التأملات الشعرية الجديدة ١٨٢٣م .
- موت سقراط ١٨٢٣م . [3]
- الإيقاعات الشعرية والدينية ١٨٣٠م .
- جوسلان ١٨٣٦م .

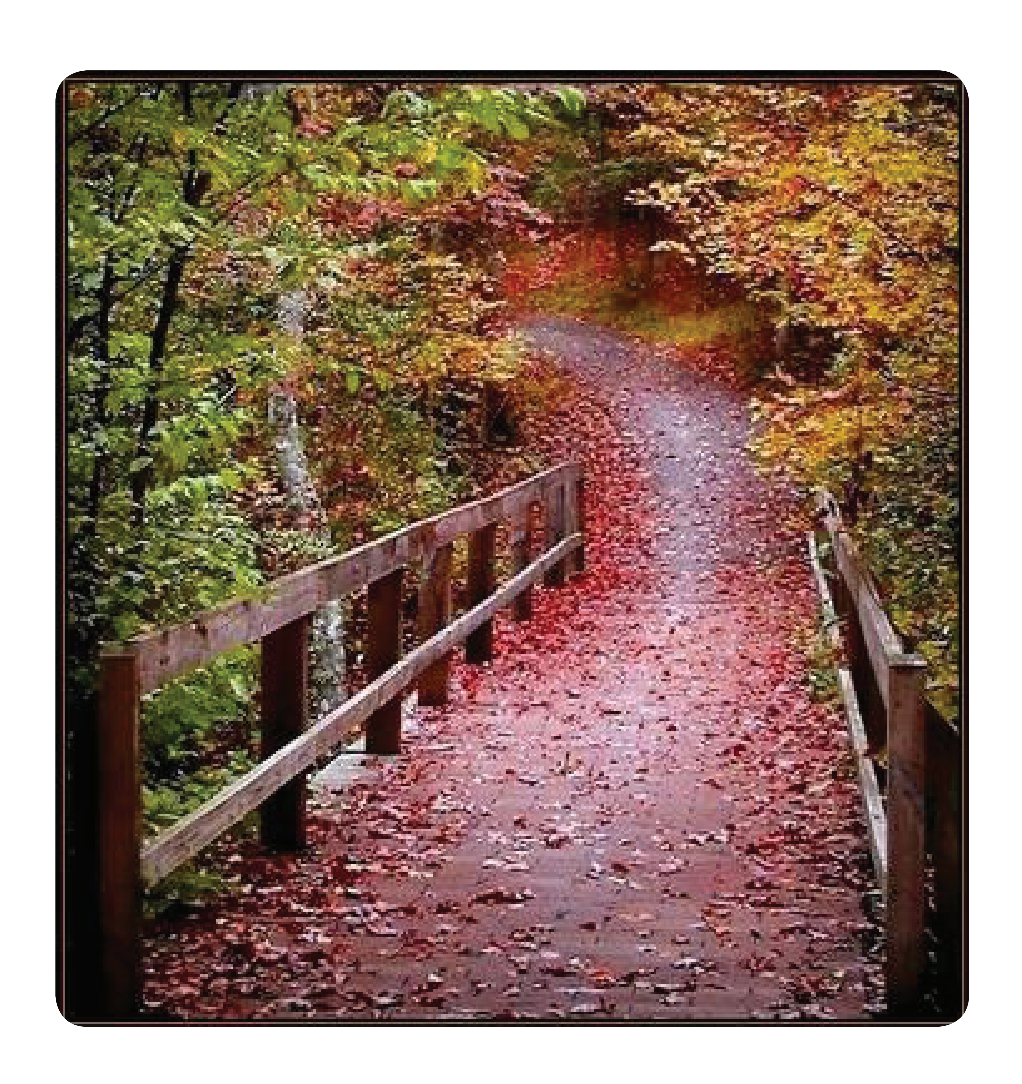
*كتاب -الأدب المقارن- د . محمد غنيمي هلال -بتصرف-

١- رومانسي : حر منطلق متشائم . صاحب إحساس غامض .

٢- تأملات : استغراقات ذهنية .

٣- سقراط : فيلسوف يوناني . أستاذ افلاطون.

يرى لامارتين أنَّ الشعرَ صلواتٌ صادرةٌ عن أعماق الوجدان لِتُعّبر عن هُمومِ النّفسِ، وأفراحِها . كما تبيّن صِلةً متينة تربط الإِنسانَ بالطبيعة من جهةٍ وبالخالقِ من جهةٍ أُخرى. له قصيدة عنوانها -الخريف- .



الخريف

ترجمة د . محمد مهدي البصير

سلامٌ أيَّتهُا الغاباتُ المتوجة ببقايا الأزهار ، أيَّتهُا الأوراقُ الصفر المتناثرة على الأعشاب، سلامٌ أيَّتهُا الأيامُ الجميلة الأخيرة ، إنَّ حدادَ الطبيعةِ يـلـذُ لـروحـي المتألمة [1] ويروقُ لنظراتي .

أسيرُ بخطى حالمة في طريقٍ منعزلٍ ، اُحِبُّ أن أرى للمرة الأخيرة هذه الشمس المصفرة التي لا تكاد أشعتها الضئيلة تنيرُ طريقي في ظلمات الغابة .

نعم ، في هذه الأيام[2] التي تموتُ فيها الطبيعةُ أجدُ عينيها الغائرتين أكثر سحراً ، هذا وداع صديق ، هذه آخر ابتسامة تنطبعُ على شفتين ستنطبقان[3] إلى الأبد .

هكذا جانحاً للأفولِ [4] من أفق الحياة نادباً أملي الخائب أن أعيشَ طويلاً . أتراجعُ إلى الوراء وألقي نظرات كلها الحسد إلى نعيم لم أتمتعْ به . أيَّتهُا الأرضُ أيَّتهُا الشمسُ، أيتها الوديانُ ، أيتها الطبيعةُ الجميلة الحلوةً لك علي دمعة أذرفُها وأنا على حافةِ ضريحي ، ما أطيبَ النسيمَ وأطهرَ النور وأجملَ الشمس في عيني من يلفظُ نفسه الأخير .

لو حُييت لرجوت أن أسعدَ يوماً ما ، وربما كانت في الجماهير نفسٌ أجهلها تفهم نفسي وتتبادل وإياي الحبَّ ولكن هيهات .

تسقطُ الزهرةُ باعثةً أريجها في أنفاس النسيم ، هذا هو وداعُها للحياةِ والشَّمس. أما أنا فأموت ونفسي تتصاعد عند الموت لنغمةٍ موسيقية حزينة .

---

(١) الترجمة الحرفية : يتفق والألم .

(٢) الترجمة الحرفية : في أيام الخريف هذه .

(٣) في الاصل سيطبقها الموت .

(٤) الاصل «هكذا مستعدا لترك أفق الحياة» .

شارل بودلير

شاعرٌ فرنسي ولد في التاسع من نيسان سنة ١٨٢١ للميلاد . توفي بتأريخ ١٣-٨-١٨٦٧ للميلاد . صدر له مؤلف عنوانه -أزهار الشر- عام ١٨٥٧م . تأثر بمؤلفات الأديب الأمريكي الرمزي*(ألن بو) الذي يستعملُ مفردات غير مألوفة في أشعار معاصريه . عملُ الأديب : لديهِ تمرّن دائم على موضوع فنه . لم يؤمنْ بأنَّ ثمّةَ كلمات جاهزة مسبقاً . وليست اللفظةُ لديهِ هي ما تصنع القصيدة بل ذلك التنظيم الغامض .. له قصيدة عنوانها - اعتكاف - .

اعتكاف

ترجمة د. محمد مهدي البصير

إيه يا ألمي كُنْ عاقلاً ، واجنحْ إلى الهدوء ، لقد كنتَ تطلب المساءَ ، إنه آتٍ ها هو ذا . إنَّ جواً مظلماً يغمرُ المدينة حاملاً السلام إلى هؤلاء والقلق إلى أولئك .

إيه يا ألمي أعطني يدك وتعال هنا بعيداً عن هؤلاء العبيد ، الذين تسوقُهم الرذيلة الجامحة بسوط السرور ، ذلك الجلاد الذي لا يرحم إلى أعياد لا يجنون منها سوى الندم .

انُظرْ إلى الأعوام المسيئة ، تطلُ من طنفِ السماء أثوابها البالية ، وإلى الحسرةِ الباسمة تنبعثُ من أعماق المياه ، وإلى الشمس المحتضرة ، تنامُ تحتَ طاق ، ساحبة وراءها كفناً طويلاً على الشرق ، اِستمع يا عزيزي اِستمع إلى خطوات الليلة الحلوة المقبلة .

*الأديب الرمزي : هو الأديب المجدد في اللغة والأسلوب وهو المستبطن لعالم اللاشعور .

بـول فيـرلـين

شاعرٌ فرنسـي عاشَ بين عامين فترة (١٨٤٤-١٨٩٦م) . صـدرت لـه عــدة مؤلفات منها :

* أشعار زجلية ١٨٦٦م .
* أعياد تفيض بالحب ١٨٦٩م .
* الأغنية الجيّدة ١٨٧٠م .
* وجدانيات لا تعرف الكلمات ١٨٧٤م .

له قطعة شعرية بعنوان -مشهد رائع- .

مشـهد رائع

ترجمة د. محمد مهدي البصير

القمرُ الأبيضُ .. . يلمعُ في الغابات وتحتَ سماءِ الأوراق ...
يَنـطِلقُ صـوتٌ مـن كُـلِّ فـرع: آه .. أيَّتـهُا الحـبيبة !!
وظـلالُ الصَّفصاف الأسـود ، الـذي تداعبـه الـريح
تـرتسـمُ فــي مرآة الغـــديـر الـصافيـــة !
وقـــد غـمـرتِ الـكـونَ سَـكـيـنَـةٌ حُـلــوة
أخـــذت تـتـنزّل مـن سـماء تـتكسّر عليـها الأنــوار !
لِنَحـلـمُ !...فـهـذه هـي الــساعةُ المـرتقبـة !! ...

المنـاقشـــــــة

١- اُذكر بعض المعاني التي ترد مشتركة في قصائد الشعراء الفرنسيين الثلاثة ؟
٢- ماذا توحي لك عنوانات القصائد ؟
٣- ما مفهوم الشعر لدى -لامارتين- ؟
٤- بِمَ تأثر شارل بودلير ؟
٥- لبودلير نظرات فنية في الشعر . حددها .

التعبير :
هل سبق لك أن قرأتَ عن أدب الشعوب ؟ لخِّص معرفتك بما أثر بك منه .

بيئة الانسان مرآة وعيه

أَدبُ الصَّحـابَـة*

النَّص :

« لَمّا حَضرتْ أبا بكرٍ -رضوانُ اللهِ عليه- الوفاةُ ، دَعا عُثمانَ بنَ عَفّانَ -رضوانُ اللهِ عليه- وقال : اُكتب :

«بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم . هذا ما عهد أبو بكر بنُ أبي قُحافةَ ، في آخرِ عَهدهِ بالدُّنيا ، خارِجاً منها ، وعندَ أوّلِ عهدهِ بالآخرَةِ داخلاً فيها ، حيثُ يؤمِنُ الكافِرُ ويؤمنُ الفاجرُ ، ويُصدِّقُ الشّاكُّ المكذِّبُ : إني استخْلَفتُ عليكم بعدي عُمرَ بنَ الخطابِ ، فَاسْمعوا لَهُ وأَطيعوا ، فإنّي لَمْ آلُ اللهَ ورسولَهُ ، ودينه، ونفسي وإيّاكم خيراً . فإن عَدَلَ فذلكَ ظنّي به وعلمي فيه ، وإن بدّلَ فَلِكُلِّ أمرئٍ ما اكتسَبَ والخَيْرَ أردتُ ، ولا يَعلَمُ الغَيبَ إلّا اللهُ « وسَيعْلَمُ الذينَ ظلَموا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقلبون» والسَّلامُ عليكم ورَحمةُ اللهِ وبركاتهُ» .

معاني المفردات

يؤمن	: يوقن يعلم ، بزوال الشك .
الفاجر	: المائل عن الإسلام .
بدّل	: غيّر .
الغيب	: ما غابَ علمه . المجهول .

* لباب الآداب -لأسامة بن منقذ ص ٢١ .

المنـاقشـــــــــة

١- ما سببَ دعوة أبي بكر لعثمانَ بنِ عَفّانَ ، رضوانُ اللهِ عليهما ؟

٢- ماذا أراد الخليفة أبو بكر (رضوان الله عليه) من استخلافه لعمر بن الخطاب (رضوان الله عليه) ؟

٣- بيّن رأي الخليفة أبي بكر بسيرة عمر بن الخطاب (رضوان الله عليهما) .

٤- لماذا ختَمَ الخليفة أبو بكر (رضوان الله عليه) عهده بقوله تعالى : (وسيعلم الذيـــن ظلموا أيّ منقلب ينقلبون) ؟

٥- بين موقع الكلمة -الوفاة- من الأعراب .

٦- اِستخرج من القطعة كلَّ لفظتين متقابلتين .

التعبير :

اصحاب الرسول محمد (ﷺ) ، جـــزء أســاس مــن الســيرة النبوية . تحدث في ذلك .

خيرُ الأُمورِ أوَساطُها*

حَدَّثَ يموتُ بنُ المُزرَّع عن خالهِ الجاحظ ، قال :

يُحبُّ الرَّجُلُ أنْ يكونَ سَخيّاً لا يبلُغُ التّبذيرَ ، شُجاعاً لا يَبلُغُ الهَرْجَ ، مُتَحرِّساً لا يبلُغ الجُبنَ ، حَبيّاً لا يَبلغ العَجْزَ ، ماضياً لا يبلغُ الفجّةَ ، قؤولاً لا يبلُغ الهَذرَ صموتاً لا يبلُغ العِيَّ ، حَليماً لا يبلغُ الذُّلَّ ، مُنتصراً لا يبلغ الدّلَّ ، وقوراً لا يبلُغُ البَلادَ نافذاً لا يبلُغ الطّيشَ . ثُمَّ وَجَدْنا رسولَ اللّه (ﷺ) قد جمعَ ذلك في كلمةٍ واحدةٍ ، وهي : «خَيْرُ الأمورِ أوساطُها» فعلِّمْنا أنهُ (ﷺ) قد أُوتيَ جَوامِعَ الكَلَم ، وعِلْمُ فَصْلِ الخطاب .

معاني المفردات

سخياً	: كريماً .
الهرج	: الاختلاط : غير الإتزان .
حبيّاً	: قريباً من الأمر المقصود .
الفجّة	: اللانضوج .
الهذر	: كثرة الكلام في خطل . العِيّ : العجز .
الدّلّ	: الاضطراب في تمايل .
وقوراً	: حليماً رزيناً .
البَلاد	: ذهاب الفطنة .
الطيش	: خِفّة العقل ، الحمق .

*مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٧ / ٣٥٨ ابن فضل الله العمري .
تحقيق عبدالعباس عبدالجاسم / ط١ / المجمع الثقافي / أبو ظبي ٢٠٠٢ م .

تعليق النقدي

لقد كانَ للقرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، أكبرَ الأثر في بناء الشخصية الأدبية والفكرية لأرباب القلم ، في القرون التي تلت العصر القرآني التليد ، حتى بانَ الإعجازُ على رؤيتهم مِمّا كتبوه ، وجادوا فيه . ولعلَّ أبا عثمان عمر بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) من الأوائل الذين شَهِدوا بحق ذلك ، فجاءت رسائلهم ومؤلفاتهم تلهجُ بِعُمق الأثر على ما قدمّوه من آداب وعلوم ومعارف .

إنَّ حياةَ التطرّف لا تؤولُ إلا إلى الضَّياع والخُسران ، وتناول الأمور في الحياة على مقدار القناعة والتوسط في التعامل ، لهو الطريق الأمثل لإستقرار النفس الإنسانية ، حيث لا ضرَرَ ولا ضِرار قالَ –سُبحانه– : «وكذلك جعلْناكم أُمةً وسطاً لتكونوا شُهداءَ على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدا»[1]

فالكرمُ المجاوز للحّدِ يَصبحُ تبذيراً ، لا يعود على صاحبهِ الإ بالفقر لهُ ولعياله.

قال تعالى : «ولا تجعل يدك مغلولةً الى عُنقك ولا تبسطها كُلَّ البَسْط فتقعُدَ ملوماً محسورا»[2]

والشجاعةُ المبالغُ بها تصبح رعونةً ، والسكوتُ عّما هو مطلوبٌ عجز وبُطلان ، والوقارُ الفائض عن الحاجة فراغ ومتاهَة لقيمةِ الإنسان ، لِذا الواجب علينا في حياتنا الإنصاف في كُلِّ ما هو مطلوبٌ مِنّا في الاعتدال ، نسيرُ فيها على وفق هدى نَبيّنا (ﷺ) لأنّهُ القدوةُ الحَسَنةُ والمثُلى ، قال سبحانه : «لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» [3]

(١) البقرة ٢ / ١٤٣ . (٢) –الأسراء ١٧ / ٢٩ . (٣) الأحزاب ٣٣ / ٢١

المناقشة

١- لماذا جعل الله سبحانه أُمَّةَ الإسلام وسطاً ؟

٢- اُذكر آية قرآنية كريمة تنهى عن التبذير .

٣- جاء في الحديث الشريف : «الساكت عن الحق شيطان أخرس» كيف توفق بين رأي الجاحظ في «صموتاً لايبلغ العيّ» وبين مطلب الحديث الشريف ؟

٤- ما إعراب الأسماء المنصوبة الواقعة بعد «سخياً» ولماذا ؟

٥- اِختر كلمتين متضادتين مما ورد في النّص .

٦- ما المقصود بـ «جوامع الكلم» ؟

التعبير :

اُذكر حادثةً مَرّت بك وقد تجاوز بها صديقك حدود التصرف في حياته ، واطرح معالجتك لذلك .

الأرملة المرضعة

للشاعر معروف الرُّصافي*

(للدرس)

لَقيتُها لَيتني ما كُنتُ أَلقاها	تَمشي وقَدْ أَثقَلَ ٱلإِملاقُ ممشاها
أَثوابُها رَثَّةٌ والرِّجْلُ حافيةٌ	والدَّمعُ تَذرفُهُ في ٱلخدِّ عيناها
بَكَتْ مِنَ الفَقرِ فاحمَّرتْ مَدامِعُها	وٱصْفَرَّ كالوَرسِ من جوعٍ مُحيّاها
ماتَ الذّي كانَ يَحميها ويُسْعِدُها	فالدّهرُ من بعده بالفَقرِ أَشقاها
اَلموتُ أَفجَعَها والفقرُ أوجعَها	والهَمُّ أنحلَها والغَمُّ أَضناها
تَمشي وتحمِلُ باليُسرى وليدتَها	حَمْلاً على الصَّدْرِ مدعوماً بِيُمناها
تقولُ يا رَبُّ لا تترُكْ بِلا لَبنٍ	هذي الرَّضيعَةَ وارحَمْني وَإِيّاها
ما بالُها وهيَ طولَ اللّيلِ باكيةٌ	والأُمُّ ساهِرَةٌ تبكي لِمبكاها
حتّى دنوتُ إليها وهي ماشيةٌ	وأَدْمُعي أَوسَعَتْ في الخدِّ مجراها
وقُلتُ يا أُختُ أرجو منكِ تَكْرِمتي	بِأخذِها دونَ ما مَنٍّ تَغشّاها
وأَجهَشَتْ ثُمَّ قالَت وهي باكيةٌ	واهاً لِمِثْلِكَ مِنْ ذي رِقّةٍ واها
لَوْ كانَ في النّاسِ إنصافٌ ومَرْحمةٌ	لم تَشْكُ أَرمَلَةٌ ضنكاً بِدُنياها

*معروف عبد الغني الرُّصافي (١٨٧٥-١٩٤٥م) . رسم هذه اللوحة الرائعة التي تعكس المعاناة المأساوية لشريحة من شعبنا العراقي . حينما رأى أرملة شابة في أحد أسواق مدينة الفلوجة ، وهي تتسكع في السوق ، وتحمل طفلتها التي توفي والدها ، وتركها تعاني الفقر والفاقة ولا تملك إلا رحمة الله تعالى .

معاني المفردات

الإملاق	: البؤس والشقاء . شدة الفقر .
رَثّة	: قديمة ، بالية .
الوَرس	: نبات أصفر اللون .
الغَمُّ	: الحزن والكآبة .
أجهشت	: بدأت البكاء المر .
ضنكاً	: العبء الثقيل في العيش .

الشـــرح والبيـان

يَعرِضُ الشاعرُ معروف الرُّصافي لوحةً رائعةً تعكس مأساة إحدى الأرامل فتراها وهي تحمل طفلتها الرضيعة اليتيمة وتكابدُ الفقرَ الذي لا يرحم .وحينَ التقاها الشاعرُ في أحد الأسواق . رأى علاماتِ البؤس والشقاء مرسومة على محّياهاومنعها خجلها وإباؤها مِنْ أن تستدرَّ عطف الناس ليجودوا عليها بما يستطيعون . فعِلمُهم بحالِها يُغنيهم عن سؤالها ، وقد ترجمَ الرُّصافي بحسه المرهف قَهْرَ الأرملةِ التي توفي زوجُها وتركها فريسة للعوَز والفاقة ، فهَزَّت عواطفهُ آلامُها ودفَعهُ ذلك إلى تعزيتها ، ليس بمواساتها بذرف دموعه وحسب ،بل بالرِّفقِ على حالها وإكرامها بشيءٍ من المال من دونِ أن يُشعرّها بالـذُّلِّ والهَـوانِ وإنّما رَجاها أن تتكرَّمَ عليه بقبول دراهمه لِتشتريَ ما يَسُدُّ جوعها ، وتَدُرُّ أَثداؤها باللّبنِ لتُشبِعَ طِفلتها الباكية . فتقبّلَت صَدَقَتهُ . وبهذا يكون قد وضع دراهـمَـهُ

في يد الله الخالق العظيم ، حينَ شكرت لهُ كرَمهُ السَّخيَّ ، وتمنّت لو كثَّرَ اللّهُ أَمثالَهُ من أهل الخيرِ والإحسانِ . قال تعالى : «والذينَ في أموالهم حَقٌّ معلوم للسائلِ والمحروم»[1]

المناقشة

١- يحكي الشاعرُ الرصافي في قصيدتهِ قِصةً محزنةً . لَخِّصْها .

٢- في أيِّ بيتٍ وَصَفَ الشاعِرُ معروف الرُّصافي مسحةَ الجمال على محيّا الأرملة ؟

٣- كيفَ عرفتَ ؟ أن المرأة التي التقاها الشاعرُ أرملةٌ ؟

٤- أيُّ بيتٍ في قصيدة الشاعر الرُّصافي يحثُّ الناسَ على الإشفاقِ والرحمةِ بالضعفاءِ والمساكين ؟

٥- اُذكر الأبياتِ التي خصَّ بها الشاعرُ الطفلةَ اليتيمةَ ؟

٦- ما موقِفك لو واجهتَ حالةً تُشبهُ تلك التي صادفت الشاعرَ في الأماكن العامة .

٧- ماذا تمنّى الشاعرُ في البيتِ الأول ، ولماذا ؟

٨- اُذكر آيةً كريمةً تحثُّ النّاسَ على البذلِ والعطاءِ لمساعدة المحتاجين والرفق بهم .

٩- استخرج أفعالاً مضارعة ثلاثة ، وأعربها .

التعبير :

اُكتب في إطار اجتماعي ، أو ديني ، حول وجوب العطف على المحتاجين.

(١) سورة المعارج / ٢٤ .

اِحذر مَرضَ فـقدان المناعَـة
(الإِيـدز)*

أَحسَّ عَدنانُ بألمٍ في أسنانِه ، والتهابٍ في اللّثّة ، فَرجا صديقهُ مصطفى أنْ يُرافِقَهُ إلى عيادةِ طبيبِ الأسنان. وبعد أن وصلا عيادةَ الطّبيبِ جلسا في صالةِ الانتظار.

نَظَرَ عدنانُ إلى الصورةِ المعروضةِ في الصالةِ فَلَفَتَ نَظرهُ صورةٌ تُمثلُ رَجُلاً فاغراً فاهُ جاحظَ العينين شاحبَ الوجهِ يُعاني من آلامٍ حادةٍ ويصارعُ الموتَ ، وقد كُتِبَ تحت الصورةِ : «اِحذَر مَرَضَ الإيدز» .

وبعدَ أن جاءَ دورُهما دَخلا غُرفةَ الفَحْصِ والعلاج ، وسلَّما على الطَّبيبِ الّذي استقبلهما ببَشاشةٍ ورَحَّبَ بهما . فحصَ الطَّبيبُ أسنانَ عدنانَ وأعطاهُ علاجاً ونَصَحَهُ أن يتجنَّبَ تناولَ الحلوى وألا يأكُلَ الطّعامَ إلا بارداً . وقبلَ أن يُوَدِّعا الطَّبيبَ سألهُ عدنانُ عن تلك الصورةِ التي تحملُ اسم مَرَضَ الإيدز ،فأجابَ الطَّبيبُ : مَرَضُ الإيدز هو مَرضُ فُقدان المناعةِ . يُصيبُ الإنسانَ فيفقدُهُ القُدْرَةَ على مُقاومةِ الأمراضِ . وهو مَرضٌ خطير . فالمصابُ بِهِ تنهارُ دِفاعاتُ جسْمهِ الطبيعيّة ويتعرَّضُ لِهجُومِ الجراثيمِ والفطرياتِ والأوْرام .

فسألهُ مُصطفى : وكيف يصيبُ الإنسان ؟

قالَ الطَّبِّيبُ : يَنتقلُ هذا المَرَض بالعدوى بسبب جراثيمَ تسمى –الفيروسات– وينتقلُ بنَقلِ الدّمِ مِنَ الشَّخص المصاب إلى الشخص السَّليم باستعمالِ المحاقنِ الملوَّثةِ ، أو باستعمال أدواتِ الآخرينَ كَشَفراتِ الحلاقةِ وفُرشاةِ الأسنانِ ، أو عـن

*كيف تنجو من الإيدز / د.هانا لورة كرانكة / ترجمة فيصل الياسري / بتصرف .

طريقِ التَّقبيل مِنَ الفم أو بالإِدمانِ على تعاطي المخدّراتِ . وأخطرُ وساطةٍ لانتقالهِ هي العَلاقاتُ غيرِ الشّرعيةِ بينَ الجِنسيْن .قالَ عَدنانُ : وما أعراضُ هذا الوباءِ ؟

أَجابَ الطَّبيبُ : يشعرُ المُصابُ بالتَّعبِ والإِعْياءِ من غيرِ سَببٍ . تَتَضخَّمُ غُدَدُهُ في العُنقِ والإِبُطِ وثنية الفخذِ ، ثُمَّ يَنقُصُ وزنهُ ويُصابُ بالحُمى الليليةِ مَعَ التّعرق المصحوب بالإسهال ، وضيقِ التنفس ، وسُعالٍ جافٍ ، فضلاً على ظهورِ بُقعٍ قرمزيةٍ على الجلدِ أو الفَمِ ، أو الجُفون .

قالَ مُصطفى :

كفانا اللهُ شَرَّ هذا المرضِ اللّعينِ . وكيفَ نتّقيهِ ؟

قال الطبيبُ :

ما دُمنا قد عرفنا أسبابَ العدوى ، علينا أن نحذرَ ، فنحميَ أنفُسنا ونُحصِّنَها بالوقاية مِنهُ . فالوقايةُ خيرٌ من العلاج .نحُافظُ على قِيمنا الأخلاقّيةِ والدّينيّةِ والأعرافِ الاجتماعية السّامية .نتجنبُ الموبقاتِ التي حَرّمَها اللهُ تعالى ، ونحاربُ المرضَ بالعِفَّةِ ومَخافةِ اللهِ ، ولا نُشاركُ الآخرينَ في استعمال أدواتهم . ولا نستعملُ المحاقِنَ غيرَ المعقّمةِ وزجاجاتِ الأدوية الفارغة ، ونحذرُ من الخدوشِ والجروح . فإذا اِتَّقينا شرَّ هذا المرضِ اللَّعين ، دَعونا اللهَ تعالى أن يُنجّينا مِنهُ .

معاني المفردات

فاغراً فاهُ	: فاتحاً فمه .
المناعَة	: الحصانة .
الوَباء	: المرض الخطير .
الإِعياء	: التعب الشديد .

قرمزية	: حمراء داكنة .
الحقن	: زرق الإبر .
الإِدمان	: الاعتياد .
المخدرات	: كالخمور والأفيون .
الموبقات	: أعمال الحرام .
بالعِفّة	: تجنب المعاصي .

المناقشة

١- اِخترْ تعريفاً لمرض فقدان المناعة -الإِيدز- مما يأتي :

أ- صداع شديد .

ب- فقدان القدرة على مقاومة الأمراض .

جـ- فقدان القدرة على الحركة .

٢-ما أعراضُ مَرَض الإِيدز ؟

٣- كيف تنتقلُ عدوى المرض بين الأشخاص ؟

٤-كيفَ نُحصِّن أنفُسَنا ضِدَّ مَرض فقدان المناعة ؟

٥- لماذا كان تعاطي المخدرات سبباً للإِصابةِ بهذا الوباء ؟

٦- ما الإِجراءات التي يمكن اتخاذها للوقاية من مرض الإِيدز ؟

٧- فَسِّرِ القولَ الآتي : «نُحاربُ المرضَ بالعِفَّةِ ومخافةِ اللّٰه» .

التعبير :

أُكتب عن سُبُل التحصُن من الأمراض .

الغزل العذري

للشاعر : عبيدالله بن قيس الرقيات*

(للدرس)

بَشَّرَ الظَّبْيُ ، والغُرابُ بِسُعدى   مَرْحباً بالّذي يَقولُ الغُرابُ
قالَ لي : إنَّ خَيْرَ سُعدى قَرِيبٌ   قَدْ أنى أَنْ يكونَ منهُ اقترابُ
قُلتُ : أنّى يكونُ ذاكَ قريباً   وعليهِ الحُصونُ ، والأبوابُ
حَبَّذا الرِّيمُ والوشاحان والقَصْرُ ... الّذي لا تنالُهُ الأسبابُ
إنَّ في القصرِ لو دَخَلْنا غزالاً   موصداً مُصفقاً عليهِ الحِجابُ
أَرسلَتْ أَنْ فَدَتك نفسي فاحذَرْ   شُرطَةً ها هُنا عليك غِضابُ
أَقسموا إنْ لَقوكَ لا تَطعَمُ الماءَ ... وهم حينَ يَقدِرون ذِئابُ
قُلْتُ : قَدْ يَغفلُ الرَّقيبُ وتغفى   شُرطَةٌ ، أو يحين ُمنها انقلابُ
وَعَسى اللهُ أَنْ يُؤتيَ أَمْراً   لَيْسَ فيهِ على المُحِبِّ اِرتِقابُ

---

*ابن قيس الرقيات : من شعراء العصر الأموي ،اشتهر بغزله الرقيق ، وبسبب كرهه للأمويين ، ولأنهم أبعدوا قريشاً ومضر عن الحكم ، وقربوا كلباً والقبائل اليمنية ، ولأنهم أوقعوا بأهل بيته في وقعة الحرة ، فقد عُدَّ غزله الشعري معبراً عن موقف سياسي في وجه آخر مضمر له ، ضد الأمويين . وفي هذه القصيدة الغزلية يتحدث ابن قيس الرقيات عن سُعدى ، فيعلن أنه راض بما قسم له معها من وصل وفصل ، حتى كاد يفقد الأمل في رؤيتها ، لكثرة ما يحيط بقصرها من الحراس والرقباء ، الذين تخشى عليه سعدى من بطشهم ، إن ظفروا به ، فأخذ ينتظر غفلتهم عنها ليظفر بلقائها .

معاني المفردات

الظبي	: من أسماء الغزال .
أَنى	: حان .
أَنّى	: أين ، كيف .
الحصون	: الأسوار .
حَبَّذا	: فعل جامد فاعلهُ –ذا– للاستحسان والمدح .
الريم	: الغزال .

المناقشة

١– بماذا بَشَّرَ الظَّبيُ والغرابُ الشّاعِرَ ؟
٢– كيف تلَقّى الشاعرُ البشارةَ ؟
٣– ما معنى مصطلح –الشعر العذري ؟
٤– يصفُ الشاعرُ مشكلتهَ مع سُعدى . صف بأسلوبك الخاص المشكلةَ نفسها .
٥– في القصيدة أعداءٌ للشاعر . مَن هم ؟ ولِمَ يعادونه ؟
٦– تأمَّلَ الشاعِرُ في آخر قصيدتهِ خبراً . حدّده .

التعبير :

هات قصيدة من بضعة أشطر لشاعر آخر غير ابن قيس الرقيات في غرض الغزل العذري من أحد المصادر .

قَلبٌ يتعذّب

للقاصة : بنت الهدى

أتراني سوف أقوى على الثبات ؟ أتراني سوف أتمكن من التمسك بهذه الخيوط التي تشدني إلى الأمل ؟ أتراني أُبقي قدميَّ راسختين مع كل مايدميهما من شوك ؟ ... أتراني أتمكن أن أشد بصري نحو مطلع النور مع كثير ما يحول بيني وبينه من ضباب ؟ يالله ، أيّ ضبابٍ هو هذا الذي يتكاثفُ لكي يحجُبَ عني بريقَ الضياء ؟ ... نعم ، أيُّ ضبابٍ هذا الذي يأبى إلّا أن يلاحقني فيسد عليَّ منافذ الحياة ، بعدما أحاول أن أفتحها واسعةً رحيبة ، لكي أنفذ منها ما أريد ؟ ولكنني طالما نفذت من خلاله وأنا أعرف أنَّهُ ضبابٌ ! ... ولكنه الآن عادَ أكثر ظلمة وأعمق كثافة .. إنَّهُ تمكن أن يستغفلني ، فيرسل بعضَ خيوطه إلى فكري لِتُعشعشَ فيه ... ولهذا فأنا أتساءلُ كما لم أتساءل من قبل .. أتراني سوف أقوى على الثّبات ؟ ... أيّة قُوةٍ هذه التي ستشدُ من عزيمتي التي أكاد أفتقدها ؟.. وأيّ حارسٍ هذا الذي سوف يحرسُ فكري عن أنفتاحه على خيوط الضباب الكثيف التي سربتها إليه قساوة الحياة؟... نعم قساوة الحياة ... فما أقسى أن يتابع الإنسانُ الذبالة الأخيرة من مصباح أمانيه وهي تنطفئ عطشاً للزيت وهو يعلم أنَّ لا زيت هناك ، ولكن عليه أن يتابعَ ذبذبتها بعطفٍ وحنان !...

ما أقسى الشعورُ بالنهاية ! والأقسى منه إذا كانتْ النهايةُ بطيئةً ؟ ... ما أقسى أن يكافحَ الإنسانُ أمواجَ الحياة وهو يعلمُ أن لا ساحلَ هناك ! ... إنه الكفاحُ اليائسُ العقيم ... ما أقسى أن تكونَ خيوطُ الغدِ غير واضحة ، والأقسى من ذلك أن توجدَ الخيوطُ ولكنها متشابكةُ الأطراف غير واضحة الأبعاد لما يكتنفها من ضباب ! ... يالله الضباب مرة ثانية ! ...إنَّهُ لايريد أن ينفكَ عني ويأبى أن يتركني بأيّ شكل من الأشكال ... لعن الله هذا الضباب الظالم المظلم .. إنَّهُ

يشبع من القلق ليلَ نهارَ، والقلق ما هو إلّا أداة لدك الإِرادة مهما كانت قوية ... ولكن أيَّةَ إرادةٍ هذه التي سوف يُبقي عليها الضباب ؟ أتراني سوف أعود فأزهو بإِرادتي من جديد ؟ ...

٢٥ / ٨ / ١٩٧٠م



العلويّة الشهيدة
بنت الهدى*

قاصة عراقية واقعية

إنّ أفضلَ مصدر للتعريف بوجهات نظر القاصة -بنت الهدى- في فن القصة ماكتبتهُ هي في مقدمة مجموعتها القصصية -صراع- الصادرة سنة ١٩٧٠م .
تقول رحمها الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

قارِئاتي العزيزات :

إنَّ تجسيد المفاهيم العامة لوجهة النظر الإسلامية في الحياة هو الهدف من هذه القصص الصغيرة ، لأني أؤمن بأن إعطاء المفهوم على المستوى النظري لا يمكن إعطاؤه مجسداً ومحدوداً في أحداث وقضايا من واقع الحياة ، ومن أجل ذلك إهتم القرآن الكريم بإعطاء المثل والقيم عبر صور قصصية من حياة الأنبياء والدعاة إلى الله وما تلابسها من ظروف وأحداث .

ولئن كانت هذه القصص القصيرة في هذه المجموعة من نسج الخيال فهي منتزعة دون شك انتزاعاً من صميم الحياة التي تحياها الفتاة المسلمة اليوم . لذا إنَّ أيَّةَ فتاةٍ سوف تقرأ في هذه القصص أحداثاً عاشتها بشكل وآخر مباشرة ، أو تفاعلت معها ، أو مّرت قريباً منها ، وسوف نجد في كُلِّ قصةٍ الموقف الإيجابي الــــذي

*هي الشهيدة آمنة حيدر الصدر . استعارت اسم -بنت الهدى- في الأوساط الأدبية صدرت لها مجاميع قصصية في النجف منهما : امرأتان ورجل عام ١٩٧٠ م والفضيلة تنتصر -رواية (د.ت) .

تفرضه وجهة النظر الإسلامية في الحياة ، والبون الشاسع بين نظافة هذا الموقف وطهارته وتساميه وبين الانخفاض والانحطاط الذي تمثله وجهات النظر الأخرى في الحياة.

بنت الهدى

معاني المفردات

تجسيد	: مصدر جسّدَ . جَسَّم .
المفاهيم	: جمع مفهوم . صفات ومميزات تذكر لتحديد معنى كلمة.
الدعاة	: جمع داعية . من يدعو الناس لتقبل فكرة ما ، أو عقيدة .
صميم الحياة	: واقع الحياة الحقيقي .
الموقف الإيجابي	: غير معارض . موافق .
البون الشاسع	: الهوة الواسعة . الفجوة الكبيرة .
الانحطاط	: السقوط في الرذائل .
العقيم	: بالنسبة إلى الرجل والمرأة : عدم الإنجاب .
يكتنفها	: يتخللها .

المناقشة

١- ما هدف الشَهيدة بنت الهدى من كتابة القصة ؟

٢- حدد وجهة نظر بنت الهدى في دور القرآن الكريم في الحياة .

٣- ما علاقة قصص الشهيدة بنت الهدى بالحياة ؟ على وفق القصة .

٤- من أيَّ بيئة استقت الشَهيدة قصصها هذه ؟

٥- بأيَّ خاصيةٍ تمتاز وجهة النظر الإِسلامية في الحياة ، وما علاقتها برؤية الشهيدة ؟

٦- ماذا تقصد القاصة بنت الهدى بالضباب ؟

٧- (إنَّهُ تمكن أن يستغلني) حدد اسم إنّ وخبرها في الجملة .

التعبير :

حاول تقليد القاصة الشهيدة ، فتكتب قصة قصيرة جداً دارت في محل إقامتك .

حافظ على بيئتك لتنعم بحياة أفضل

جزيرةُ العرب

جزيرةُ العربِ هي الأراضي المحاطة ببحرِ الهند ، والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر ثم دجلة والفرات . وهي من البلاد القليلة التي حافظتْ على تقاليدها ، وعاداتها ، وطرائق معايشها ، وذلك بسبب العزلة التي يفضلُها العرب على كُلِّ شيءٍ سواها .

هي بصحاريها واسعة : الدهناء، النفوذ ، الصحراء الجنوبية أي صحراء الربع الخالي . أما وديانُها فكثيرةٌ، طويلة وغير عميقة ، ومياهها قليلة . وأطولها وادي الرمة الذي يبدأُ من المدينة ، ويمرُّ في القصيم ، ثم إلى شط العرب ، ووادي حنيفة .

ومن مناطق الجزيرة العربية الخِصبة ، جبل شمر ، والقصيم ، ونجد أكبرها مساحة وخصوبة .

إن عربَ الجزيرةِ حضرٌ وبدوٌ رُحّل . فمن الحضر أهل حائل الأقرب مظهراً إلى البداوة، وأهل مكة والمدينة واليمن العالية أبعد عنها . وأهل القصيم ألَيَن عريكة من أهل العارض ، لأنَّهم كثيرو الأسفار والاختلاط مع البلاد الأخرى كالشام ومصر، وأهل الرياضِ أرق بكثيرٍ من أهلِ الدواسر الذين لم يفارقوا بلادَهُم إلى العالم الخارجي . والحضر في تنافس ، وتفاخر دائم . فأهل القصيم يفضلون أنفسَهُم على سائر عرب نجد بالعلم والمعرفة وسماحة الخُلق والإِحاطة بأحوال العالم . وأهل العارض يفضلون أنفسَهُم بالشجاعة والصبر على المكاره ، والمحافظة على شمائل العرب . ويعيبُ الحضر بعضهم بعضاً بلهجاتهم ، ويجمعون على نَيلِ لهجة أهلِ الأحساء والبحرين ، لما فيها من الرخاوة والإِمالة .

وحياةُ البدوي شّاقةٌ مُضنية ، ولكنه ، وهو متمتعٌ بأكبر قسطٍ من الحريةِ، يفضلُها على أيَّ حياةٍ مدنيةٍ أخرى. إن البدويَّ في الصحراء لا يهمهُ إلا المطر والمرعى .

ولم يكنْ متوقعاً أن تصيرَ الجزيرة العربية محوراً متفرداً عظيماً في العصر الحديث ، بل كان موقعها الجغرافي سيبقي على مكانتها القديمة بوصفها العملاق المشرف على طريق الأوربيين التجاري إلى الشرق الأقصى ، الصين،واليابان، وإلى بداية القرن السادس عشر، عندما بدأعصر الاستكشافات الجغرافية الكبرى.

لم تردْ جزيرةُ العربِ في عقولِ الأوربيين الجدد إلّا تخميناً بوصفها أغنى الحضارات في العالم القديم . فكانت الرغبةُ في الاستعمارِ، والمعرفة ، هما حافزا أوربا إلى اكتشافها من جديد . لذا قدم البرتغاليون معبئين بما أوردهُ هيرودوتس الإغريقي في تأريخهِ الموحى إليه بمصر، فتحدث عن أغنامها الغريبة ذات الإليات الدهنية الضخمة ، وطيوبها الشهيرة كالبخور ، والصبر ، وخيار شنبر والقرفة والكافور، واللادن .

إنَّ جزيرةَ العربِ وطنٌ لأشجارِ البلسم ، والنخيل ، والبن ، وكُلّ عطرٍ طيبٍ وعاصفة رملية هوجاء ، شديدة الحمرة كحمرة أتون متّقد *.

*عن كتابي : جزيرة العرب(حافظ وهبة) .

اكتشاف جزيرةالعرب(جاكلين بيرين) .

-بتصرف-

معاني المفردات

الحضارة	: ضد البربرية ، وتعني التنعم بمنجزات التقنية والخضوع لأنظمة اجتماعية وسياسية متقدمة .
الإغريق	: اليونانيون .
هيرودوتس	: مؤرخ يوناني ، عاش في القرن الخامس قبل الميلاد .
إليات	: جمع إلية . بطانة شحم .
طيوب	: جمع طيب : عطر .
أتون	: تنور .

المنـاقشـــــــــة

١- ماسبب محافظة عرب الجزيرة على خصائصهم السلوكية الاجتماعية ؟

٢- ما أهم تقسيم اجتماعي يميز الجزيرة العربية ؟

٣- بِمَ يتصفُ أهل القصيم في التعامل ؟ ولماذا ؟

٤- يتصف عرب الدواسر بالخشونة ، لماذا ؟

٥- عَمَّ تحدّثَ المؤرخ هيرودوتس في جزيرة العرب ؟

٦- ما أهم أمنيات البدوي ؟

٧- ما أهم مظاهر التنافس والتفاخر بين الحضر في الجزيرة ؟

٨- اُذكر أهم حضارات العالم القديم التي حفزت الأوربيين على اكتشافها في جزيرة العرب . وعّين مواقعها .

الحماسة

للشاعر : أبي الطيب المتنبي*

(للحفظ ٨ أبيات)

يا أَعـدَلَ النـاّسِ إلّا فـي مُعـامَلَتي	فيكَ الخِصامُ وأَنتَ الخَصْمُ والحَكَمُ
إذا رأيــتَ نُيـوبَ الـلّــيْثِ بارزةً	فـلا تَظُــنَّنَّ أَنَّ اللّــيثَ يَبــتَسمُ
ومــهجةٌ مُهــجتي مِن هَمِّ صاحِبها	أَدْركــتُها بــجَوادٍ ظــهْرُهُ حَـرَمُ
رِجلاهُ في الرَّكْضِ رِجْلٌ واليدانِ يَدٌ	وفِعْـــلُهُ ما تُــريدُ الـكّفُّ والقَـدَمُ
يا مَـن يعزُّ عَليــنا أنْ نُفــارِقُهُم	وِجدانُنـا كُـلَّ شيءٍ بعـدَكُم عـدَمُ
مـا كـانَ أَخْلَقَنـا مِنــكم بِتكْرِمَةٍ	لــو أَنَّ أَمـرَكُمُ مــِن أَمـرِنا أَمـَمُ
إنْ كــانَ سـَرَّكُم ما قـالَ حـاسِدُنا	فــما لِجُــرْحٍ إذا أَرضــاكُمُ أَلَــمُ
وبَينَـــنا لـو رَعَــيْتُمُ ذاكَ مَـعْرِفَةٌ	إنَّ المعــارِفَ فـــي أَهـْلِ النُّهى ذِمَمُ
ما أبعدَ العيبَ والنُّقصانَ من شِيَمي	أَنـا الـثُّرَيّا وذانَ الشــيّبُ والهَرَمُ
لَيْـتَ الغَمامَ الذي عندي صواعِقُهُ	يـُزيلهُنَّ إلـى مــَن عــندَهُ الــدِّيَمُ
شَـرُّ الــبِلادِ مـكانٌ لا صَـديقَ بِه	وشــَرُّ ما يكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ
وشَـــرُّ ما قَـنـَصَتْهُ راحَتي قَنَصٌ	شُهـْبُ البـُزاةِ سواءٌ فيـه والـرَّخَمُ

---

*هو أحمد بن الحسين –شاعر عراقي– ولد في الكوفة سنة ٣٠٣ هـ من قبيلة جعفة . تعلم على يد ابن السّراج والأخفش، وتفقّه في علوم الدين والمذاهب والشعرِ القديم والفلسفة والتصوف . ظهرت موهبته الشعرية في وقت مبكر من شبابه . غادر الكوفة متنقلاً بين مجالس الحكام العرب حتى استقر في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب . اشتهر بأغراضِ الحماسة والفروسية العربية ، والأنفة والكبرياء ، إلى حد أنه كان يجرؤ على الحكام ، فيضع شروطاً في علاقته بهم . قتُل في العاقول قرب النعمانية على يد الشقي فاتك الأسدي سنة ٣٥٤ هـ .

معاني المفردات

المهجة	: الروح .
الهمّ	: ما اهتممت أي : جهدت به .
الجواد	: الفرس الكريم .
الحرم	: ما لا يحل انتهاكه .
وجدان	: مصدر وجد . ما يجده المرء .
أخلقنا	: أحرانا .
الأمم	: أمم : قريب .
النهى	: العقول .
الذمم	: العهود .
الديم	: الأمطار .
الرَّخَمُ	: جمع رخمة . طائر يشبه النسر في الخلقة ، لكنه ضعيف .
الشهب	: جمع أشهب . بياض يخالطه سواد .
البزاة	: جمع باز . من جوارح الطير .

التعليـــق النقدي

يبدأ المتنبي قصيدته بتوجيه عتاب إلى سيف الدولة بصيغة نداء غير حقيقي فيصفه بالعدل المطلق مع الناس غيرة ، ويحدد المشكلة في هذا العتاب بأن المعاتبَ أي سيف الدولة هو الخصم ، وهو الحَكَمُ نفسه ، ما يجعل القضاء بالمشكلة الناشبة بينهما صعبة الحل . ثم يشرع المتنبي على عادته في أبياته الحماسية كلها يفخرُ بنفسِه إلى جانب العتاب غرضاً رئيساً ، وابتداع الحِكَم الجميلة والأمثلة الرائعة، والمعاني ، والصور الإبداعية ، والقصيدة مشهورة كونها تضمنت

كثيراً من الصراحة إلى حد الجرأة على مكانة سيف الدولة بوصفه أكبر رجال الدولة .

المناقشـــــــــــة

١- حدد المشكلة القضائية التي واجهها المتنبي مع خصمه .

٢- يوجد بيت في القصيدة ينطوي على تحدٍّ وجرأة . حدده .

٣- أورد المتنبي رؤية إنسانية حول المكان . أينَ ذلك من القصيدة ؟

٤- عاتَبَ المتنبي سيف الدولة في أبيات عِدّة . حددها بدقة .

٥- (يا أعدلَ الناس إلّا في معاملتي) . ما نوع هذا النداء . حقيقي أم إنشائي ؟

٦- اِستخرج من النص جمل المبتدأ ، والخبر الأسمية .

التعبير :

لا شك ، أنَّكَ قرأت نصوصاً تأريخيّة عِدّة عن وقائع فروسيـة ، وشجاعـة خاضها آباؤنا . اُكتب خواطرك عن إحداها .

سطران من حكاية

للقاص العراقي : محمودأحمدالسيّد*

ذلكَ الشاب التَّقيّ البائس .

ذلكَ الشاب المتألم الحزين .

ذلكَ الشاب العجيب .

ذلكَ الذي لم أقرأ إلّا سطرين من حكايته . كنتُ أراهُ في الحين بعد الحين يمرُّ أمامي في الطريق العام أو في المُتنزَّه المزدَحِم ، أو في السوق الحاشر ، فكان في كُلِّ مَرّةٍ يلفتُ نظري بصورةٍ عجيبةٍ في الحقيقة .

وكم تشبثتُ لفتحِ بابٍ للمعارفةِ أو الصداقةِ بيني وبينه ، فلم أفلحْ لأنه كان فروكاً متجنباً غيرَهُ من الناس كأنَّهُ يبغضُهم أجمعين .

مَرّت الأيام ، وتعاقبت اللّيالي ، فحدثَتْ أمورٌ أوجبتْ لرحيلي من هذه الديار إلى غيرها ، فغبتُ حولاً كاملاً ثم رجعت .

أجل رجعتُ فدخلت المحيط الذي فارقْتَهُ ، ولبست لحالي لباسه القديم ، وصرتُ أعيشُ العيشةَ الأولى ، ثم ذهبتُ إلى ذلك الطريق العام وذلك المتَنَزَّه المزدحم وذلك السوق الحاشر ، فإذا هي كما كانت بيد أنَّ ذلك الشاب مفقودٌ من هناك . عشر سنواتٍ مرّتْ بعدَ تلكَ السنة ، وأنا أَنساهُ آناً وأتذكره آناً وأتساءلُ عنه آنا ، ولا أدري ماذا فعل به الزمان ؟

---

*نشأ محمود أحمد السيد في أسرة دينية ، فقد كان أبوه مدرساً في جامع الحيدرخانة وإماماً في الحضرة الكيلانية . وقد تلقّى محمود تعليماً ابتدائياً ، وأخذ دورة قصيرة في الهندسة . ثم حصل على وظيفة متواضعة في الحكومة ، ووجد في نفسه ميلاً للكتابة ، فزاولها رائداً حتى صدر له : في سبيل الزواج ١٩٢١ م ، مصير الضعفاء ١٩٢٢ م ، وبعد وفاته بفترةٍ طويلة صدرت دراسة أكاديمية عنه ببغداد عام ١٩٧٨ م ، أعدها وقدم لها الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور عبدالإله أحمد .

وَهْلَةَ رأيتهُ بعد هذه المدة الطويلة في قهـــوةٍ من القهاوي بلباسٍ أسودَ وهيئةٍ جديدةٍ جالساً إلى جانب شخصٍ غريب .

كانا يتحدّثان فيما بينهما بجدٍّ ووقار جعلاني أنسحبُ على غيرِ هدى ،حتى أقتربتُ إليهما فجلستُ وأنصتُ لكلامهما ، فسمعتُ صديقَه الشخص الغريبَ يحاوِرهُ ويقول :

-ليس للإنسان إلا ما سعى وما عمل .

- كلا .

وتتواصل القصةُ القصيرة ، بأن يُظهِرَ الشابْ الشقيّ البائس عدم رضاهُ عـــن العالم حوله الذي يفسّرُ الأشياءَ بمعانٍ مُشوّهةٍ ، وأنَّ العالمَ لايقومُ على نظامٍ سليم بل يخضع للصدفة غير العادلة التي تظلمُ الناس المتنورين وترفع من شأن المتخلفين إلى أن تنتهي القصةُ بذمِّ القاص للدُّنيا ، وسؤاله الناس عن بطل القصة الشاب : هل من أحدٍ منكم يدلني عليه لأسألَه عن السطور المجهولة الباقية من حكايته ؟

معاني المفردات

تشبّث	: تمسّك .
الحاشر	: المزدحم .
بيد أنَّ	: غير أنَّ .
حولاً كاملاً	: عاماً كاملاً.
آناً	: حيناً .
وهلة	: لحظة .
المتنورين	: عكس المتخلفين . النابهين .

المناقشة

١- أينَ نشأَ محمود أحمد السيد ؟

٢- اُذكر أهم عنوانات مجموعاته القصصية .

٣- مَنْ كتبَ عن محمود أحمد السيد من النقاد العراقيين ؟

٤- لم يلقَ القاص محمود أحمد السيد تشجيعاً من أحدٍ على الكتابة ، فهل تراجع عن طموحه في الكتابة ، أو أنه أصر على تحقيق أُمنيته ؟

٥- كيف توفق بين القولين الآتيين :

أ- وليس للإنسان إلا ما سعى .

ب- قال أبو العلاء المعري :

لا تطلبنَّ بآلةٍ لكَ رتبةً ... قلمُ البليغ بغير حّظٍ مِغزلُ

٦- ماذا يقصد محمود أحمد السيد بقولهِ : فيا أيُّها الناس .. هل من أحد يدلني عليه لأسأله عن السطور المجهولة الباقية من حكايته ؟

التعبير :

اُكتب أسطراً تأمّلية عن شَخصيّةٍ تراها في حارتكم أو في السوق .

مِن وَصايا لُقمانَ لابنِه*

يا بُنيَّ .. إنْ تأدَّبت صغيراً أنتفعْتَ بهِ كبيراً . يا بُنيّ .. خَفِ اللهَ خوفاً لَوْ أَتيتَ يومَ القيامة بين الثَّقلَيْن ، خُفتَ أن يُعذّبوك . وارجِ اللهَ رجاءً لو وافيتَ القيامَةَ بِذنُوبِ الثَّقلَيْن ورجوتَ أَنْ يَغفِرَ اللهُ لكَ .

فقالَ لَهُ أبنُهُ ثاران : يا أَبي .. وكيفَ أطيقُ هذا ، وإنَّما لي قَلْبٌ واحد ؟

فقال : يابُنيَّ .. لو استُخرِجَ قَلْبُ المؤمنِ فَشُقَّ ، فَوُجِّه لَهُ نوران ، نورٌ للخوفِ ونورٌ للرّجاءِ لَو وُزنا ما رجَحَ أَحدُهما على الآخر مثقالَ ذَرَّةٍ . يا بُنيَّ .. لا تركَن إلى الدُّنيا ولا تُشغِلْ قلبَك بها ، فما خلَقَ اللهُ خلْقاً هُوَ أهونُ عليهِ منها . ألا ترى أَنَّهُ لم يَجعلْ نعيمَها ثواباً للمطيعينَ ، ولم يجعلْ بَلاءَها عُقوبةً للعاصين ؟[1]

معاني المفردات

الثقلين	: الإنس والجن .
وافيت القيامة	: حضرت يوم القيامة .
أَطيق	: أتحمّل ، يقصد كيف أتحمّل الخوفَ والرجاء في آن واحد ؟
مثقال	: واحد (مثاقيل) . ومثقال الشيء ميزانه من مثله .
لاتركَن إلى الدُّنيا	: لا تنخدع بزينتها ، ولا يغرَّك الطمعُ بها .
الوصية	: ما يوجه به الإنسان ورثته قبل مماته .
الحكمة	: كلمة تحقق للمرء نفعاً .

* النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين / السيد نعمة الله الجزائري بيروت لبنان١٩٧٨م منشورات مؤسسة الإعلامي للمطبوعات .

(١) تذكر المصادر أن وصايا لقمان بلغت أكثر من ألف وصية لأولادهِ ومنهم (ثاران وناثان) .

تعريف :

وُلدَ لقمان بن عنقا في النوبة بمصر . عاصر النبي داود (عليه السلام) كان عبداً ليهودي أعتقه لاحقاً . اشتغل بالرعي والنجارة ، والخياطة ، ثم صار قاضياً لسعة إحاطتِه بعلوم زمانهِ ، وشهرته بالحكمة ، ورجاحة العقل .

ورد ذكره في القرآن الكريم رجلاً صالحاً ، وحكيماً ، ووصفه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحكمة ، وأنه من سادة أهل الجنة . توفي في إحدى مدن فلسطين -الرملة- على الأرجح ودفِن فيها .

المناقشة

١- ما الحِكمةُ ؟ وكيفَ يَفيد الناسُ منها ؟ اُذكر آيةً كريمةً تَخُصُّ الحكمةَ .

٢- اُذكرِ السورةَ التي وردت في القرآن الكريم تخصّ إحدى وصايا لقمانَ الحكيم .

٣- ماذا قالَ النبيُّ محمدٌ (صلى الله عليه واله وسلم) عن لقمان ؟

٤- ما الوصيةُ التي أوصى بها لُقمان -رضي الله عنه- ابنه ثاران ؟

٥- اُذكر قولَ لُقمانَ الحكيم عن الحكمة .

٦- مَنْ مِنَ الأنبياء الذين عايشهم لقمانُ الحكيم ؟ اُذكر الأعمالَ التي اشتغلَ بها .

٧- أينَ ولِدَ لقمانُ ، وأينَ توفيَّ ودُفنَ ؟

٨- كيف تفسّر قولَ الحكيم لِقمانَ فيما يأتي عن الدُّنيا ؟

«لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ، ولم يجعل بلاءَها عقوبةً للعاصين» .

التعبير :

أُذكر أحدَ الصالحينَ الذين عُرفوا بالحكمة والموعظة مستشهداً .ببعض أقواله، أو سيرته .



الأدب الكردي

الفأس والأشجار*

أَوْصلَتْ أَشجارُ الغابةِ إلى مَلِكتِهم خَبراً مُحزناً وقالوا : إنَّ عَدوّاً شَرِساً دَخَلَ الغابةَ، ولا مَثيلَ لَهُ في الظُّلْمِ والبَطشِ . وطَلبوا مِنها إيجادَ وسيلةٍ للتخّلصِ من هذا العدوِّ الجبّار.

قالت ملكةُ الأشجار :

ما اسمُ هذا العَدوّ ؟ ما جِنْسُهُ ؟ ما شكلُهُ ؟

فقالوا لها : إنَّ اسمهُ –الفأس–

أَرسلَتِ الملكةُ بعضَ المخبرين والعُقلاء لمعرفةِ هذا العَدوّ الطّارئ الذي عَكّرَ حياةَ سُكّانِ الغابةِ الآمنة !

راقبَ المخبرون الفأسَ ، فوَجدوهُ وحشاً قاسياً لا يرْحم . فرَجعوا إلى مَلِكتهم حزينين باكين ، وأَخبروها عن هذا العملاقِ الغادرِ وقالوا :

إنَّ الفأسَ مفترسٌ ، رأسهُ منَ الحديدِ الصُّلْبِ وحادٌّ جِدّاً ، يَقطعُ أَكبرَ شجرةٍ بطرْفةِ عين ! .

سألتهُم الملكةُ : وما أَعضاءُ جِسْمِ هذا الماردِ الجَبّار ؟

فأجابوها : تعيشُ ملكتُنا المحبوبةُ . إنَّ رَبَدَهُ منّا . مَصنوعٌ من الخشَبِ وهذِهِ هي مُصيبتُنا ! (١)

---

*نماذج التراث الشعبي الكردي . ترجمة : محمد توفيق ويردي –بتصرف .

(١) الرّبَد : يد الفأس .

تأوّهتِ الملكةُ ،وسالَتْ بعضُ الدُّموعِ على خَدَّيْها ، وقالت بِحَسْرةٍ ، وَوَجْهُها أَصفرَ كالليمون :

إنَّ وَضْعَنا حَرِجٌ جدّاً ، طالما ذيلُه مِنا فَلَنْ يَبْقَ أَحَدٌ منّا حَيّاً . فإذا اتّخذَ الفأسُ واحداً منّا رَبَداً لَهُ تَحَطّمَتْ وَحْدَتُنا ، وَلَنْ نستَطيعَ الوُقوفَ بِوَجهِهِ . قالتِ الأشجارُ: وكيفَ الخلاصُ يا مليكَتَنا العزيزَة ؟!

فأجابَتِ الملكةُ الحكيمةُ : يا أبنائي .. يا بناتي .. لا تخافوا . الفأسُ لا يعْملُ من دونِ رَبَدٍ ، فعليكم أَنْ تفروا من وجْهِهِ ، ولا تكونوا عُرْضةً لَهُ ، فيتّخِذَ منكُم أيدياً لهُ للبَطْشِ ، فيفتَرِسُكُم واحداً واحداً . يَقولُ الشاعِرُ الكرديُّ الحاج قادر : من السّهل أن يكونَ العدُوُّ أجنبيّاً ، لكنّ المصيبةَ أن يكون عدُوُّنا من بيننا !! .

التعليـــق النقدي

الأسطورةُ نوعٌ مِنَ القِصّةِ الشّعبيّة ، لا مُؤلِّفَ معروفاً لها . يمتَزِجُ في نَسيجها الواقِعُ بالخُرافةِ ، وتُروى بأساليبَ متنوّعةٍ ، تتناقلُها الألسُنُ منذُ آلافِ السّنين، وتعكسُ الصراعَ بينَ إرادة الخير وإرادةِ الشّرّ . فتتوارثها الأجيالُ تُراثاً شعبيّاً أَدبيّاً ، يرويهِ القصاصون في الليالي ، بهدف التسلية ، ولِكُلِّ أُسطورةٍ أَساسٌ ومغزى وأُسلوبٌ . أَمّا مضمونُها فهو التّنديدُ بالظالمين والمجرمين الذين يعيشونَ على الاستبداد والفساد . وعادةً ما تنتهي الأسطورةُ أو الحكايةُ الشعبيةُ بِفَوزِ الخَيْرِ على الشّرِّ .

المناقشـــــة

١- مَنْ هوَ عدوّ الأشجار ؟

٢- ما المصيبةُ التي تواجِهها الأشجارُ ؟

٣- هل يمكن للفأس أن تقطعَ الأشجارَ مِنْ دون رَبَد ؟

٤- أَيمكنُنا أَنْ نستعملَ الكلمة -مِنشار- بَدَل -الفأس- في القِصة ؟

٥- ما العبرة التي توحي بها هذهِ الأسطورة ؟

٦- كيف طمأنتِ الملكةُ أشجارَ الغابةِ ؟

٧- أَيُّهما أَخطرُ ، العدوُّ الأجنبيُّ أم عدوّنا من بيننا ؟

التعبير :

أُكتبْ ، بأسلوبك الخاص ، أُسطورةً شعبيّةً سمِعتَها ، تتضمن عِبرةً أو مثلاً أو حكمة .

الدُّستور العراقي

إنَّ العراقيين في وادي الرافديْنِ رُوّادُ الحضاراتِ البَشريَّة الأولى ، وبأناملهِم صنعوا الكتابةَ وابتكروا حروفَها ، وزَرعوا الأرضَ وسَنوا القوانين .

واليومَ ، فإنّهم بعد حُقَبٍ مِنَ الغزوِ والاستلابِ ، يمسكونَ من جديد بعنانِ قيادةِ بلادهم، ويُعلِنونَ دستورَهم في الثلاثين من كانون الثاني سنة ٢٠٠٥ للميـــــلاد ليكونَ أَباً لِكُلِّ القوانين المنظّمةِ لحياتهم ، والمؤمنة بمستقبلِهم .

ويجدُرُ بطُلابنا النجباءِ أن يحتفظوا في بيوتِهم بِنُسخٍ مِنهُ ، بعدَ كتاب اللهِ وسُنّةِ نبيِّه -صلى الله عليه وآله وسلم- ليكونَ مُرشداً تربوياً وشرعياً لهم ولأُسرِهم إلى مالهم من حقوقٍ ، وما عليهم من واجبات .

إنَّ الدستورَ العراقيَّ مُؤسَّسٌ على أنَّ الإسلام دينُ أكثريةِ الشعبِ العراقيّ . هو الرّاعي الأكبرُ لحقوقِ المواطنين كافة في التَّديُّن من إخوانٍ مَسيحيين ، وصابئة وأيزيديين، وأنَّ العراقَ شراكةٌ بينَ العربِ والأكرادِ والتركمان والآشوريين والكلدان وكُلِّ العناصرِ الأخرى رجالاً ونساءً على حد سواء .

بينما يكون شعبُ العراق بتمامِ عناصرهِ مصدرَ السلطةِ فيهِ وأنَّ شرعيتَها تُمارس عبرَ الانتخاب السِّري العام المباشر ، وفي إطار المؤسسات الدُّستورية . وهي تنتقلُ سلمياً بوسائلَ ديمقراطيةٍ من حُكّامٍ لآخرين مُنتَخبين شرعيّاً مِثلهم .

ويحفظُ الدستورُ ، حُرُماتِ العراقيين كافة ، عتبات مقدسة ،ومقامات دينيّة ويؤكّدُ وجوب تمثيل علم العراق لكل الشعب العراقي .

طُلاّبنَا النُّجباء . . إنَّ دستورَكم العظيم يساوي ، أمام القوانين الصادرة بوَحْيهِ بين كُلِّ المواطنين من دون تمييز بسبب الجنس ، أو العِرْق أو القوميّة ، أو الأصل أو اللـون ، أو الديـن ، أو المذهب ، أو المعتـقد ، أو الرأي، أو الطّبـقةِ الاقتصـادية أو

الاجتماعية .ولما كانَ الإِنسانُ العراقيُّ هو الهدف المعلّى الأول في الدستور ، فإِنهُ مصونٌ في حريّتهِ ، وكرامتهِ ، وعرضِهِ، ومالهِ . فلا يجوزُ توقيفهُ ، أو التحقيقُ معه إلا بموجب القانون ، وقرار قضائي عادل .

إنَّ كُلَّ ظُلم لَهُ ممنوعٌ ، ومهما كانَ نوعهُ نفسيّاً ، أو جسديّاً ، ماديّاً أو معنويّاً وإنَّ لهُ الحَقَّ في طلبِ التعويضِ عَمّا يلقاهُ من ضرر . وعلى الدولةِ أن تحميه من أي إكراهٍ فكري، أو سياسيّ ،أو ديني ، أو استعبادي ، أو اتجارٍ بِجسَده. وللعراقيّ حَقُّ التَّعبير الحُرِّ عن الرأي بأيّةِ وسيلةٍ شرعيةٍ ، صحافةٍ ، وطباعةٍ ، وإعلانٍ ، ونشرٍ وتظاهرٍ وتأسيسٍ للجمعيات ، أو الأحزابِ السياسية .

وإنَّ السلطةَ القضائيةَ ، والقضاة القائمين عليها مستقلون تماماً عن أيّةِ سلطةٍ لغير القانون المنبثق من الدّستور. إنَّ دُستورَ بِلادكم سيَضَعُكم على طريقِ الشعوب المتحضِّرَةِ، طريقِ السيادة والديمقراطية .

معاني المفردات

رواد	: جمع رائد ، المبادر العازم على تحقيق ما يريد .
حقب	: جمع حقبة ، مدة من الزمن .
الاستلاب	: الاختلاس والنهب .
الدستور	: أبو القوانين ، القانون الأساس للدولة .
الجنس	: النوع ، ذكور ،إناث ، رجل ، امرأة .
العرق	: العنصر القومي .
اللون	: الشكل ، لون البشرة سوداء بيضاء سمراء .
المتحضرة	: لها حظ من التقدم العلمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

المنـاقشـــــــة

١- ما المقصود بالعبارة :

«إنّ العراقيين في وادي الرافدين ، رواد الحضارات البشرية الأولى» ؟

٢- عَرِّفْ الدّستور بكلمات قليلة .

٣- ما دور الشعب في ظهور الدّستور الجديد ؟

٤- ما الفائدة من نصّ الدّستور على أن القضاء والقضاة سلطة مستقلة ؟

٥- تحدث عن الانتخاب في الدّستور العراقي .

٦- ما المقصود بحرية التعبير ؟

التعبير :

عَبِّرْ عن مشاعرك تجاه الدّستور بوصفه أباً للقوانين ، وعلاقته ببناء وطن تسودُ فيه العدالة والمساواة .

لَبّيكَ أيُّها الوطن

للشاعر : محمد مهدي البصير*

(للحفظ ٨ أَبيات)

إنْ ضاقَ يا وطني عليَّ فَضاكا ... فَلْتَتَّسِعْ بي لِلأمامِ خُطاكا

فَلْيتَّحِدْ جَسَدي بِتُربك بالياً ... ولْتقتَرِنْ ذِكرايَ في ذِكراكا

كَذَبَتْكَ أَقطابُ السياسية عَهْدَها ... فَلْتَضمَنَنَّ لَكَ الحياةُ ضُباكا

نَقَضَتْ مَطامِعُهُم صَداقَتَكَ الّتي ... مِنْ أَجْلِها عَقَدَت فهُم أعداكا

لَوْ أَنصفوكَ وَفَوا بِعَهْدِكَ إنَّهم ... رَبِحوا قَضيَّتَهم بظِلِّ لِواكا

أَفيطلُبونَ لَكَ (الوصايةَ) ضَلَّةً ... ما كانَ أقصَرُهم وما أَحْجاكا

لَيُطَأْطِئَنَّ لِما تَرومُ رقابَهم ... ولَتَبْلُغَنَّ مِنَ الرُّقيِّ مَداكا

ولَيُدْرِكُنَّ ضَلالهُم لِهُداكا ... ولَيتركُنَّ ضَلالَهم لِهُداكا

لَبَّيكَ يا وَطَني بكُلِّ مُلَمَّةٍ ... فيها يُجيبُ المشرفيُّ نِداكا

لَكَ قَدْ خُلِقتُ وفيكَ مِنكَ وكُلُّ ذا ... يَقضي عَليَّ بأنّني أرعاكا

ثِقْ أَنّني بِهواكَ باذِلُ مُهجتي ... ما كانَ أرخصَها وما أَعلاكا

---

*ولد الشاعر محمد مهدي البصير عام ١٨٩٥م ، شارك بشعره السياسي في ثورة العشرين . نفي إلى جزيرة هنجام . حصل على الدكتوراه في الأدب الفرنسي ، وعمل أستاذا في جامعة آل البيت ، ودار المعلمين العالية سنة ١٩٣٨ م ، ومن مؤلفاته (القضية العراقية ، بعث الشعر الجاهلي ، نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر ، عصر القرآن ، الموشح في الأندلس وفي المشرق ، في الأدب العباسي خطوات (شعر) ،البركان (شعر) .

معاني المفردات

أقطاب	: زعماء ، قادة .
ضُـباكا	: حدة السيف .
نقضت	: خالفت ، قطعت .
أنصف	: عدل .
العهد	: الموقف .
الوصاية	: الانتداب .
الرُّقيّ	: العلو ، الرفعة .
الضلال	: عكس الهدى ، التّيه .
الهدى	: الإيمان .
المشرفي	: السيف .
مهجتي	: فؤادي .

التعليــق النقـدي

القصيدةُ من الشعر السياسي ، الذي اشتهر به محمد مهدي البصير وهي تعبرُ عن تجربته في السياسة العراقية الوطنية . إذ سعى الشعب العراقي بعد الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤م ، إلى إنهاء الاحتلال ونيل الاستقلال ، وقد وصف البصير بشاعر ثورة العشرين ، لأنه ألّف أكثر قصائده فيها .

تتميزُ القصيدةُ بطابعِ الحماسة والأسلوب الخطابي ، لكن الخطاب فيها يرقى ليصير مؤثراً فنياً ، بسبب مضمونه المعبر عن الإنشداد للوطن انشداداً صادقاً ويلاحظ أن معانيها واضحة ، كما هي الحال في –الشعر السياسي– الذي يوجه إلى الناس بهدف تحقيق إيمانهم بمضامينه .

والشاعرُ البصيرُ منذُ البيت الأول في قصيدته ، يخاطب وطنه العراق ، فيخيره بين أمرين يبرزان روح التمسك به ، فإذا ضاق وطنه عليه (إشارة إلى ما قد يناله من أذى على يد الطامعين بالوطن) ، فإنه يأمل في أَن يكون حبه له ، وإيمانه بحقه في الاستقلال والارتقاء سيحميه من الأذى ، وإلا فالخيار الثاني ، الذي ينتظره من الوطن . وشعبُ العراق وهو يدعم نضال الشاعر ضد الطامعين ، مقدمة مؤثرة اتبعها الشاعر بكلّ المعاني المؤكدة على أنّ وطنه وحدة لا تتجزأ .

المنـاقشــــــة

١- مَنْ خاطبَ الشاعر في قصيدتهِ ؟ وبأيّةِ مناسبة أنشدها ؟

٢- لِماذا طالبَ الشاعر وطنه بنبذهِ في البيت الثاني ؟

٣- اِنتقد الشاعر السياسيين في عدد من الأبيات في قصيدتهِ ، حددها .

٤- لماذا -في رأيك- يضيقُ الوطن على الشاعر ؟

٥- ألقى الشاعر قصيدتَهُ في جامع الحيدرخانة ببغداد . ما السبب ؟

٦-عَبّر الشاعر عن معنى وحدة الوطن في أحد أبيات قصيدته . حدّده .

٧- ماذا نسمي هذا النوع من الشعر ؟

٨- ما خصائص القصيدة من الناحية الأدبية ؟

٩- اِستخرج فعلاً ماضياً للمجهول ، وأعرب جملته .

التعبير :

الوطنُ بيتنا الكبير نخلصُ له ، ونبنيه ، وندافعُ عنه بأرواحنا ضد أيّ معتدٍ

أُكتب في هذه المعاني خمسةَ عشرَ سطراً .

هَلْ تأيَّدَتِ العَدالة ؟*

جبران خليل جبران

وكان عُرْسٌ في قَصرِ الأمير في إحدى اللّيالي ، وكانَ المدْعوونَ يَدخلون ويخرُجون ، فدخلَ رجلٌ مِنَ الداخلين ، وحَيّا الأميرَ باحترام وَوقار . فَنَظرَ إليه الجميعُ بِدَهْشةٍ لأنَّ إحدى عَينيهِ كانتَ مفقودةً ، والدَّمُ ينزفُ من نُقرَتها الفارغةِ فسألهُ الأمير قائلاً :

مادهاكَ يا صاح ؟ فأجابهُ الرَّجلُ قائلاً : أَنا لِصٌّ أيُّها الأميرُ ، وقد اغْتَنَمتُ فُرصةً في ظُلمَةِ هذه اللّيلَةِ على جاري عادتي ،وَذَهبتُ لأَسرقَ أَموالَ أحدِ الصَّيارفةِ .

وفيما أَنا أَتسَلقُ الجدارَ لأدْخُلَ دُكّانَ الصَّيرفيّ ضللْتُ سَبيلي ،ودخَلتُ من نافذةِ جارهِ الحائك ، فعَدَوتُ طالباً الهَربَ وأنا لا أُبصرُ شَيْئاً لِشدَّةِ الظّلام ، فَلَطَمَ نَوْلُ الحائك عَيْني وَفَقأها ، ولِذلكَ أَتيتُكَ مُلتَمساً أَن تُنصفني مِنَ الحائك .

فأرسَلَ الأميرُ واستدعى الحائكَ ، فأُحْضِرَ الحائكُ في الحال ، فأمَرَ الأَميرُ أن تُقلَعَ عَينُهُ !

فقالَ لَهُ الحائكُ : بالصّوابِ حَكَمتَ أيُّها الأميرُ ، فإِنَّ العَدالةَ تقضي بِقَلْعِ عَيْني ولكنّهُ غيرُ خافٍ على سُمُوِّكَ أَنّني أَحتاجُ إلى عَينَينِ لكي أرى حاشِيَتَي الشِّقَّةِ التي أنسِجُها ، غيرَ أَنَّ لي جاراً إسكافياً لَهُ عَينانِ مثلي ، ولكنهُ لا يحتاجُ في مهنتهِ إلّا

---

*جبران خليل جبران : أديب وشاعر لبناني (١٨٨٣-١٩٣١) هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٩٥ ، وعاد إلى موطنه ليدرِّس العربية في معهد الحكمة (١٨٩٨-١٩٠٢) ولما رجع إلى بوسطن ، أخذ ينشط في التأليف ، ويتعرف التيارات الأدبية ، والفكرية الشائعة في عصره ، ثم انتقل إلى نيويورك ، فأسس (الرابطة القلمية) سنة ١٩٢٠ وضعَ كتُباً بالعربيّة أهمها -الأرواح المتمردة- ١٩٠٨ و(الأجنحة المتكسرة) ١٩١٢ و-المجنون- ١٩١٨ ، وغيرها .

إلى عَينٍ واحدةٍ ، فاسْتدعهِ إذا أردْتَ واقلعْ إحدى عَينيهِ للمحافَظةِ على الشَّريعةِ !
فأَرسلَ الأميرُ في الحال واستدعى الإِسكافي ، فحضرَ واقْتُلِعَتْ عَينُهُ .

وهكذا تأيَّدتِ العَدالة !!

معاني المفردات

دهاك	: أَصابك .
الصَّيرفي	: الصّرّاف ، من يتعامل بالنقود ، والجمع الصيارفة .
ضَلَّ	: ضاع ، ضلّ الطريق : أَضاعهُ .
عدوْتُ	: ركضتُ .
لَطَمَ	: ضربَ على الوجه بباطن الكف .
نول	: الخشب الذي يلف عليه الحائكُ الخيط .
فقأ	: فقأ عينه فانطفأ بصرها : أتلفها .

المنـاقشـــــــــة

١- هل عدل الأميرُ في قرارهِ بقلعِ عَينِ الإِسكافي ؟
٢- بِمَ تَصفُ عدالة الأمير معَ اللّص ، والحائك ، والإِسكافي ؟
٣- هل كان طلبُ اللّصّ من الأمير بإِنصافهِ مِنَ الحائك مشروعاً ؟
٤- ماذا تستنتج من كل قرارات الأمير ، من حيث سلامة الحكم ؟
٥- كيف تثبت أن هذا النص يقوم على عنصر الحوار ؟
٦- اِستخرج من النّص مفعولاً به ، وأعربه.

التعبير :

أُكتب في خمسةَ عشرَ سطراً تعبيراً حول أهمية العدالة في تقدم المجتمع .

تستطيع الاستعانةبمعلومات حفظتها مما قرأته في التراث الإِســـــلامي ، أو الحياة الواقعية.



فَتحُ مَكة

حسان بن ثابت / شاعر الرسول*

(للحفظ ٨ أبيات)

عَدِمْنا خَيْلَنا إنْ لم تَرَوْها ... تُثيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُها كَداءُ
يُبارينَ الأعِنَّةَ مُصْعِداتٍ ... على أكتافِها الأَسَلُ الظِّماءُ
فإمّا تُعرِضوا عَنّا اعتَمرْنا ... وكانَ الفَتْحُ وانكشَفَ الغِطاءُ
وإلّا فاصبِروا لِجِلادِ يَوْمٍ ... يُعِزُّ اللّهُ فيهِ مَنْ يشاءُ
وقالَ اللّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبداً ... يَقولُ الحَقَّ إنْ نَفَعَ البَلاءُ
شَهِدْتُ بِهِ فَقوموا صَدِّقوهُ ... فَقُلْتُم لا نَقومُ ولا نَشاءُ
لَنا في كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ ... سِبابٌ أو قِتالٌ أَو هِجاءُ
فَنحكُمُ بالقَوافي مَنْ هَجانا ... وَنَضرِبُ حينَ تَخْتَلِطُ الدِّماءُ
أَلا أَبْلِغْ أَبا سُفيانَ عَنّي ... فَأَنتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ
بِأَنَّ سُيوفَنا تَرَكَتْكَ عَبْداً ... وعبدَ الدّارِ سادَتُها الإماءُ
هَجَوْتَ مُحمّداً فأَجَبتُ عَنْهُ ... وعِندَ اللّهِ في ذاكَ الجَزاءُ
أَتَهجوهُ ولَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ... فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الفِداءُ
هَجوتَ مُبارَكاً بَرّاً حَنيفاً ... أَمينَ اللّهِ شيمَتُهُ الوَفاءُ
فَمَنْ يَهْجو رَسولَ اللّهِ مِنْكُم ... ويَمْدَحُهُ ويَنْصُرُهُ سَواءُ

* حسان بن ثابت الأنصاري ، من الخزرج ، ساند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بهجاء المشركين والرد عليهم ،وهو شاعر مخضرم عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام .

معاني المفردات

كداء	: موضع في الحجاز .
يبارينَ	: يسابقنَ . يُنافسنَ .
الأسل	: الرماح .
معد	: من قبائل العرب الكبرى .
عبد الدار	: أحد بطون قريش .
مُجوّف	: فارغ في دخيلته .
كفء	: ند . أو مساوٍ .
الإماء	: الجواري .

التعليـــق النقـدي

يتحدثُ الشاعرُ عن جيش المسلمين في مواجهة المشركين ، فيبدأ في هذا النّص المختار من القصيدة الطويلة ، بتوجيه تهديدٍ لهم ، إذ يعدُهم بخيلٍ نشطة باسلة ، عليها فرسان شجعان مشرعون لرماحهم ، وسوف يزلزلون الأرضَ من تحت أقدام المشركين في ساحة القتال بـ –كداء– .

كُلُّ ذلك البلاء سيقع للمشركين ، إن هم حالوا بين المسلمين وبين بيت الله لأداء العمرة ، ثم يعرجُ الشاعرُ إلى الماضي المثير لهذا النزاع . فيشير إلى أنَّ سببَ المواجهةِ هو إصرار المشركين على إنكار الحقّ ، أي نبوة محمد (ﷺ) ، وكيف أنَّ الأنصارَ ، أي الأوس والخزرج في المدينة ، قد آمنوا به ، ما أثار حقد المشركين ، ضد المسلمين الذين هبُّوا للدفاع عن الإسلام .

وبعد ذلك يفصلُ الشاعرُ منافذَ المواجهةِ التي سلكها المسلمون ضد المشركين

وهي رد هجائهم بهجاء مقابل ، وقتالهم بقتال مثله . ويخصُّ بالذكر في هذا الجزء من القصيدة زعيم المشركين ، أبا سفيان ، ومن أثاروا القتال ضد المسلمين من عشائر قريش ، وأهمهم المسؤولون عن اللواء ، بنو عبد الدار ، فيذكّرهم بما أذاقهم المسلمون في معركة بدر من هوان وإذلال ليختم بحقيقة أن هناك بوناً شاسعاً بينهم وبين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي هو في غنى عنهم لإيمانه بأنَّ اللّٰه تعالى ناصره على القوم الظالمين .

المناقشة

١- ماذا يقصدُ الشاعرُ بقوله : وكان الفتح ؟

٢- أشارَ الشاعرُ حسان إلى واقعة عظيمة في تأريخ الإسلام في البيت الأول ، ما اسمها ؟

٣- كيف كان الشاعر حسان يذود عن الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام وآله) ويدافع عنه ؟

٤- ما معنى البيت الآتي :

عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثيرُ النقع موعدها كداء

٥- حدّد الشاعر أساساً إيمانياً بين المسلمين والمشركين ورد ذكره في القصيدة حدّده .

٦- في القصيدة أسلوب تأكيد بـ (إنَّ) استخرجه محدداً اسمها وخبرها .

التعبير :

فتحُ مكة يُعَدُّ من أعظم أحداث تطور الدعوة الإسلامية ، ناقش هذه المقولة التاريخية .

مَثَلُ الرَّجُلِ والتِّنّين

للكاتب : عبدالله بن المقفع*

فالتَمستُ للإنسانِ مثلاً ، فإِذا مَثَلُهُ مَثَلُ رَجُلٍ نَجا من خوفِ فيلٍ هائجٍ إلى بئرٍ ، فَتدلّى فيها ، وتعَلَّقَ بِغُصْنَينِ كانا على سمائِها ، فوَقَعَتْ رِجلاهُ على شيءٍ في طيّ البئرِ ، فإِذا حَيّاتٌ أَربعٌ قد أَخْرَجْنَ رُؤوسَهنَّ من أجْحارِهنَّ ، ثُمَّ نظرَ ، فإذا في قعْرالبئر تِنّينٌ فاتحٌ فاهُ ، مُنتَظِرٌ لَهُ لِيَقعَ ، فيأخُذُهُ ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إلى الغُصنَيْنِ ، فإذا في أَصلهما جُرَذَانِ أَسودُ ، وأبيضُ ، وهما يَقرُضانِ الغُصنينِ لا يَفتُرانِ . فَبيْنَما هو في النّظَرِ لأمرِهِ والاهتمامِ لَنفسهِ ، إذ بَصُرَ قَريباً منهُ بِخَليّةٍ فيها عَسَلُ ، فذاقَ العَسَلَ فشغَلَتْهُ حلاوَتُهُ ، وأَلهَتْهُ لَذَّتُهُ عن الفِكرةِ في شيءٍ من أَمرِهِ ، وأَن يَلتمسَ الخلاصَ لِنفسِهِ . ولم يذكُرْ أنَّ رِجلَيْهِ على حيّاتٍ أَربَعٍ ، لا يدري مَتى يَقَعُ عليْهِنَّ . ولم يَذكُرْ أَنّ الجُرَذَيْنِ دائبانِ في قطعِ الغُصنينِ . ومتى أنقطعا وقَعَ على التّنّينِ . فلَمْ يزَلْ لاهياً غافلاً ، مشغولاً بِتلكَ الحلاوة ، حتى سقطَ في فَمِ التّنينّ فهَلَكَ» .....

---

*عبدالله بن المقفع (٧٣٤-٧٥٧م) ، هو رَوربة بن دازَويهِ . هاجر من قرية -جور- إلى البصرة ، وأتقنَ اللغة العربية ، وتخرج على يد عبدالحميد الكاتب ، واعتنق الإِسلام وسمي (عبدالله بن المقفع) . غضب عليه المنصور ، وطلب إلى والي البصرة أن يتولى أمرَهُ فَقتلهُ حرقاً بالتنور .

عَرّبَ كتاب (كليلة ودمنة) عن الفارسّية المنقول عن الهنديّة . وهذا الكتاب أَلّفَهُ الفيلسوف الهندي -بيدبا- من البراهمة ، واسمه مأخوذ عن اثنين من بنات آوى .

معاني المفردات

التمست مثلاً	: ضربت مثلاً .
طي البئر	: طبقاته . فجواته .
قعر البئر	: قاعه ، أسفله .
تنيّن	: وحش خرافي مفترس ،آفة .
لا يفتران	: مستمران . دائبان .

تحليــل

يفسرُ الكاتبُ مقالَتهُ فيحلل ويقول : فشبّهتُ بالبئرِ الدُّنيا المملوءةَ آفاتٍ وشُروراً ومخافاتٍ وعاهاتٍ ، وشبّهتُ بالحيّات الأربع الأخلاطَ الأربعةَ التي في البَدن[١] ، فإنّها متى هاجتْ أو هاجَ أحدُها كانت كحُمَةِ الأفاعي والسُّمِّ المميت وشبّهتُ بالغُصْنيْنِ الأَجَلَ[٢] الذي هو إلى حين ، ثمَّ لابُدَّ من فنائهِ وانقطاعِهِ . وشبّهتُ بالجُرَذَيْن الأسودِ ، والأبيضِ اللّيلَ والنّهارَ ، اللَّذَين هُما دائبان في إفناءِ الأجلِ ، وشبّهتُ بالتّنين المصيرَ الّذي لابُدَّ منهُ ، وشبّهتُ بالعسَل هذهِ الحلاوَةَ القليلةَ التي ينالُ مِنْها الإنسانُ ، فيرى ويَطعَمُ ، ويسمَعُ ، ويشمُّ ، ويَلمُسُ ويتَشاغَلُ عَنْ نفسِهِ ، ويَلْهو عن شأنهِ ، فينسى أمرَ الآخرةِ ويَصُدُّ عن سبيلِ قصدِهِ[٣]

(١) الأخلاط : الشهوات والرغائب . (٢) الأجل : العمر . (٣) -كتاب-كليلة ودمنة- منشورات دار الفكر -لبنان -مراجعة عرفان مطرجي .

إِشـارة :

لقد كان ابنُ المقفع مترجماً بارعاً لكتاب -كليلة ودمنة- مقتبساً ، متصرفاً فيه ، ومضيفاً إليه ، فضلاً على أنّه حَوَّرَ الكثير من قصصهِ ليجعله مقبولاً لدى المسلمين وغيرهم . وقد نجد في معظم قصصه إنسجاماً مع البيئة العراقية . فالذي يقرأ كتابَه يتصوّر أنَّ رواياتهِ دارت في أهوار العراق ، وغيرها من المناطق الطبيعية الساحرة . فأسلوبُه الرمزيّ المُبَطّن كان يقصدُ به نقد الحكم آنذاك مع توقّي إثارة غضبهِ* .

المنـاقشـــــــة

١- كيفَ صوّرَ ابنُ المقفع الدُّنيا وحياة الإِنسان ؟
٢- ما المقصود بالحيّات الأربع ، والتنين ، والجُرذين ، وخلية العسل ؟
٣- هل ترجم ابن المقفع كتاب كليلة ودمنة ترجمة حرفية ؟
٤- كيفَ كان أسلوب ابن المقفع في معالجة قضايا مجتمعه ؟
٥- كيفَ تصرفَ الكاتب ابن المقفع في قصص الكتاب ليجعله مقبولاً من الجميع ؟

التعبير :

هات مثلاً وحللّهُ ، أو قصة ترمي منها نصحاً وإرشاداً أو حكمة .

*جعل الكلام في هذا الكتاب على لسان البهائم ليكون لهواً لعامة الناس ورياضة لعقول المتعلمين والمثقفين ، وفيه إرشاد ومواعظ للحكام والقادة .

الشعرُ التركيّ في القرن العشرين

توزعَ الشعرُ التركيّ في القرنِ العشرين بينَ عدّة تيارات ، منها القومي المتطرف، أو الوطني الصادق ، أو السريالي ، أو الرمزي ، أو الرومانسي ، أو الواقعي ، أو الاشتراكي .

هيمنَ التيارُ القوميّ على حركةِ الشعرِ منذُ سنة ١٩٠١م حتى سنة ١٩٢٣م تأريخ إعلان الجمهورية التركية الحديثة .

ولكن في عام ١٩٢١م برزَ صوتٌ يافعٌ متميزٌ من بقية الأصوات الشعرية ممتزجاً بالروح الشعبية ، هو صوتُ الشاعر ناظم حكمت (١٩٠٢-١٩٦٣م) إذ كتبَ قصيدةً رائعةً بعنوان -الكتاب المقدس- تتكون من واحد وسبعين بيتاً عبّر فيها عن مشكلات الشعب الحقيقيّة ، وكانت بشارة بمستقبل جديد في الشعر التركي، والقصائد التالية التي ألفت ، لشعراء أتراك نشطوا بعد قيام الجمهورية.

للدرس

قصيدة ناظم حكمت

-أَغاني الناس-

أَغــاني الـنـاس أَجــمل مــنهم

أَكـثــــر امــــــلاً مـــــنهم

أَكثــــر حــُـــزناً مــــنهم

أَكـثــــر عـــمراً منــــهم

أحببتُ اغاني الناس أكثر منهم

قــدرت عـلى الـعيشِ بلا ناس

أبــداً لــم اقــدرْ بــلا أغانٍ

صادفَ أن خدعت وردتي

ولكني لم أخدعْ أُغنيتي

والأغاني لم تخدعني أبداً

فهمت الأغاني بأيَّةِ لغةٍ قِيلت

في هذهِ الدنيا

كُلّ ما أكلت وشربت

كُلّ ما تنزهته

كُلّ ما رأيت وسمعت

كُلّ ما لمست وفهمت

أيّ واحدٍ منها ، أيّ واحدٍ منها

لم يسعدني

بقدرِ ما أسعدتني الأغاني

قصيدة ياشار نابي نايير (١٩٠٨م)

للدرس

انتظر

أَشتاقُ للفسحةِ التي تذكرُ بالأَحلامِ الجميلة

والآمال العريضة

أقولُ لو أرحل أياماً في داخل عينيك إلى

مكانٍ لا أعرفه

دون رجعة

لكن لا الشمس ولا القمر يعبران أفقك

والأمواج لا تنزلْ من الغيوم إلى هذا البحر

أنتظر وهذه العاصفة لا تهدأ في هذا البحر
الذي يعيشُ فيهِ الظلام اللانهائي
أنتظر الآن صباحات منيرة
كاشفاً الأمل مثل شراع سفينة
اتفتح على المسافات اللانهائية
منتظراً يوما جميلا وسكونا وربيعا

قصيدة إلهامي بكرته ز (١٩٠٦م)

للدرس

٢٩ تشرين الأول

أيُّها الأطفال
تشابكوا بأيديكم
أُؤمن يا صغاري
أنّ في الغد
ستعيشون حياةً جديدةً
ما تأخذونه منا
ستحملونه إلى الأمام
والذين يولدون
سيتفاخرون
دونَ ذكر ٣٣ سلطانا
دونَ التعرف على الطربوش
على الغطاء وعلى عصابة الرأس
و... بكل جهالتها

٢٩ تشـــــــــرين الأول

تشـــــــابكوا بأيديــكم .

قصيدة نجيب فاضل قيصا كوره ك (١٩٠١م)

للدرس

هذا المطر

هــــذا المطر ، هــــذا المطر أرق من الشعر

اكثــر ليونةً من القبلةِ هذا المطر المتساقط

هـذا المطر ، هذا المطر ، حينما يهدأ يوما

تنـــــــكر المـــــرايا وجـــــهي

هذا المطـــــر خيـــطٌ خـــانقٌ لدمي

ومُديةٌ غـــــيرَ مؤذيةٍ مستقرة في باطني

هذا المـــــطر في الأرضِ حجرٌ وفيّ عظم

كُلـــــما اتحــــمل يمطر رذاذا رذاذا

هذا المطر ... هذا المطر ،أسمى من العتمه

لا يطـــــــرد الظــــلام مــــن الافكار

وليـــمة الـــعرس التـــي نسجتها الجن

من الماء ، من الأصوات والليالي في رأسي

قصيدة جاهد صدقي ثارانجي (١٩١٠-١٩٥٦م)

للدرس

موت فنان

رحلـــت قبــلَ أن تأتــيَ ريح الربيع

لـــم تكتـــملْ الأناشيـــد بعد

ســـدت جميـــع الـــرياض

والمـــفتاح لـــدى الإلـــه

جـــاء وحـــلَّ المـــوت أخـــيرا

لا فـــاكهة لا زهـــرة

وقرص الشَّهدِ يحترقُ في الشمس

وبـــقيَّ الـــشَّهدُ عِـــندَ النحل

معاني المفردات

يافع	: شاب .
المتطرف	: المتعصب الذي ينظر للأمور بلا منهج معتدل أو موضوعي .
الوطني	: المنتمي لوطنه ومواطنيه .
هيمن	: سيطر .
السريالي	: أديب شاعر ، أو فنان يؤمن بوجوب تحرير الأدب من المنطق والأغراض الجمالية والأخلاقية ليعبر عن حركة فكرية تغوص أحياناً في اللاشعور.
الرمزي	: من يرى وجود رموز قادرة على التعبير عن الأحداث والعقائد . أوّل من استعمل الأسلوب الرمزي ، الأديب الأمريكي إدغـار ألن بو ، ثم تأثر به الشاعر الفرنسي شاري بودلير .

المناقشـــــــــة

١- عَمّن يتحدث ناظم حكمت في قصيدته ؟

٢- ماذا ينتظرُ الشاعرُ ياشار نابي ؟

٣- مَن خاطبَ الشاعر إلهامي بكر ؟

٤- يوجد موضوع طبيعي جميل ، استعمله الشاعر نجيب فاضل في قصيدته واستعمله الشاعر العراقي بدر شاكر السياب في قصيدته -أُنشودة المطر- ما هو ؟

٥- أيّ من هؤلاء الشعراء الأتراك رثى الفَنّ ؟



النثر الجاهلي
الخطابة

خَطبَ مّرةً هاشمُ بنُ عبدِ مناف فقال :

أيُّها الناسُ الحِلْم شرفٌ . والصبرُ ظَفرٌ، والمعروفُ كَنزٌ ، والجودُ سؤددٌ، والجهلُ سَفَهٌ ، والأيّامُ دُوَلٌ والدهرُ عِبَرٌ والمرءُ منسوبٌ إلى فعلهِ ومأخوذٌ بعملهِ فاصْطنِعوا المعروفَ تكْسِبوا الحمدَ ، ودَعوا الفُضولَ تُجانِبكُم السُّفهاء ، إنَّ نَهْنَهةَ الجاهلِ أهونُ جريرته ، ورأس العشيرة يحمِلُ أثقالها .

الصِّدقُ منَجاةٌ ... آفة الرأي الهوى ، والعَجَزُ مفتاحُ الفقر ...

* * *

وكان أكثمُ بن صيفي من أشهر خُطباء العَربِ وحكمائِهم . من أقوالهِ ...

شرُّ الملوكِ من خافَهُ البريُء ...

ولما حضرت أكثم بن صيفي الوفاة جمع أبناءَه وقال في وصيّته :

يا بَنيَّ : الدهرُ قد أدَّبني وقد أحبَبْتُ أن أُوَدِّبكم وأزوِّدَكُم أمراً يكون لكم بعدي مَعْقلاً . يا بَنيَّ تَبارُّوا فإنَّ البرَّ يُنسِئُ في الأجل ويُنميّ العددَ وكُفوا ألسنَتكُم فإنَّ مقتلَ الرّجلِ بينَ فَكّيه .

وخطبَ مرّةً قُسّ بنُ ساعدةَ ،أسقفُ نجران ، في سوق عُكاظ فقال : أيُّها الناسُ اسمعوا وعوا ، وإذا وَعَيتم فانتفعوا . إنّه مَن عاشَ مات ، ومن ماتَ فات ، وكل ما هو آتٍ آت . لَيْلٌ داجٍ ، وسماء ذات أبراج ، مالي أرَى الناسَ يذهبون فلا يرجعون أرضَوا بالُمقام فأَقاموا ؟ أم تُركوا هناك فناموا ؟ أَقْسَمَ قُسٌّ باللهِ قَسَماً حقاً ، لا آثماً ولا حانثا ، إنّ للهِ ديناً هو أحبُّ إليكم من دينكُم الذي أنتم عليه .

تبَّاً لأَرباب الغفلة من الأممِ الماضية والقُرون الخالية ، يا معشر إياد ، أينَ الآباءُ

والأجداد ؟ وأينَ الفراعنةُ الشِداد ؟ أينَ مَنْ بنى وشيَّد ، وَزخْرفَ ونجَّد ، وغرَّهُ المالُ والولد ؟ أينَ من بَغى وطغى ، وجمع فأوعى ، وقال أنا ربكم الأعلى ؟ ألم يكونوا أكثَرَ منكم أموالاً ، وأطول مِنكُم آجالاً . طحنهم الثّرى بكَلْكَلِه ، ومزّقهم بِتطاوُلِه . فتلكَ عظامهم بالية وبُيوتهم خاوية ، عَمَرتها الذِّئابُ العاوية . كلا بل هو المعبود .

ثم أنشأ يقول :

في الذّاهــبينَ الأوّليــنَ من القرُونِ لنا بَصائر
لَمَّا رأيــتُ مــوارداً للموتِ ليــسَ لها مَصادِر
ورأيتُ قوْمي نحوَها تمضي الأصاغرُ والأكابر
لا يرجِعُ المــاضي ولا يبــقى من الماضين غابر
أَيْقَنْتُ أني لا محالةَ حيــثُ صارَ القومُ صَائر*

معاني المفردات

السفهاء	: جمع سفيه . والسفيه ضد الحليم .
الفضول	: التطوُّل على غيره بما لديهِ .
يُنسيء	: يؤخر .
كُفّوا	: امنعوا ، واقطعوا حديثكم عما يوقعكم في التهلكة (امنعوها من قول السوء) .
نجَّد	: زيَّنَ .

*أشهر خطباء الجاهلية ، قُسّ بن ساعدة الإيادي ، وعمرو بن معدي كرب ، وعمرو بن كلثوم التغلبي، وأكثم بن صيفي التميمي .

التعليق النقدي

لا يُقصد بالنثر الكلام الاعتيادي ، الذي يستعمله الناس في حياتهم اليومية ، في المعاملات والحاجات الأخرى ، إنما يقُصد به الكلام الذي كان العرب يروون به قصصهم وحكاياتهم ، ويلقون خطبَهم ، ويُطلقون أمثالَهم ، ويعرضُ به الكُهان أسجاعَهم . وقد ضاع أكثر هذا النثر . أما الذي وصل إلينا فقليل وهزيل القيمة مشكوكٌ في صحته لصعوبة الاحتفاظ برواية النثر ونقله صحيحاً أو قريباً من الصحيح على عكس الشعر الذي تسهل روايته وتناقله .مع هذا قدّمنا أمثلة منه كما وصلت إلينا .

المناقشة

١- تمتازُ خطبة هاشم بن عبدمناف بالحِكَم المضمنة فيها ... اُذكر حِكمتين من حِكَمِه .

٢- ماذا قصد هاشم بقوله : «الدهر عِبرٌ» ؟

٣- قال أكثم بن صيفي لأولادهِ لمّا حضرتْهُ الوفاة : «كُفّوا ألسنتكم ، فإنّ مقتل الرجلِ بين فكيه» ما رأيُك بهذهِ النصيحة ؟

٤- لقد أدركَ قُسُّ بنُ ساعدة بعقلهِ الثاقب حقيقة عظيمة تتحكم في كل الكائنات فما هي ؟

٥- ماذا يمكن أن يقصده قُسّ من إصراره على أن يتفكرَ قومهُ بنوإياد بحقيقة الوجود التي أدركها ؟

التعبير :

كيـف تنظر إلـى بعـض النـاس الذين يميـلون إلى نُصحِ غيرهم فـي خطبـةٍ ، أو وصية؟ عبِّر في عشرة أسطر عن رأيك .



الــوَرْدُ



الوردُ في اللغةِ ، نَوْرُ كلِّ شجرةٍ ، وزهرُ كلِّ نبتةٍ ، ثم اَقتصَرَ على الورد المعروفِ. وقدْ توصلَ الإنسانُ بفضلِ عنايتهِ إلى إنتاجهِ على أشكالٍ ، وألوانٍ مختلفةٍ ، وبروائحَ عطرةٍ متنوعة [1] .

وكانَتْ عنايةُ الإنسانِ بالوردِ منذُ أقدمِ الأزمانِ ، واستعملهُ الأطباءُ دواءً ووصفوهُ لكثير من الشكاة[2] .

وذكرَ التنوخي ، أنه أَبصرَ ورداً أصفرَ، عَدَّ ورقَ الوردة منه ، فكانت ألفَ ورقةٍ وأنه رأى ورداً أسودَ حالكَ اللون ، وأنه رأى بالبصرةِ ، وردةً نصفُها أحمرُ قاني الحمرة ونصفُها الآخرُ ناصعُ البياض[3] .

وكان الوردُ يُتَّخذُ للتحيّات في المجالسِ ، بأن يُقدِّمَ الساقي للنديمِ وردةً ،أوغصنَ آسٍ ، أو تفاحةً ، مما له منظرٌ جميلٌ ، ورائحةٌ عذبَة .

---

(١) لسان العرب ، والمنجد .

(٢) القانون في الطب لابن سينا ١ / ٢٢٩ والجامع لمفردات الأدوية ٤ / ١٨٩ و ١٩٠

(٣) نشوار المحاضرة ٥ / ١٩ .

إنَّ فضائلَ الوردِ أكثرُ من أنْ يُحصَى عددُها ، أو يُبلَغَ أمدُها . ويُذكَرُ ، أن بعضَ المتطرِّفينَ ، كان يُفَضِّلُ الآسَ على الوردِ ، لأنَّ الوردَ موسميّ ، والآسَ دائم الخضرةِ قال ابن زيدون :

لا يكـــنْ عهــــدُكَ ورداً   إنَّ عهــــدي لـــكَ آسُ

وأشهرُ أنواعِ الورودِ ، الجوري ، نسبةً إلى جور ، مدينة بفارسَ ، ومنه يُستخرجُ ماءُ الوردِ .

أحبَّ الناسُ الورودَ كثيراً ، وتغنى الشعراءُ ، والأدباءُ بجمالها ، وٱتخذوها رمزاً للتّعبير عنِ الحبِّ .

قالَ أحدُ الشعراء :

حَبيبي مِثلُ الورد عِطراً وطَلعَةً   تَحارُ بِهِ الأنْظارُ حينَ تَراهُ

وقدْ عرفَ الإنسانُ الورودَ ، منذُ آلافِ السنين ، فأَحبَّها وزرعَها و واستمتعَ بجمالِ منظرِها ، وَشَمَّ عطرَها ، وأكلَ من بعضِها ، فتلذّذَ بطعمِها ، كما تفعلُ الطيورُ ، والحشرات . لقد زرعَ العراقيون الورودَ في حدائقِ بابلَ المعلقةِ ، قبلَ أكثرِ من أربعةِ آلافِ عام .

إنَّ أَقدمَ الورودِ في التأريخ ، وأفضلَ أنواعِها ، كانت مزروعةً في حدائقِ بلادِ الصّين منذُ آلافِ السنين ، ووردةُ الشّاي الشّهيرةُ هي إحدى هذهِ الورود ، التي انتشرت في أنحاءٍ كثيرةٍ من العالم . ولم تكنْ الورودُ محبوبةً لجمالها وطيبِ عطرها حسب ، ولكن لفوائدِها الطبيةِ الكثيرةِ التي اكتشفها علماءُ الطّبِّ القُدماءُ كابن سينا وابن النفيس والكندي والرازي وابن البيطار ، فضلاً على كونها مادةً أوّليّةً في صناعة العطور ، وهذا يُفسِّرُ سِرَّ وجودِها مجفَّفةً في حوانيت العَطّارين .

يهدي الناسُ باقاتِها في الاعيادِ ، والمناسباتِ ، ويضعونَ أكاليلَ الزهور حتى على قبور الموتى . واتّخذَ كثيرٌ من الناس زراعة الأنواعِ النّادرةِ من الوَرْدِ هواية

وتباهَوابحيازتها ، وأَقاموا لها المعارض ، وأَصبحَ تنسيقُ الورودِ والأزهارِ فَنّاً ، يَتعلَّمهُ النّاسُ في مدارسَ خاصّةٍ ، وأَنشأبعضُهم مشاتِلَ واسِعةً لإِنتاجِها وتسويقِها وتصديرِها .

ما أَجمَلَ أن نزرعَ ما شِئنا منَ الورودِ في حُقولنا وشوارعِنا وبُيوتنا ، لِنَجعلَ من وطنِنا حديقةً كبيرةً ، لِنُعبِّرَ له عن وفائِنا ، وحُبِّنا لشَعْبِنا المتآلف المتآخي .

معاني المفردات

الشكاةُ	: جمع مفرده شاك ، وهو المعبرُ عن آلام مرضٍ ألمَّ به بالقــــول أو الحركات ما يوصفُ بـ – الشكوى – .
ناصع	: صاف ، نقي ، شديد .
المتطرفين	: مفرده متطرف ، وهو المتمسك بشدة في أموره .
ابن زيدون	: شاعر ووزير عاش في الأندلـس ، شهــر بحبــه لولادة بنــت الخليفة المستكفي . شعره وجداني رقيق .

المنـاقشـــــــة

١- للورد حضورٌ في المجالس القديمة ... كيفَ تراه ؟

٢- هل أفاد البشر من ورد الجوري في صناعة الغذاء ؟

٣- هات شواهد على افادة القدماء من الورود .

٤- ما علاقة الورود بالأطباء العرب ؟

٥- اِجمع : وردة ، جمعَ تكسير ، وجمع مؤنث سالماً .

التعبير :

صــف حديـقة ورود أعجبـتك .

الزَّنبـقـة *

للشاعر : خليل مطران**

(للدرس)

طُـفْتُ والصُّبْـحَ طالباً في الجِنانِ   سَـلْوةً مِــنْ نَواصِـبِ الأَشْــجَانِ

فَنـفَى حُسْنُها الأَسَى عَنْ ضَميري   وَجَـــلَا نَـــاظِري وَســـرَّ جَنَاني

زَنْبـــقٌ نَاصِــعُ البَــيَاضِ نَــقيٌّ   تَرْتَوي مِــنْ بَــيَاضِه العَيْنــَانِ

وَجُــفُونٌ مِــنْ نَـرْجِسٍ دَاخَلَتْهَا   صُفْرَةُ الــدَّاءِ فـــي مَحاجِرِ عَاني

وَوُرُودٌ كَأَنّــهـــا مَـــــلِكَاتٌ   بَـــرَزَتْ فـــي غَلائِلِ الأَرْجُوَانِ

وَأَفَـــانِينُ مِـــنْ شَـقيقٍ ومِنْ فُلٍّ   وَمِـــنْ مُضْعَفٍ وَمِـــنْ رَيْحَانِ

كُـلُّ ضَـرْبٍ شَبِـيهُهُ سِرْبٍ جَميع   مُفْـــــرَدٍ عَن لِدَاتِه في مَـــكَانِ

طَـــالَ فِـــيهَا تَأَمُّـــلي وَكَـــأَنِّي   كُنْــتُ مِنْهَا في رَوْضِ عِينٍ حِسَانِ

* * *

فَتَـــــوَخَّيْتُ مُشـــبْهاً «لأَليس»   بَيْنَـــــهَا في صِفَـاتِها وَالمَعاني

فَإِذَا البَـــاهِرُ النَّـــــقيُّ مِنَ الزَّ   نَبْــقِ مِـــرْآةُ حُســـْنِها الفَتَّانِ

رَسْــمُهَا في سَنَـــائِها وَسَنَاهَا   وَصَـدَى لاِسْمِــــهَا أَوْ اسْمٌ ثَاني

فِـــيه مِنْــهَا البَــهَاءُ وَالقَامَةُ الهَيـ   فَـــاءُ وَالَّـــلوْنُ صُــورَةُ الوِجْدَانِ

وَالعَبِيـــرُ الَّـــذي يُحَــدِّثُ عَمَّا   فـــي الضَّمِيرِ الأَخْفَى بأَذْكَى بَيَانِ

وَالشـــُّعَاعُ الَّذِي يُرى البَغْيَ زُهْراً   وَيُـــــرِيهَا آزَاهِــــــراً فـــي آنِ

---

* (خليل مطران في اروع مانظم / سعد صائب) .

**ولد عام ١٨٧٢ م . يُعَدُّ مطران بدعوته إلى التجديد ، رائد الشعر الموضوعي في اللغة العربية . وهو شاعر رومانسي صادق، أرسى قواعد الرومانسية في الأدب العربي الحديث (عن د.جمال الدين الرمادي) وقد اعتبر د.محمد مندور الناقد ، أن لخليل مطران يعود أكبر الفضل ، خلال النهضة الشعرية الحديثة في تطوير فن الوصف من الحسي الى الوجداني مجاراة للتطور الإنساني العام .

فَـهْيَ في الـرَّوْضِ وَالنُّجُومُ قَوَاصٍ   وَهـْيِ في الأَوْجِ وَالنُّـــجومُ دَوَاني
تَتَــراءى السَّــمَاءُ وَالأَرْضُ كُـــلٌّ   فـي سِــوَاهَا وَتَلْــتقي الجَـنتانِ

* * *

إنَّمَـا النـَّرْجِسُ ابْتِــسامَةُ فَـجْرٍ   أَلْطَفَتْ نَسْجَها يَـدُ الرَّحْـــمَن
قَــامَ في حــُلَّةِ البَـيَاضِ فَكَانَتْ   ثَــوْبَ رُوحٍ لاَ ثَــوبَ جِسْمٍ فَاني
وَاسْــتَزَادَ الحَلى سِوَاهَا فَجَاءَتْ   حَيْـثُ زَادَتْ عَـلائِمَ النُّقْــصَانِ
هَــكَذَا سِـرُّ كُـلِّ حَـــيٍّ نَـرَاهُ   خَلــــلَ الشـَّكْلِ بَادِياً لِلْعِـيَانِ
فَنَـرَى أَنْــفُسَ الحِسَانِ حِساناً   حَيــثُمَا هـُنَّ حُـلـيٍّ غَـــوَاني
وَنَـــرَى أَنْفُسَ الأَزَاهِــــرِ غُرّاً   إِذْ نَــرَاهَا عَفِـــيفَةَ الأَلْـــوَانِ

معاني المفردات

جناني : قلبي .
لداته : أشباهه .
أليس : اسم آنسة فرنسية .
الهيفاء : رشيقة القوام .
قواصٍ : جمع قاصية ،بعيدة .

التعليق النقدي

القصيدةُ في وصف جمال الطبيعة ، وزهور الربيع ، حيثُ شدت الزّنبقة إلى جمالها الفتان ، الشاعر الذي قصد موطنها الجنان طلباً للسلوة من متاعب الحياة فإذا الزّنبقةُ البيضاء الناصعة تسلية ، وتملأُ عليه عينَيه بفيض السعادة ، وهي تتراقص بين النرجس ، والورود الحمراء ، وشقائق النعمان ، والريحان .. وفي هذا

الخضم الفتان من الجمال يتذكر الشاعر جمالاً إنسانياً مثلته آنسة فرنسية تدعى -أليس- المشبهة في كل شيء للزنبقة .

ويختمُ الشاعرُ قصيدته بأنَّ مارآه من جمال لا نهائي هو جزء من جمال الخالق إبداع يد الرحمن .

كُلّ ذلك صاغه الشاعر بأساليب التصوير غير المباشر ، كالاستعارة، والتشبيه من دون تكلف منساقاً وراء مشاعره المرهفة الصادقة .

المناقشـــــــة

١- ما الذي دفع الشاعر إلى التجوال في الجنان ؟

٢- ما الذي بهر عيون الشاعروقلبهِ في الجنان ؟

٣- من تذكر الشاعر ، وهو يرى جمال الطبيعة ؟ ولماذا ؟

٤- أخبر الشاعر عن النرجس في بيت جميل ، اُذكره معيناً الخبر .

٥- ما غرض القصيدة الرئيس ؟

٦- اِستخرج من القصيدة : مفعولاً به واحداً ، ومعرفاً بالإضافة ، وفاعلاً مرفوعاً بالألف ، وحرفاً من أخوات : إنَّ .

التعبير :

تغنى الشعراء بجمال الطبيعة ، فوصفوها ، واتحدوا شعورياً بها .
حاول أنت أن تفعلَ ذلك بوساطة خيالك .

المحتويات